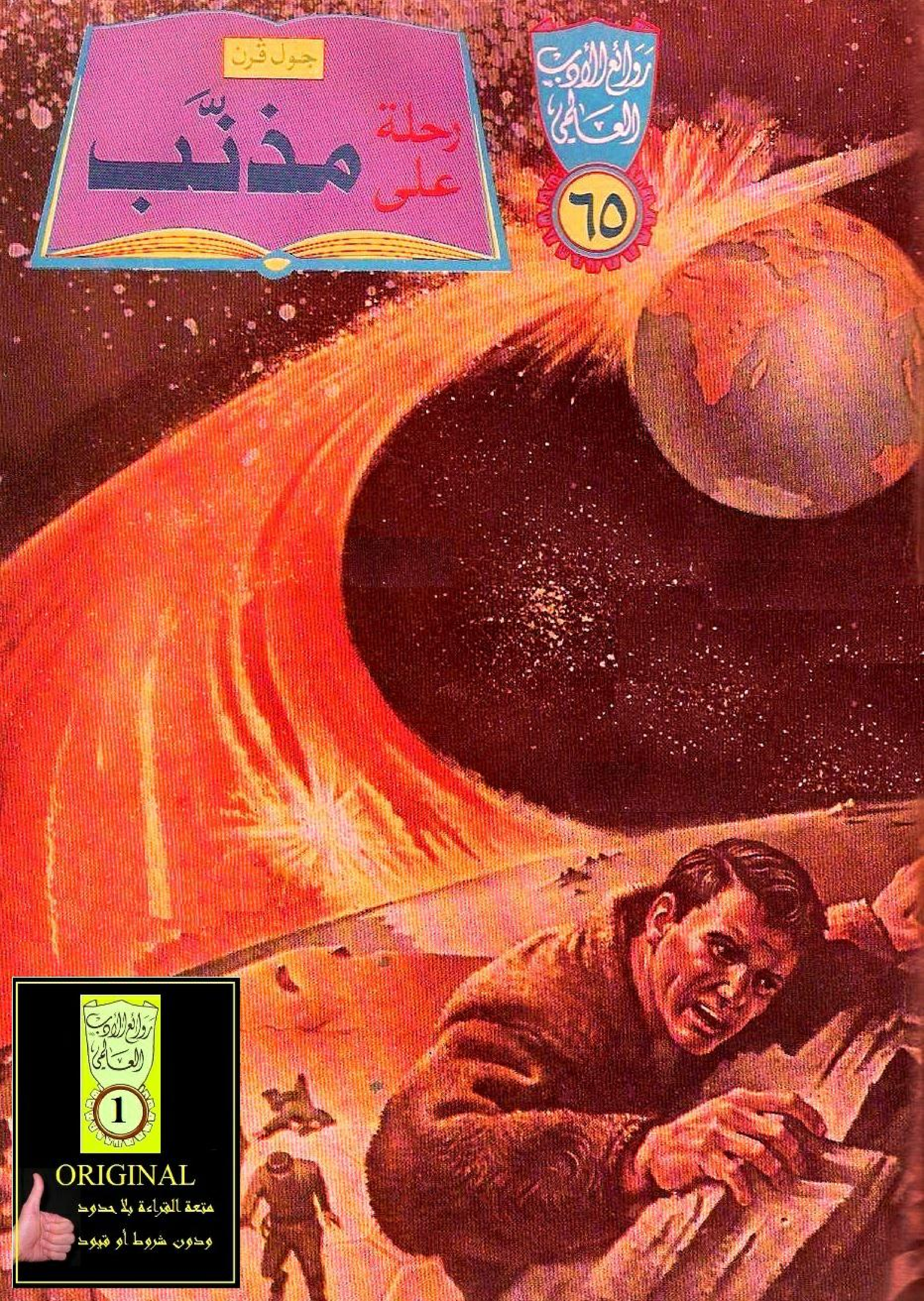

جول فرن
رحلة على مذنب
روائع الأدب العالمي
٦٥
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية



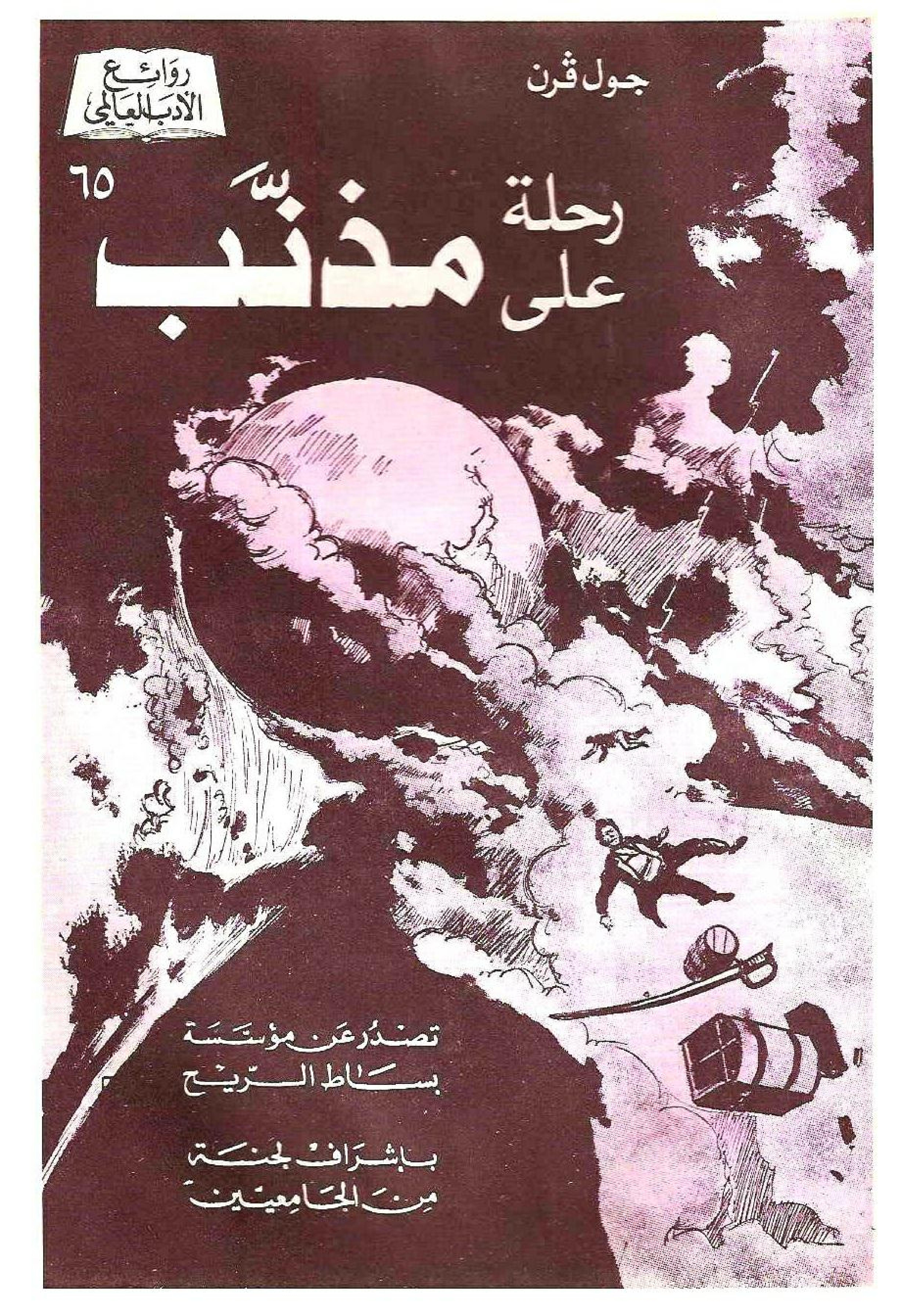
لمرّة الأولى في العالم العربي يتعرف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السلسلة ليس إضافة نوع جديد الى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !

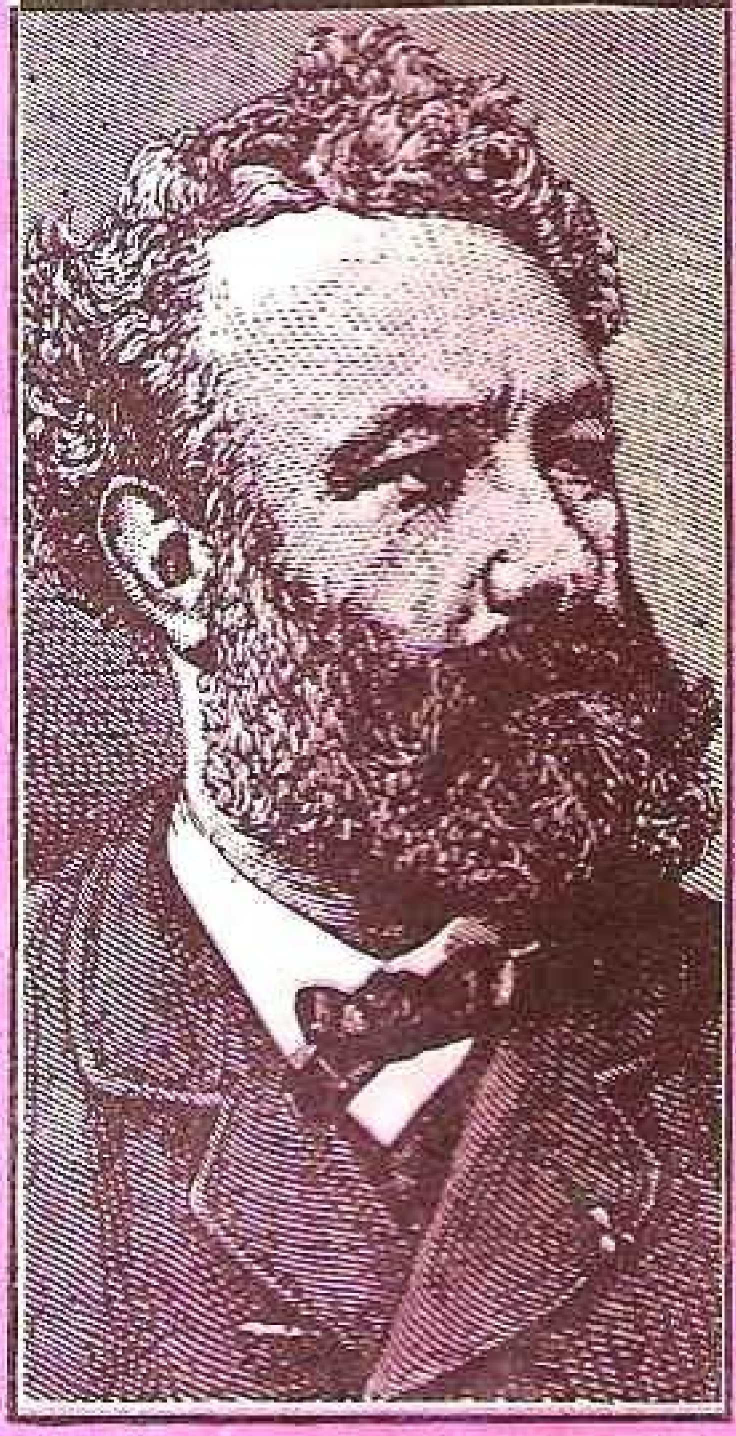


لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسة
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٥٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات



روائع
الأدب العالمي
جول ڤرن
٦٥
رحلة
على
مذنب
تصدر عن مؤسسة
بساط الريح
باشراف لجنة
من الجامعيين

جول ڤرن
١٨٢٨ - ١٩٠٥



ولد جول فيرن في ٨ شباط ١٨٢٨ في جزيرة فيدو قرب نانت في فرنسا .. ونشا هناك على حب البحر والتلذذ بروايات البحارة القادمين الى البر عبر المرفا المجاور ..

★ كان والد جول ، بيير فيرن ، قاسيا وانضباطيا الى اقصى الحدود فما كان من الفتى — وهو في الحادية عشرة من العمر — الا ان حاول الهرب ملتحقا كبحار باحدى السفن .. لكن الوالد علم واسترده من القبطان وشدد مراقبته عليه فاضطر الفتى — كما اعترف لاحقا — الى حصر اسفاره بالخيال ومن ثم تدوينها على الورق .

★ حين انهى جول دراسته في نانت ارسله والده الى باريس كي يدرس المحاماة .. المهنة التي اختارها له رغما عنه .. وهناك كان جول ينفق كل ما تيسر له من النقود في شراء القصص ..

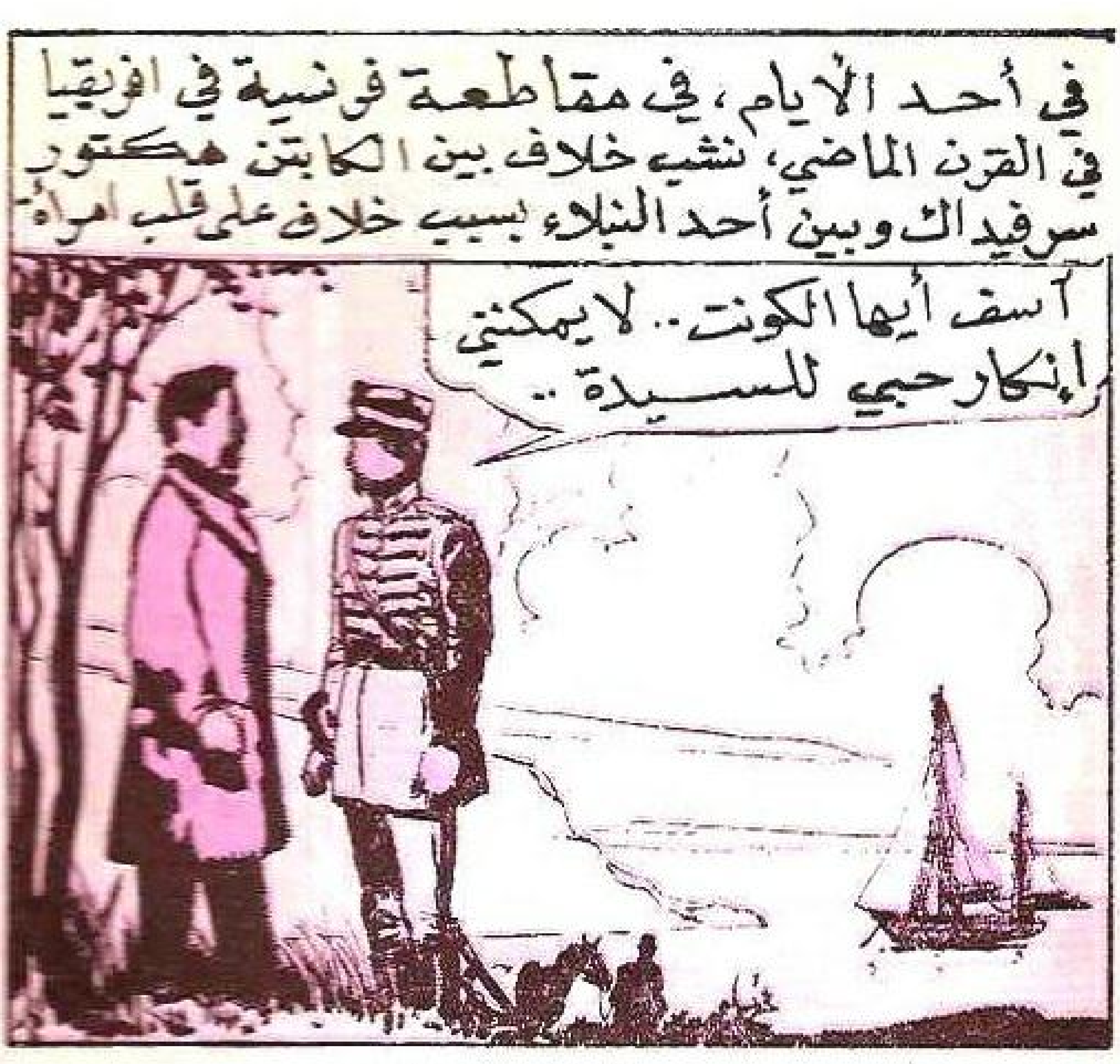
★ في ١٨٥٧ اقترن جول بارملة شابة كانت في نفس الوقت اما لطفلين .. وكي يتمكن الشاب من تامين قوت عائلته عمل كمحاسب وراح يستغل اوقات فراغه في كتابة القصص القصيرة والمسرحيات .

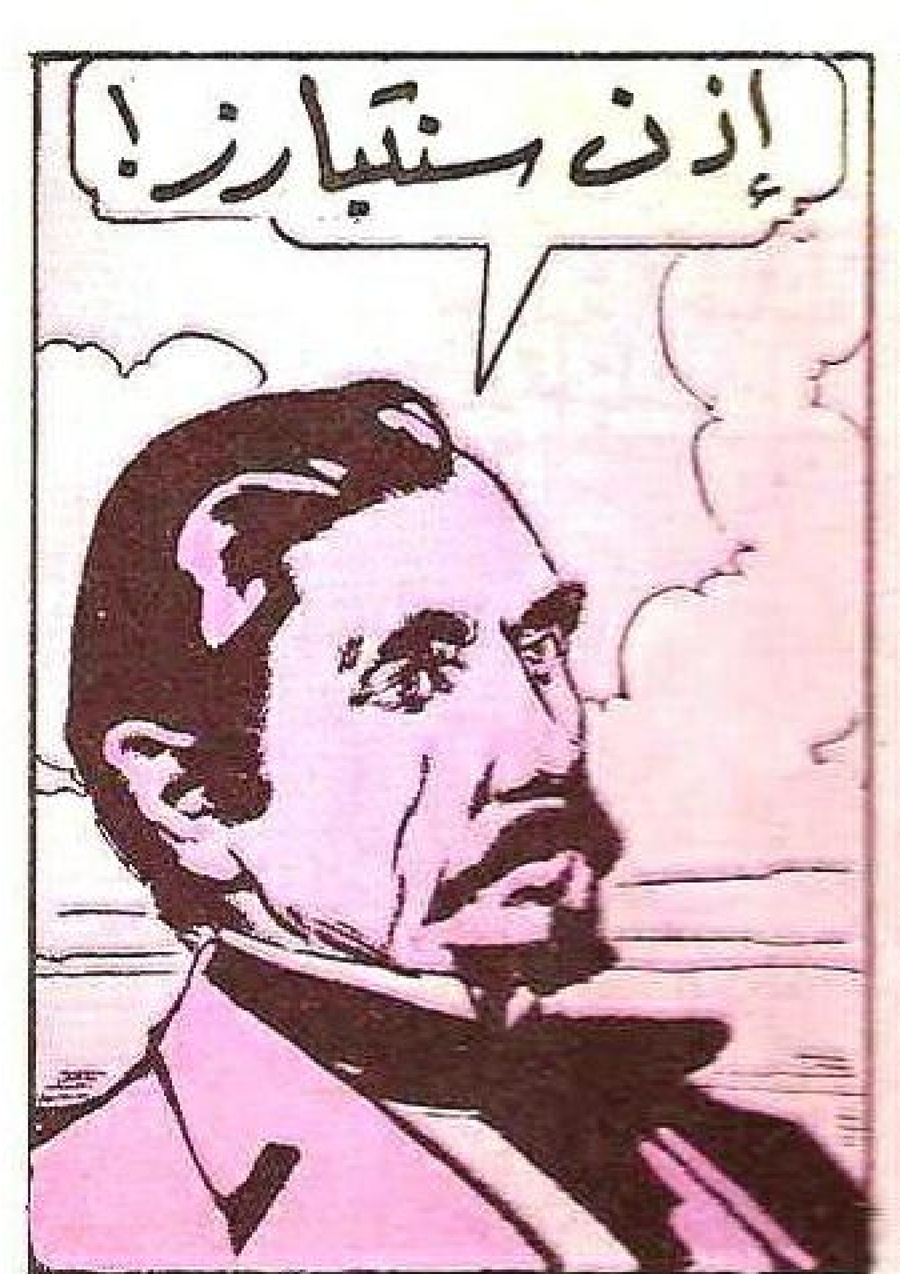
★ بعد ستة اعوام من ذلك كتب فيرن اولى رواياته : « خمسة اسابيع في منطاد » ولاقى صعوبه في قبولها لدى الناشرين اول الامر . لكن احدهم قبلها اخيرا فلاقت عند صدورها نجاحا لم يكن في الحسبان .

★ بعد هذا اشتهر جول فيرن وتابع الابداع فصدرت له روايات « من الارض الى القمر » ، « ٢٠ الف قدم تحت الماء » (اشهر رواياته على الاطلاق) ، « ميشال ستروغوف » ، « الجزيرة الغامضة » ، و « حول العالم في ثمانين يوما » ..

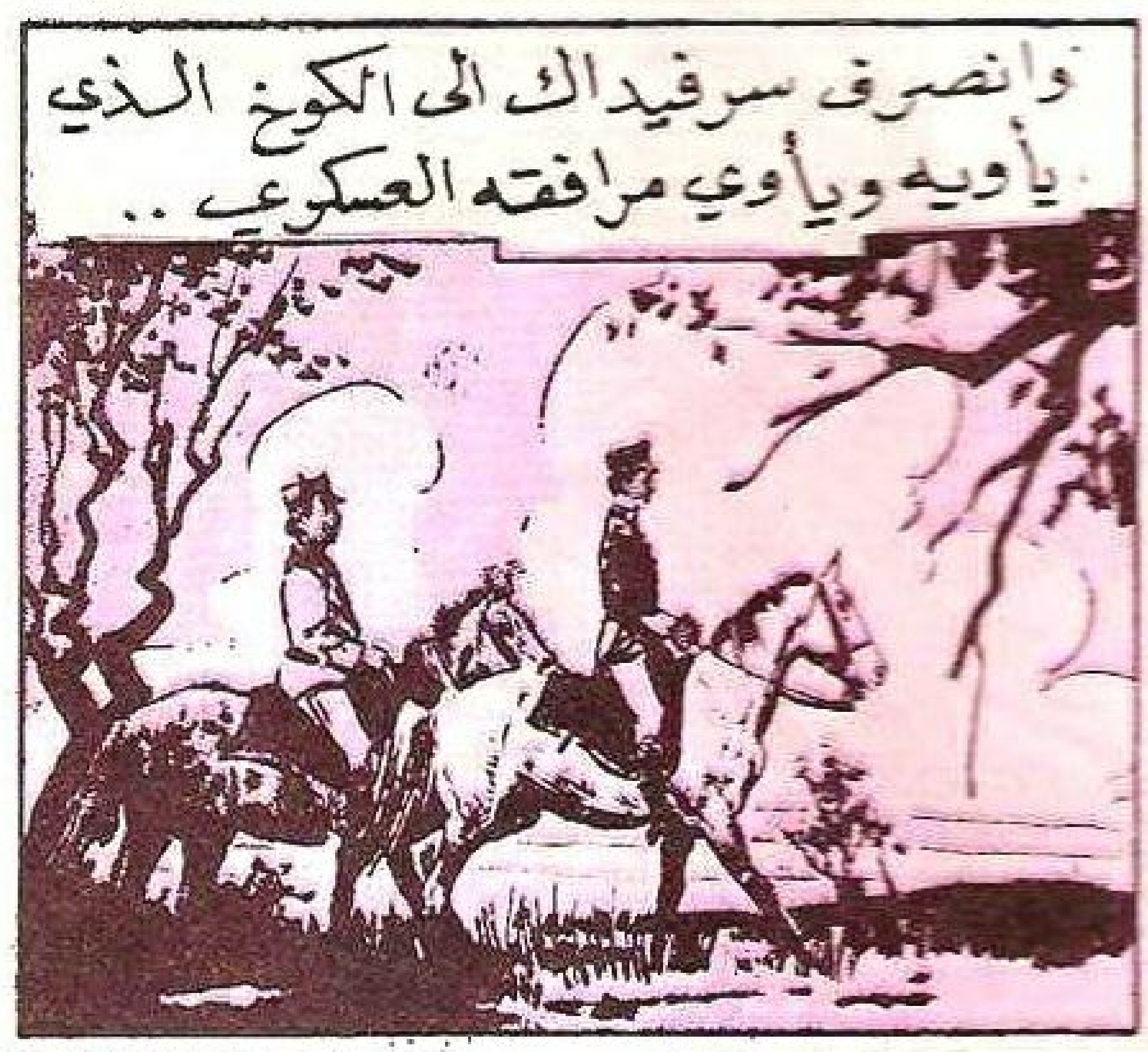
★ لكن قيمة جول فيرن الادبية تكمن قبل كل شيء في كونه اول كاتب للخيال العلمي الحديث ، فهو في رائعته « من الارض الى القمر » تنبا باطلاق ثلاثة رواد الى القمر تماما كما حصل بعد ذلك بقرن تقريبا حين اصبح الرائد الفضائي نيل ارمسترونغ اول انسان يطا سطح القمر .. وفيرن ايضا تكلم عن الكهرباء والغواصات والاختراعات الحديثة قبل ان تدخل حيز الوجود بعشرات السنين .. وقد توفي فيرن في ٢٤ اذار ١٩٠٥ ، في اول القرن الذي تحققت فيه كل تنبؤاته ..

اعداد هنري ماثيوس

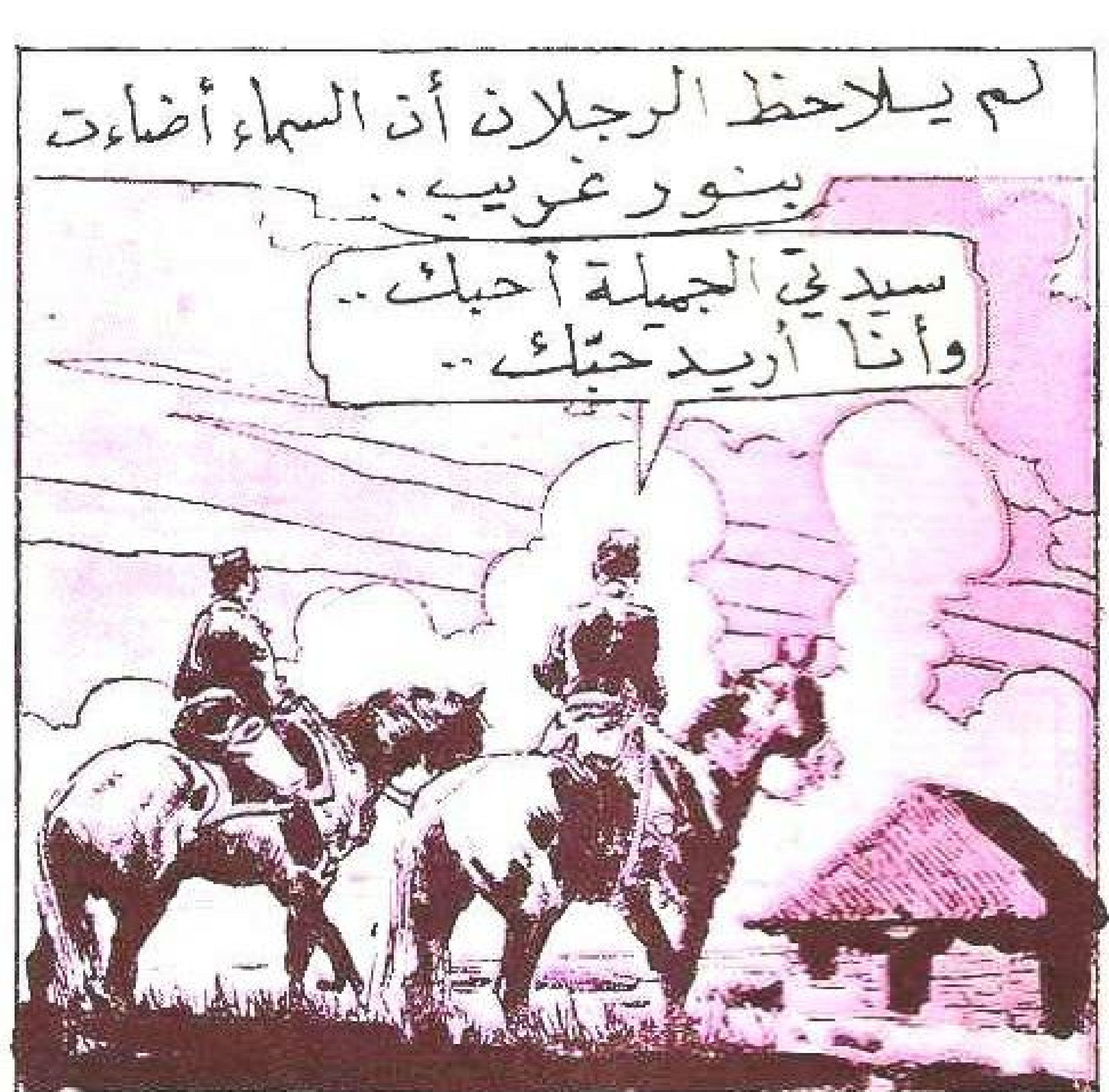

في أحد الأيام، في مقاطعة فرنسية في افريقيا في القرن الماضي، نشب خلاف بين الكابتن هكتور سرفيداك وبين أحد النبلاء بسبب خلاف على قلب امرأة
آسف أيها الكونت.. لا يمكنني إنكار حبي للسيدة..

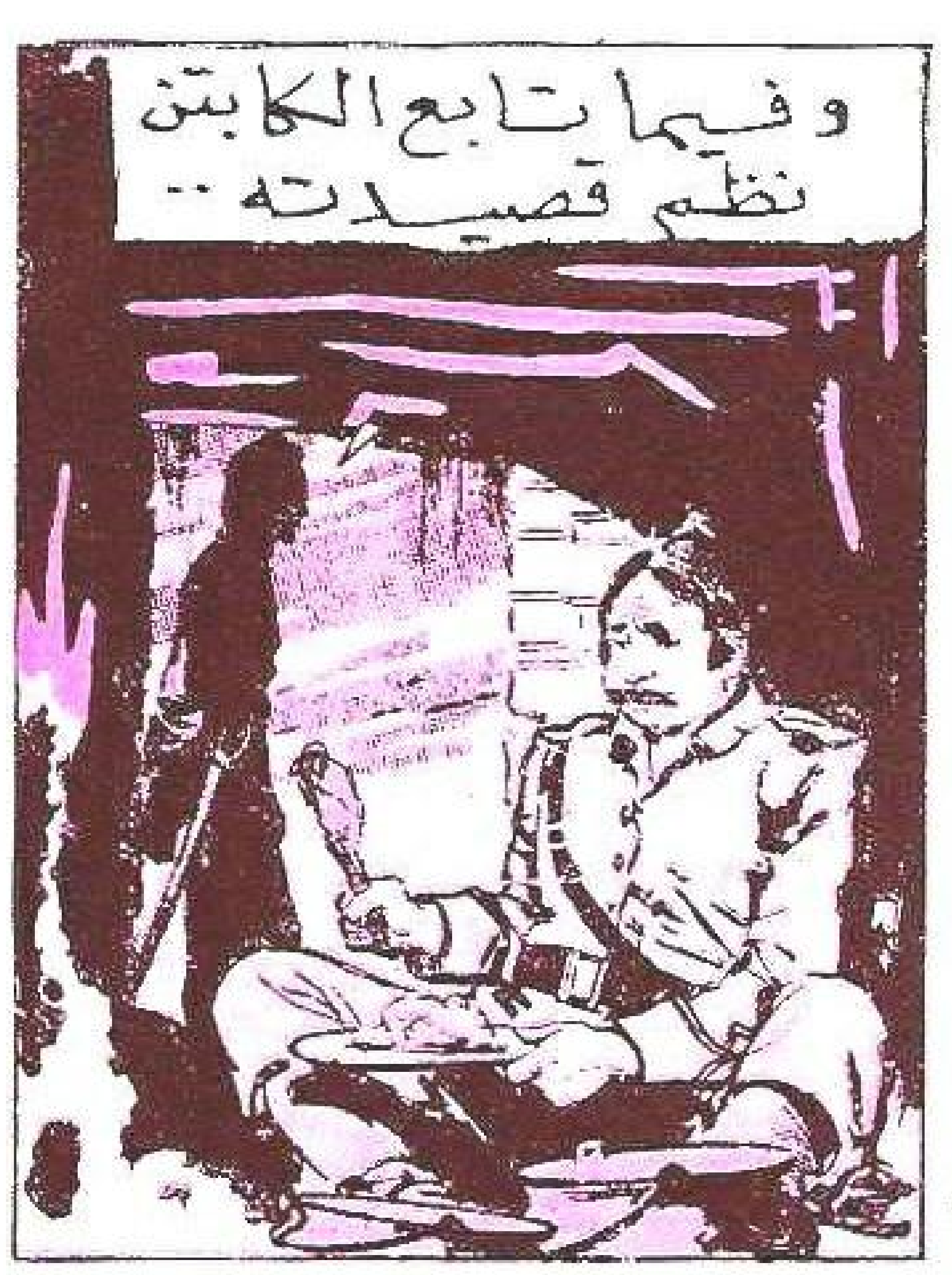

إذن سنتبارز!


غداً أول كانون الثاني نلتقي في التاسعة صباحاً عند النهر..
موافق.


وانصرف سرفيداك الى الكوخ الذي يأويه ويأوي مرافقه العسكري..

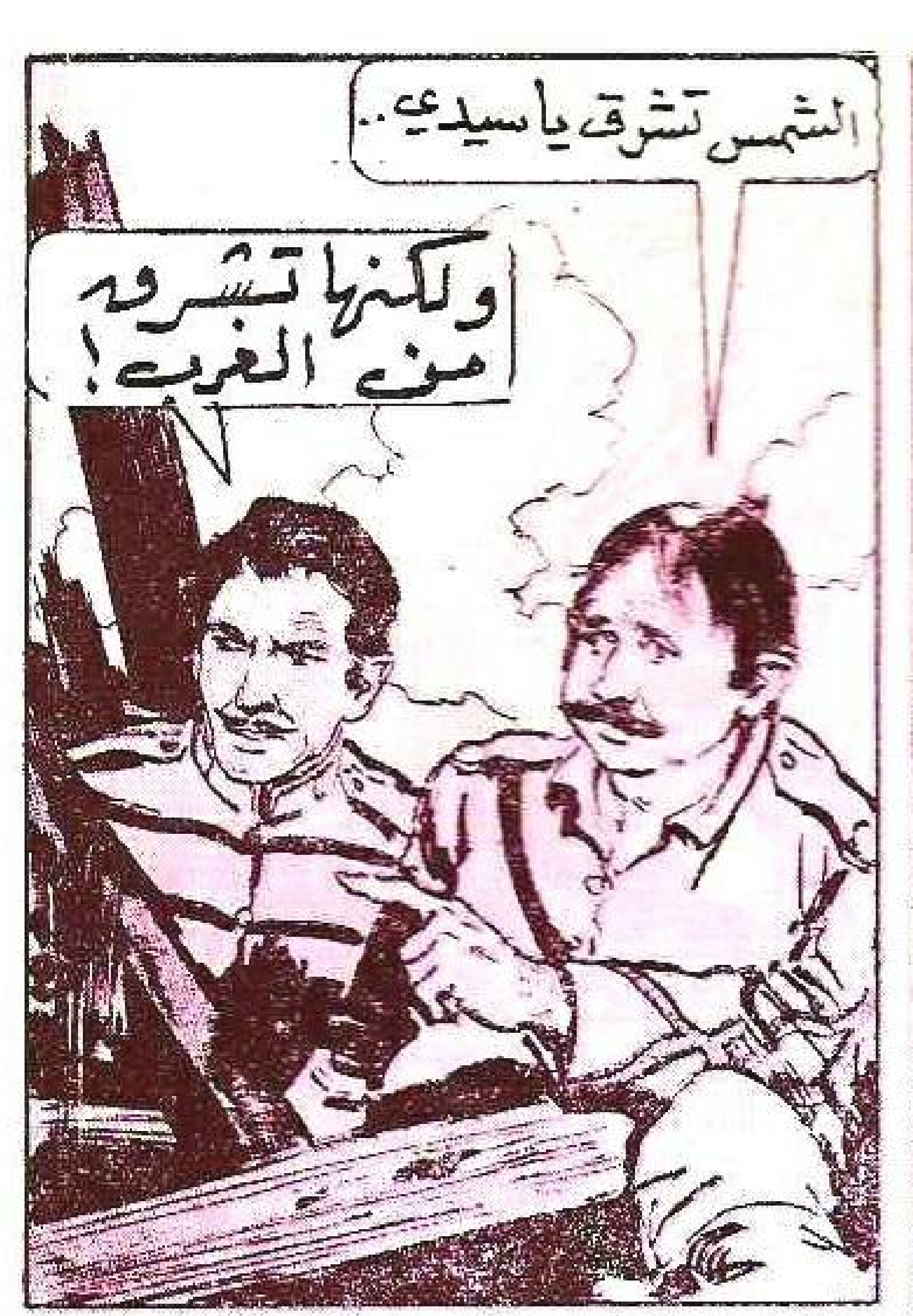

هل تنظم الشعر يا بن زوف؟
لا يا كابتن!



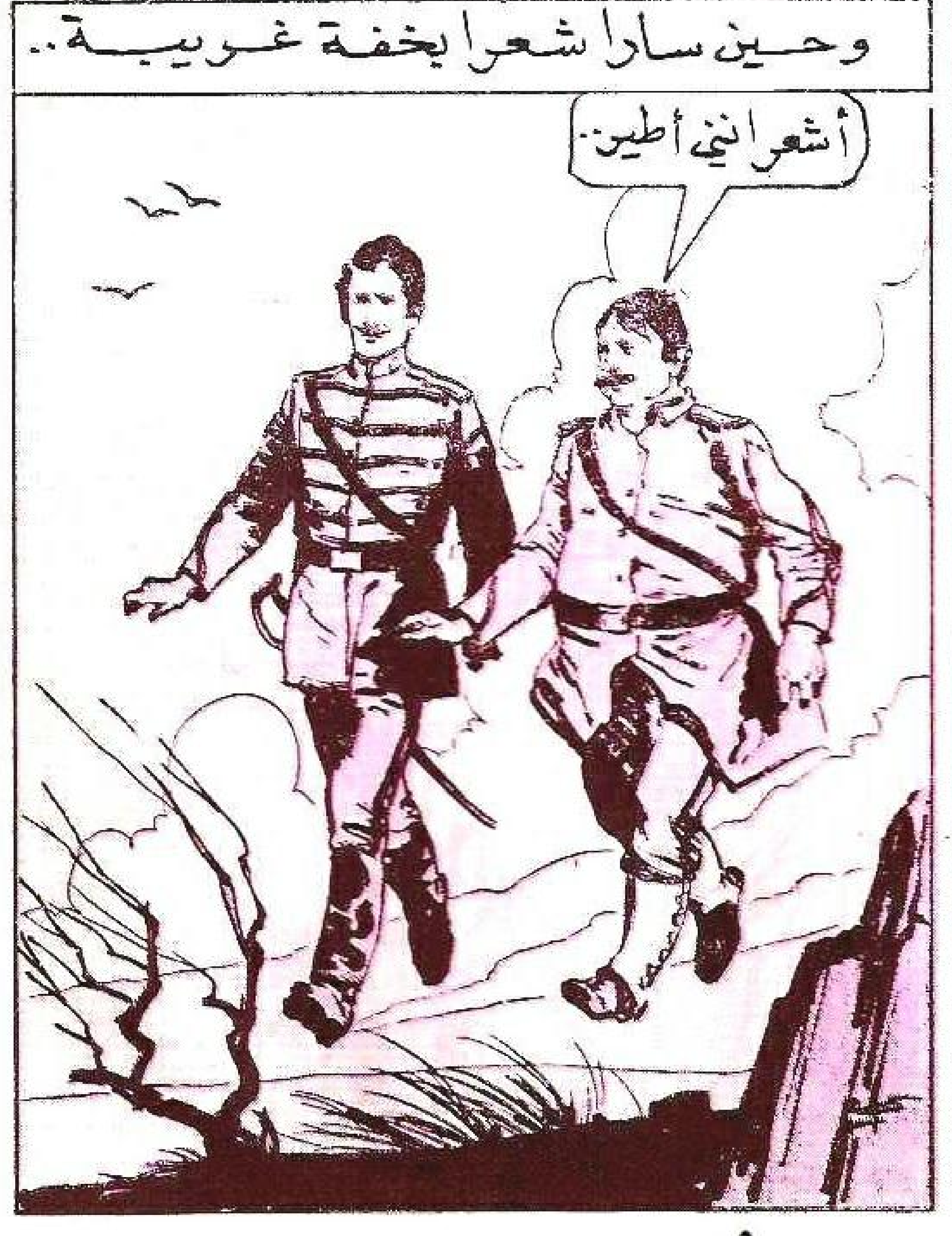


اهتز الكوخ بانفجار رهيب مدمر..


وبعد ساعات حين استعاد الوعي..
أنت بخير يا سيدي؟
نعم.. ترى ماذا حصل؟


الشمس تشرق يا سيدي..
ولكنها تشرق من الغرب!


رغم كل شيء.. يجب أن أذهب للقاء الكونت!


وحين سارا شعرا بخفة غريبة..
أشعر انني أطير..


وفجأة عرفا انهما على ارتفاع
عشرة أمتار..


هل نحن نهذي؟
قد نكون أمواتا
يا سيدي!


وحين وصلا الى مكان المبارزة
لم يجدا أحداً..
يبدو أنه لم يتمكن
من الوصول.


وبعد أن رجعا الى حيث
كان الكوخ..
لنذهب ونستكشف
ما حولنا..
ولكن ماذا يحصل
للشمس؟


إنها تغرب.. بعد ٦ ساعات
فقط من شروقها!


بعد ست ساعات أخرى حين اشرقت الشمس مجدداً
أنظر.. لقد أحاط بنا البحر من جميع الجهات..
يبدو أن كل المدن حولنا قد محيت..

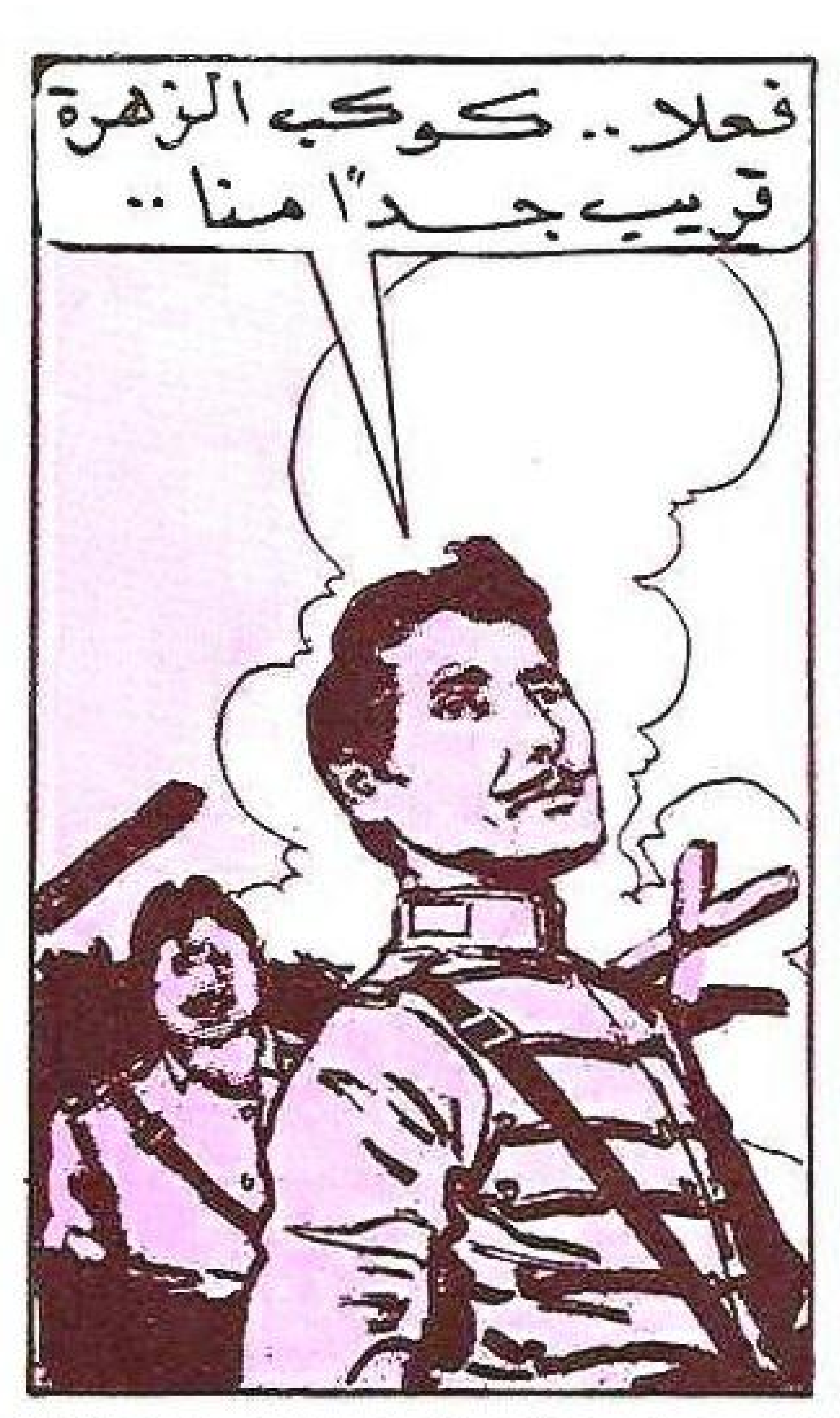

سارا طويلاً بمحاذاة الشاطئ..
البحر يبدو فارغاً..
البر كذلك.. هل نحن الناجيان الوحيدان؟

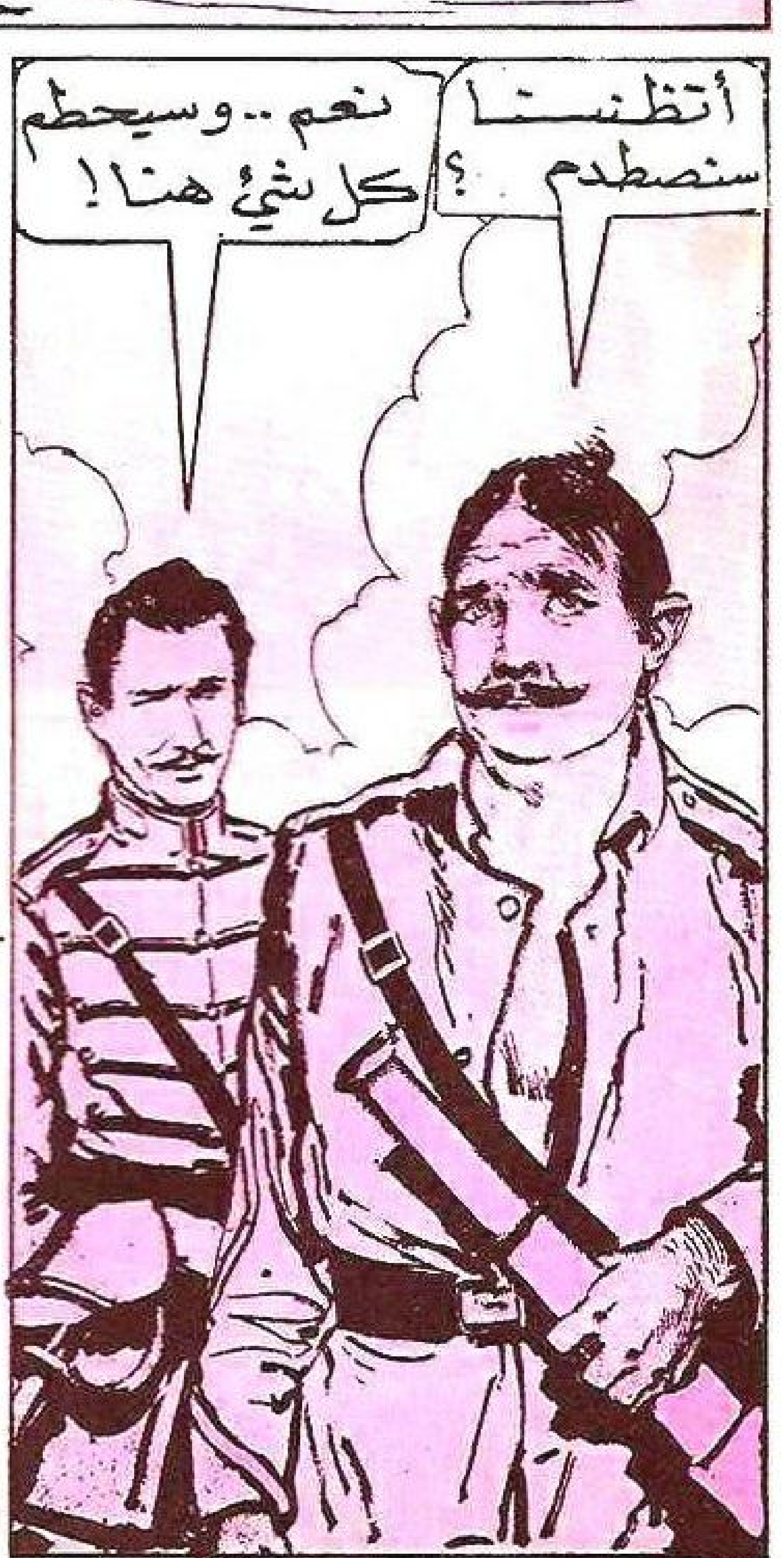

وبعد أن سارا عدة أيام وجدا نفسيهما في مكان انطلاقهما..
يبدو أننا الوحيدان هنا!

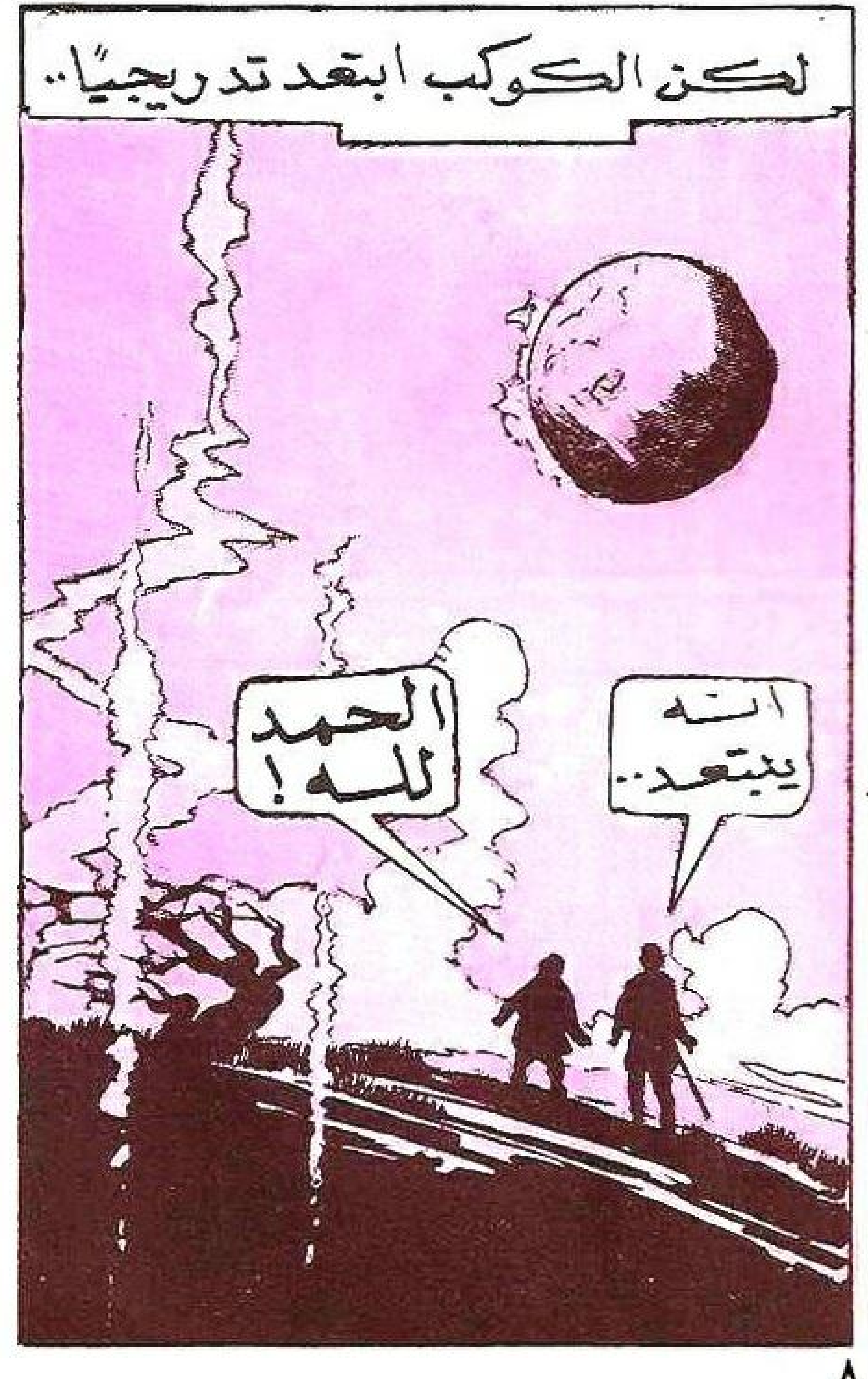

إذن أنت الحاكم وأنا الشعب!


ماذا نفعل؟
ننتظر الى أن تمر سفينة وتنقذنا!


لأيام راقب الرجلان الأفق دون جدوى..
الطقس حار جداً..
كأننا نقترب من الشمس..


فعلا.. كوكب الزهرة قريب جداً منا..

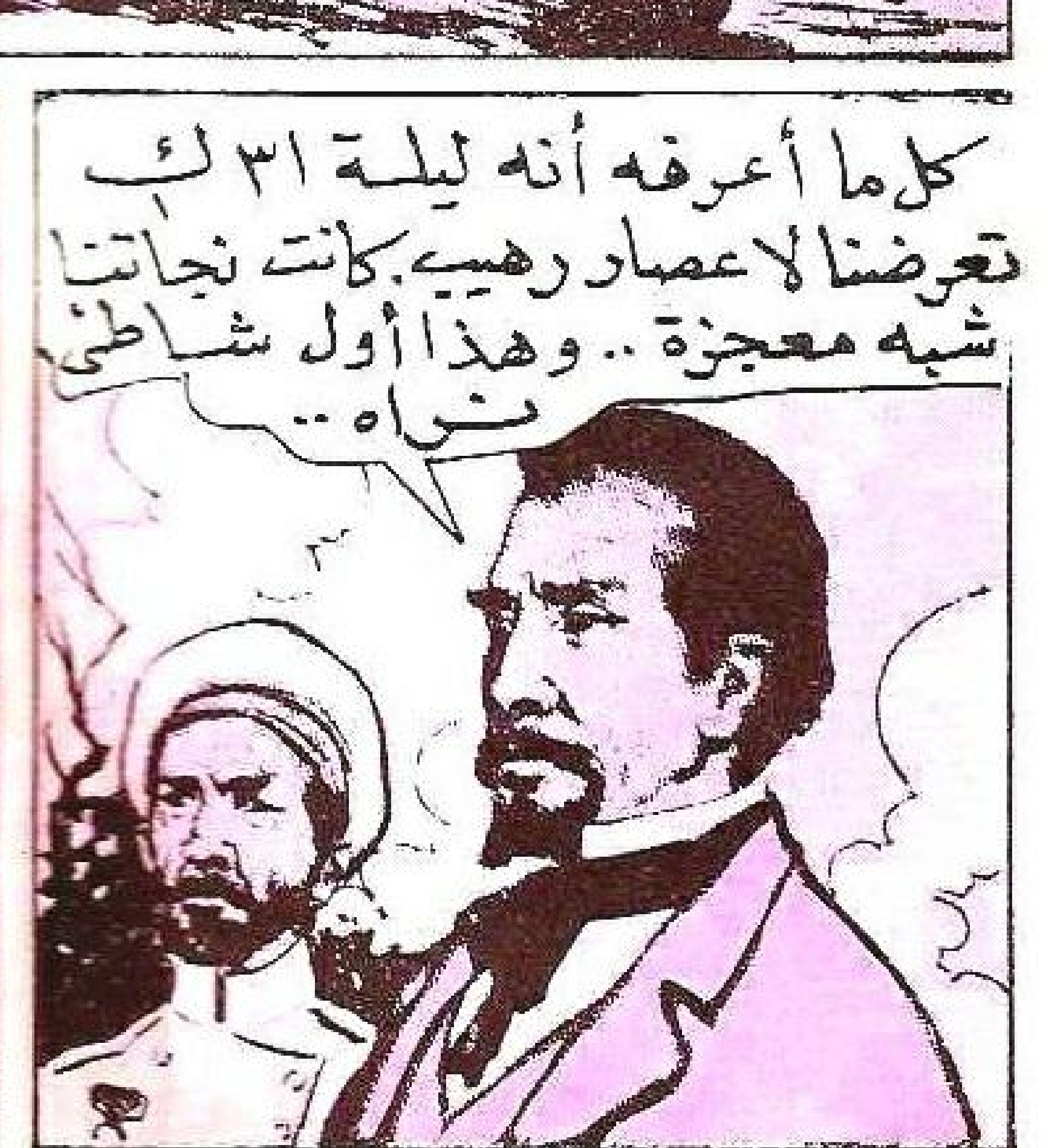

أتظننا سنصطدم؟
نعم.. وسيحطم كل شيء هنا!

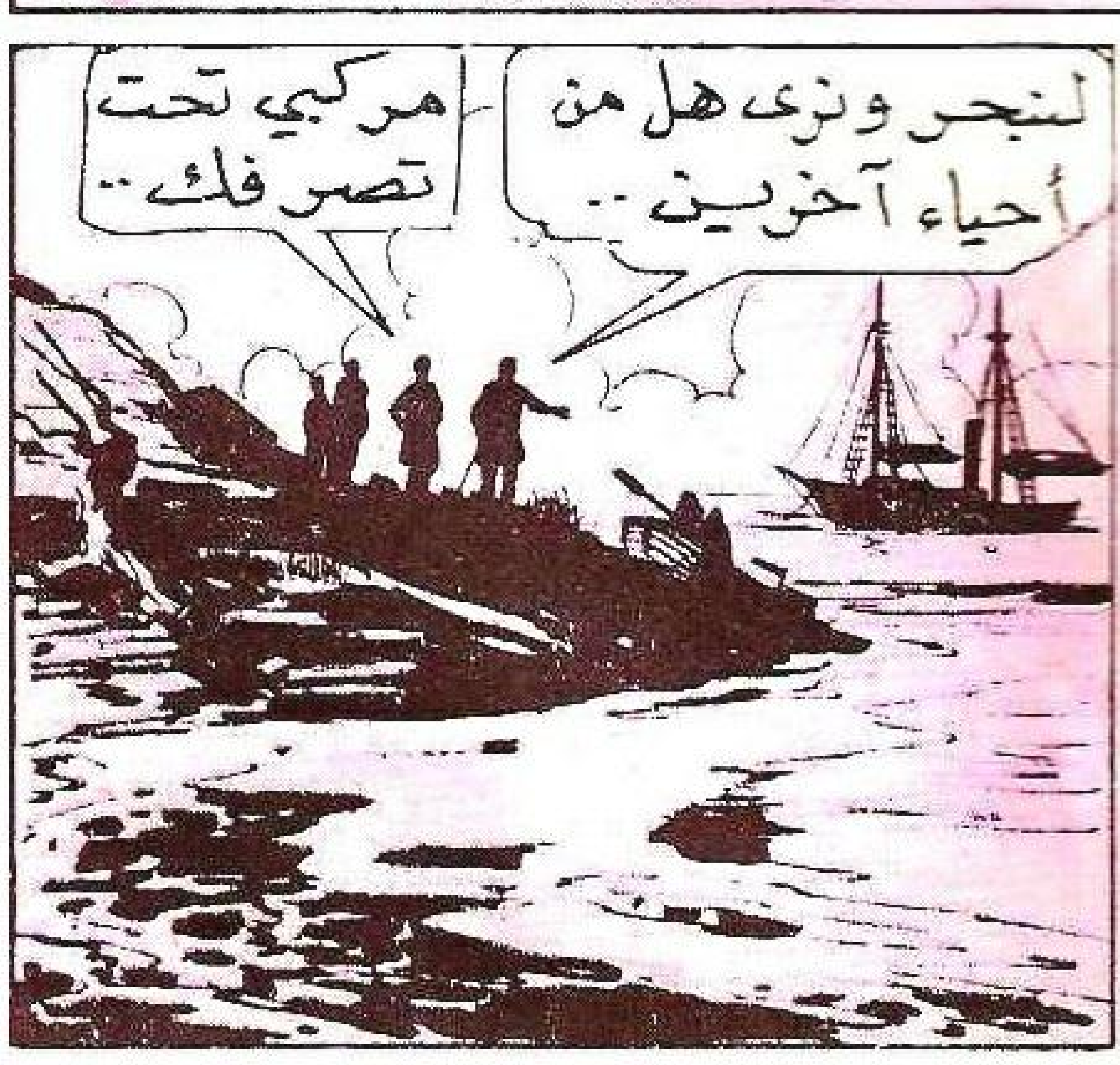

لكن الكوكب ابتعد تدريجياً..
إنه يبتعد..
الحمد لله!


بعد يومين..
سفينة!

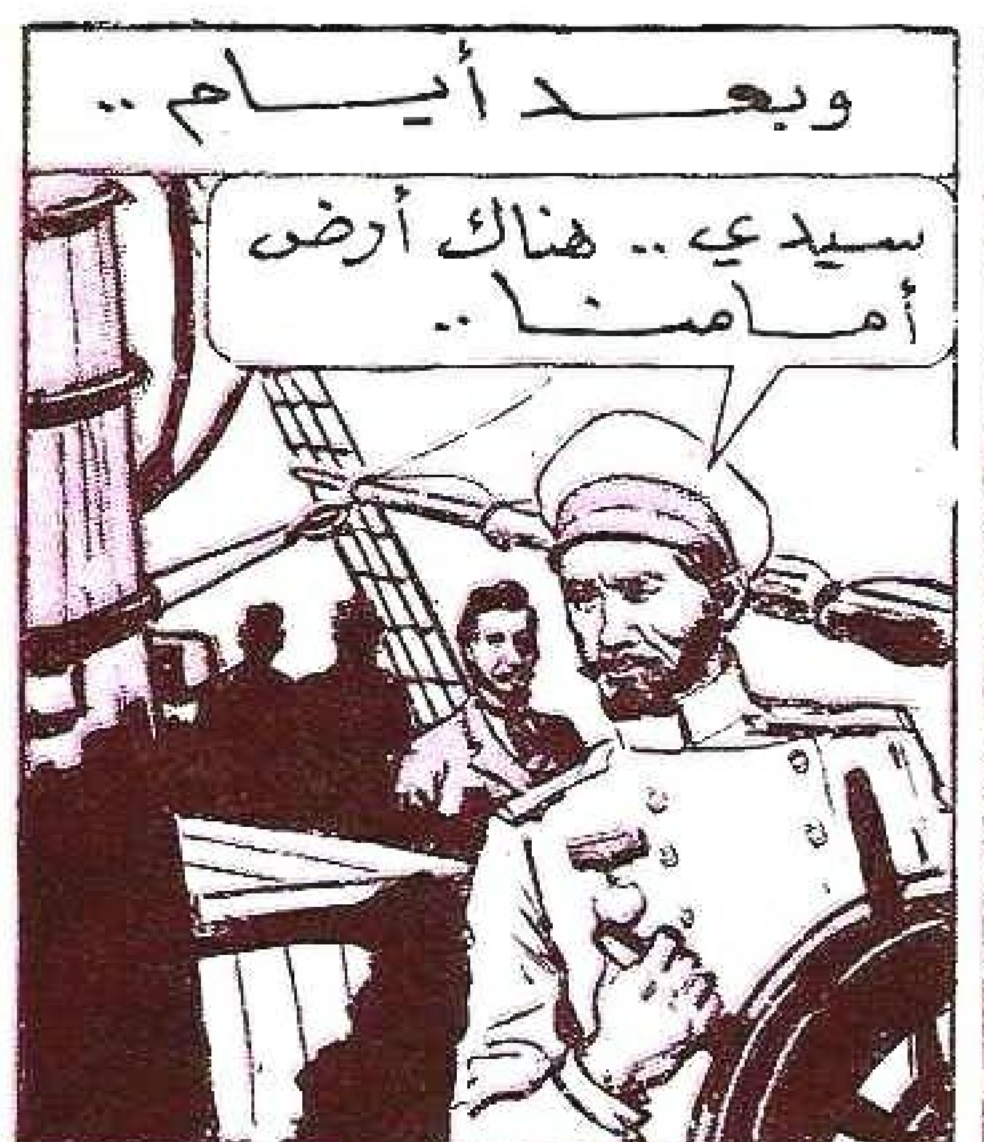

هذا مركب الكونت نفسه..


وحين رسى الكونت ورجاله..
أعتذر لعدم وصولي في الوقت المحدد للمبارزة..
لا يهم.. المهم ماذا حصل؟


كل ما أعرفه أنه ليلة ٣١ ك تعرضنا لاعصار رهيب. كانت نجاتنا شبه معجزة.. وهذا أول شاطئ نراه..


لنبحر ونرى هل من أحياء آخرين..
مركبي تحت تصرفك..

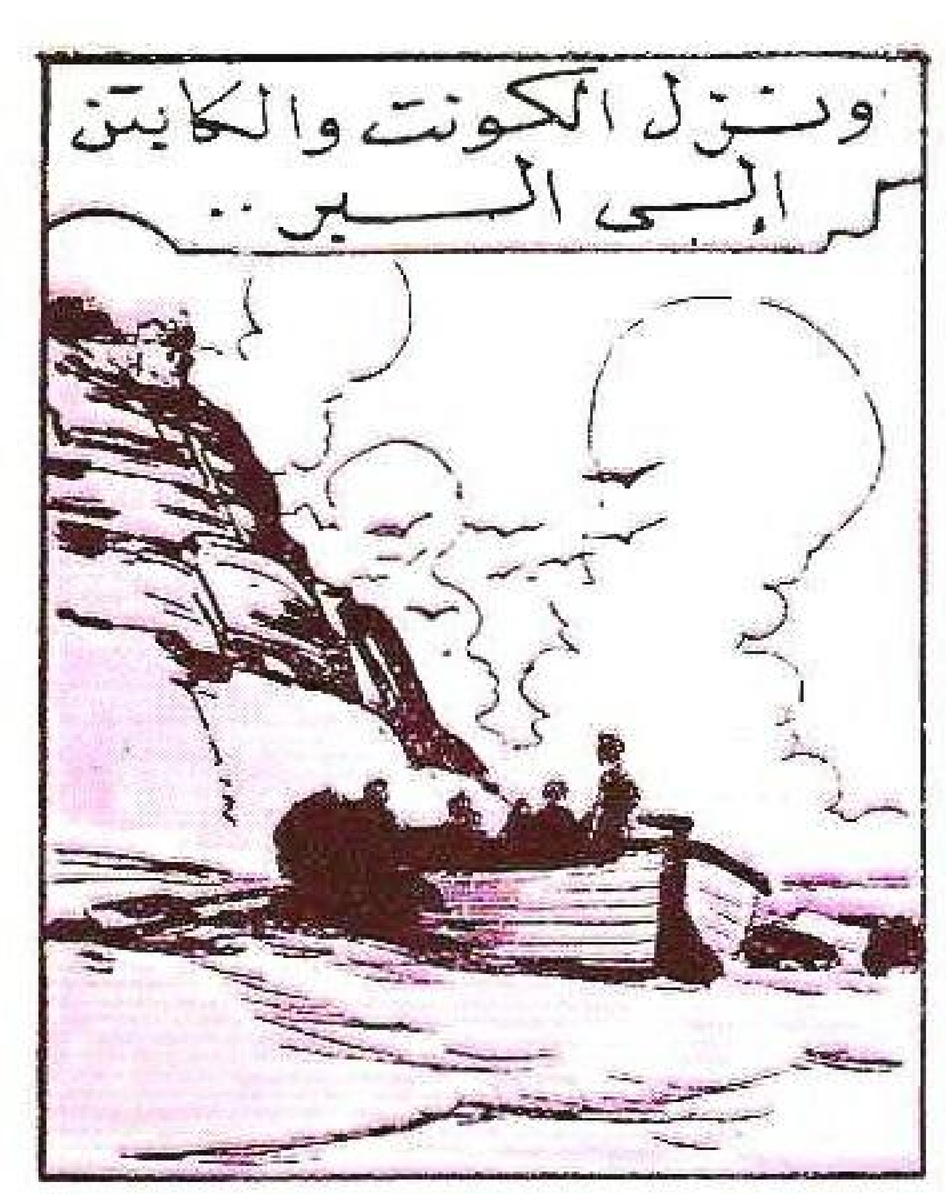

بقي «بن زوف» على الجزيرة فيما ابتعد المركب..
المدينة كان موقعها هنا!
يبدو أن البحر قد ابتلع كل افريقيا!


وبعد أيام..
سيدي.. هناك أرض أمامنا..

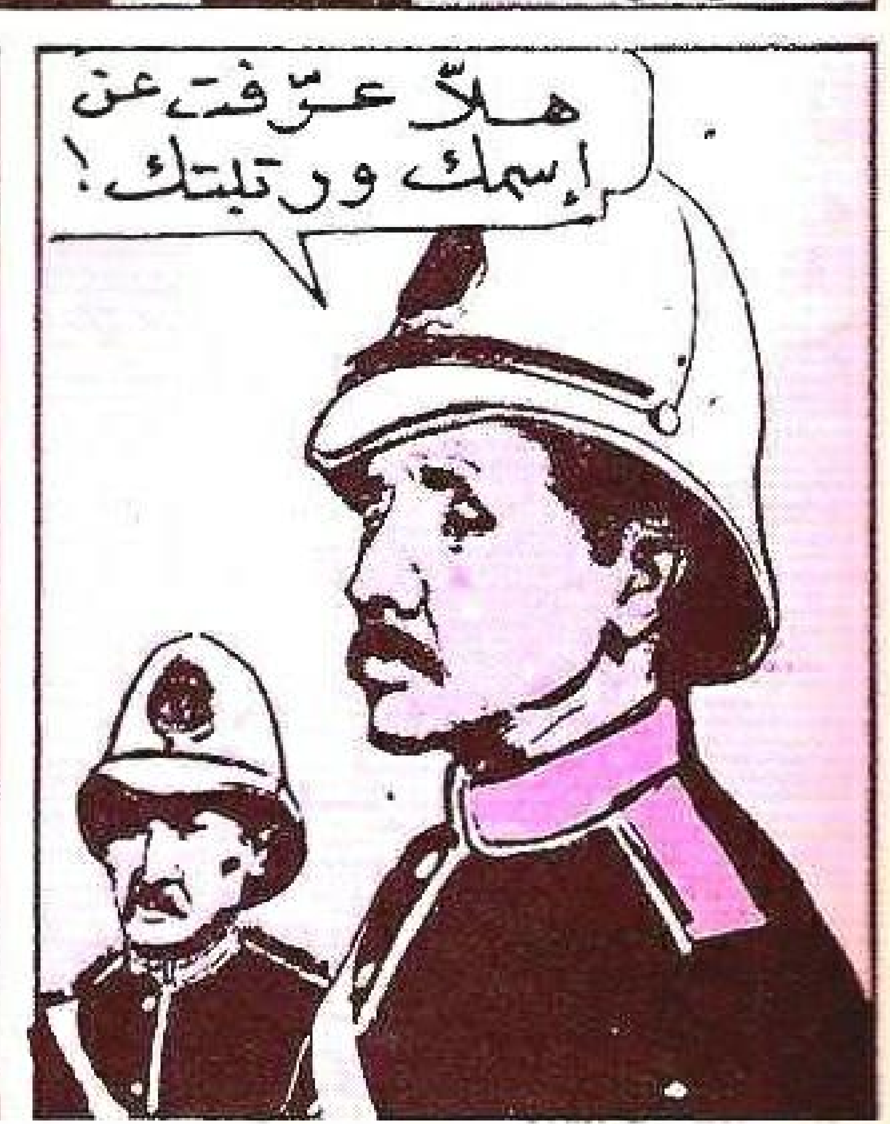

سارا بمحاذاة الشاطئ الى ان هبت عاصفة..


وكادت السفينة تتمزق..
هناك معبر..
وقاد الملازم بروكوب السفينة عبر جدارين صخريين..


ودخلا الى بحر هادئ..
هناك جزيرة!
لنقصدها فوراً!


ونزل الكونت والكابتن إلى البر..


ووجدا ضابطين بريطانيين..
هذا رائع.. أن نلتقي أخيراً بـ-


هلاّ عرّفت عن إسمك ورتبتك!


هذا الكونت يتماشيف وانا الكابتن سرفيداك..
الماجور اوليفانت والكولونيل مورفي من قوات صاحبة الجلالة!

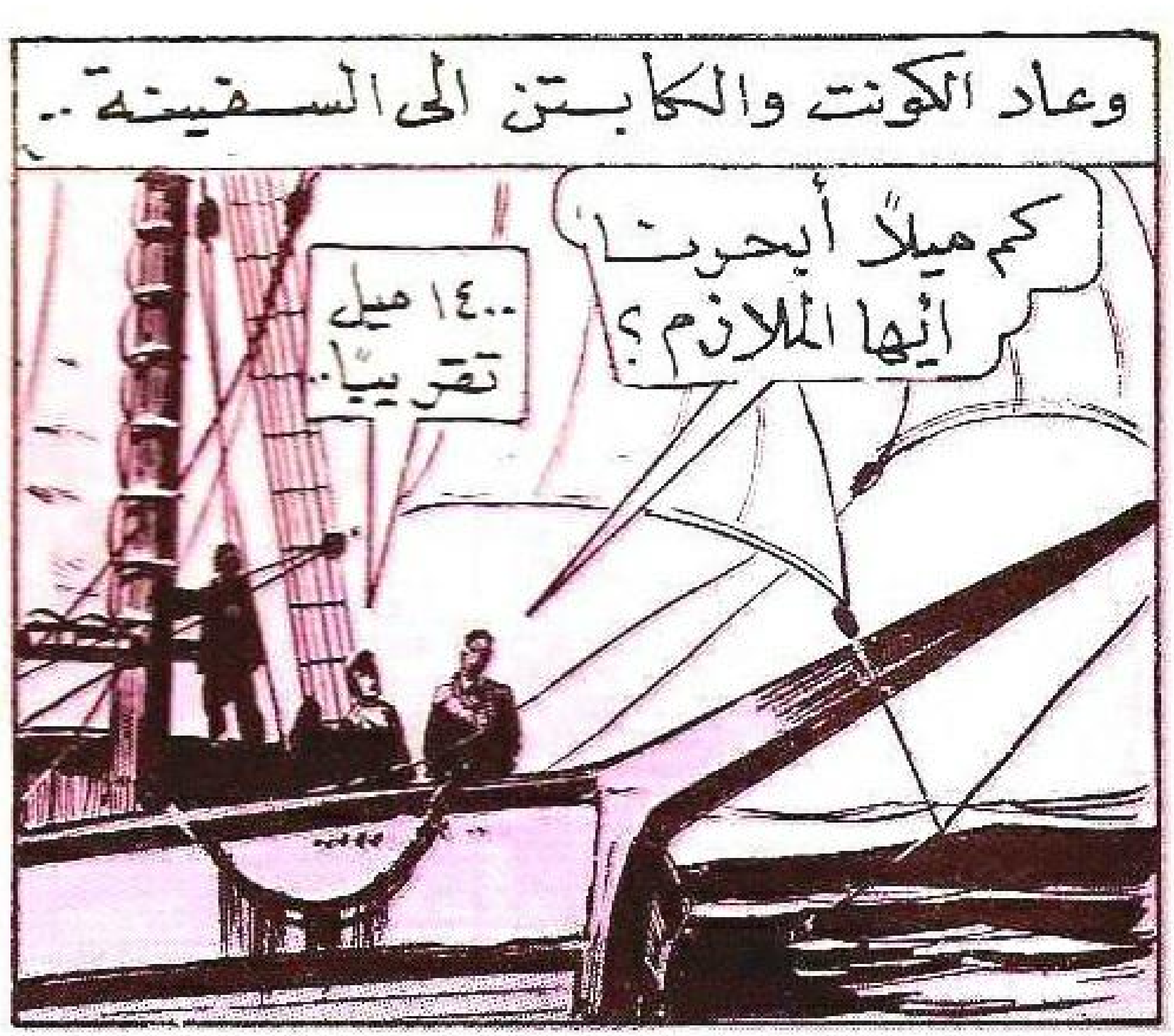

أيها السادة.. على مايدو لقد حلت كارثة ضخمة في أول كانون الثاني.. على مايدو فإن قارات بأكملها قد محيت.. ومنها افريقيا..


هل لديكم أي اتصال بأوروبا.. بلندن ؟

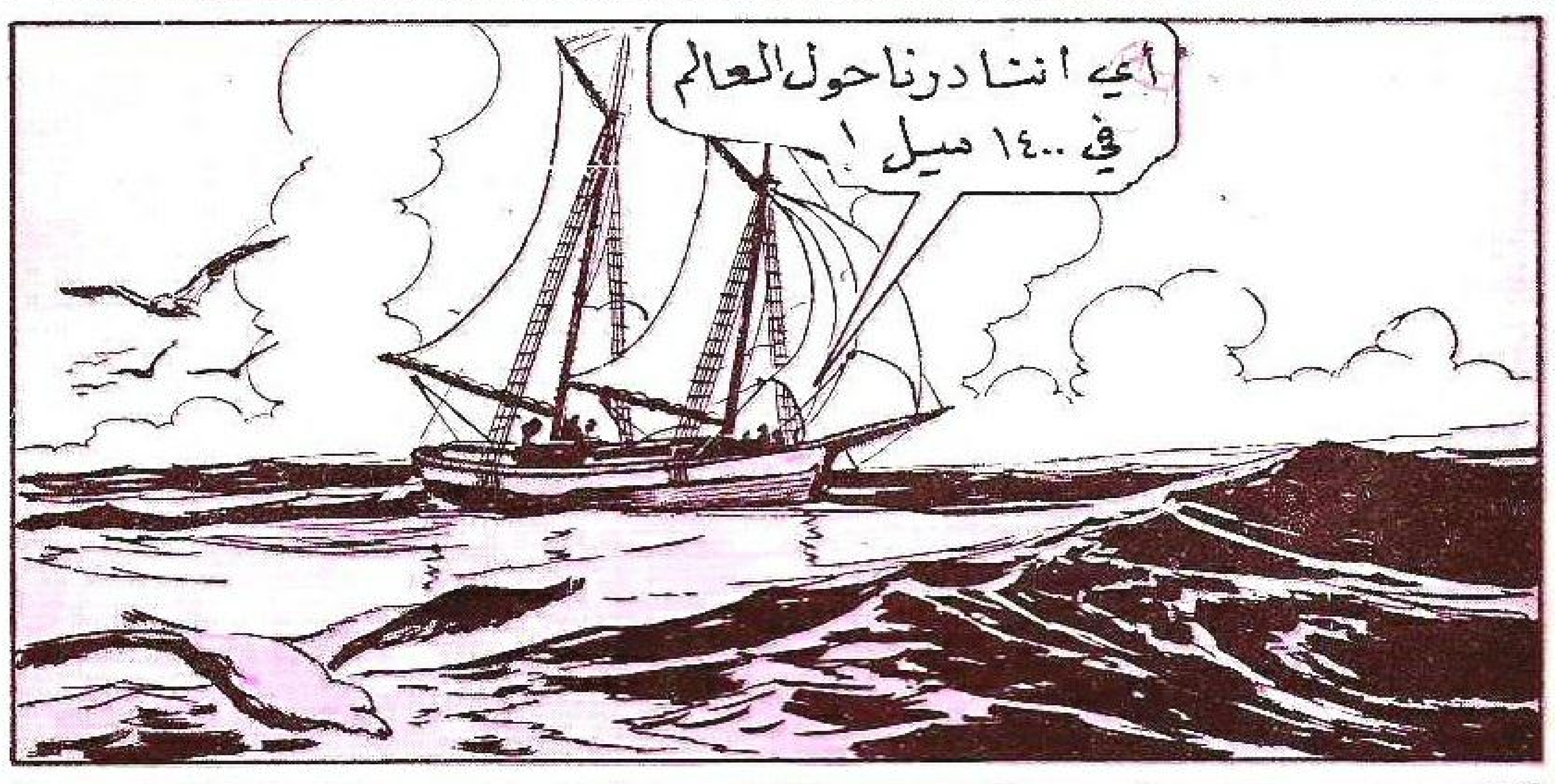

لا.. لكن لابد أن تصلنا الأخبار قريباً..
إذا كانت بلادكم لاتزال موجودة..

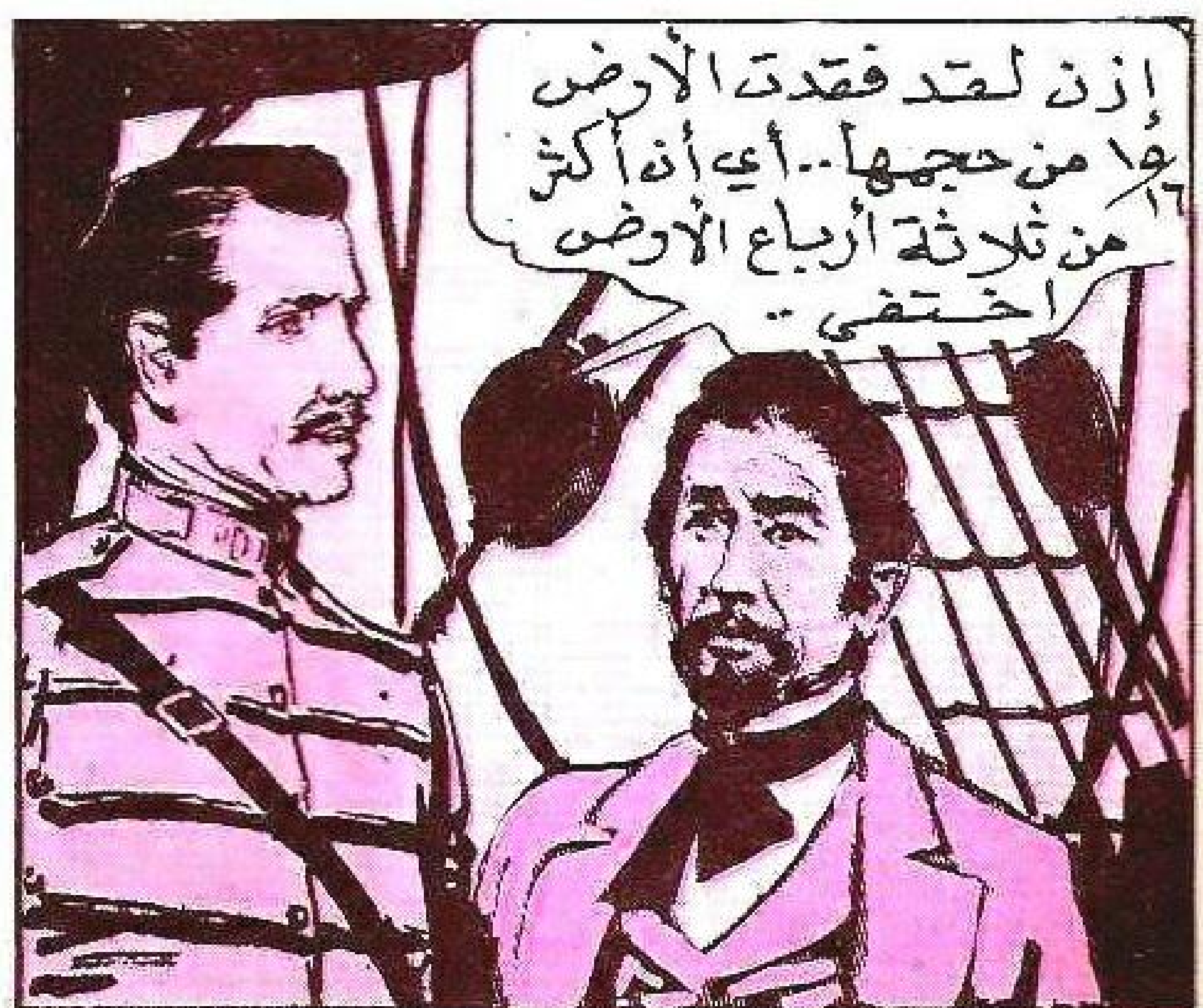

إنها موجودة.. أنت تقف الآن على أرض بريطانية.. هنا جبل طارق!

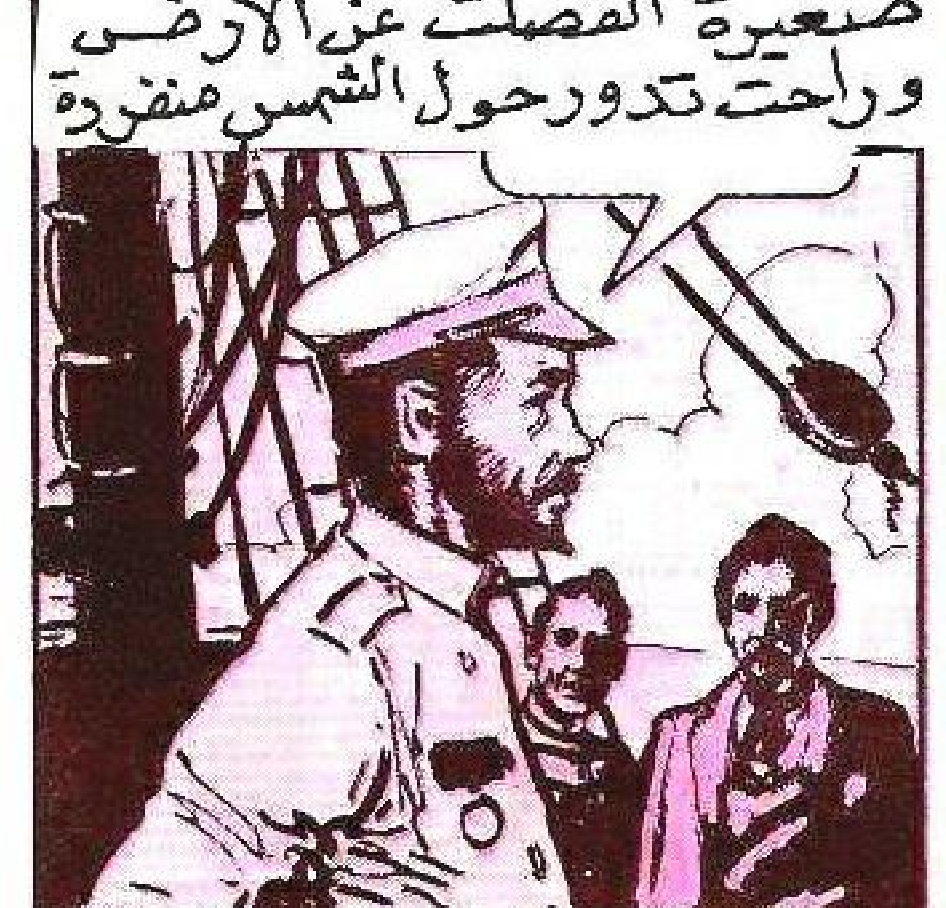

جبل طارق؟ لكنه في الطرف الغربي من المتوسط ونحن ابحرنا شرقاً!

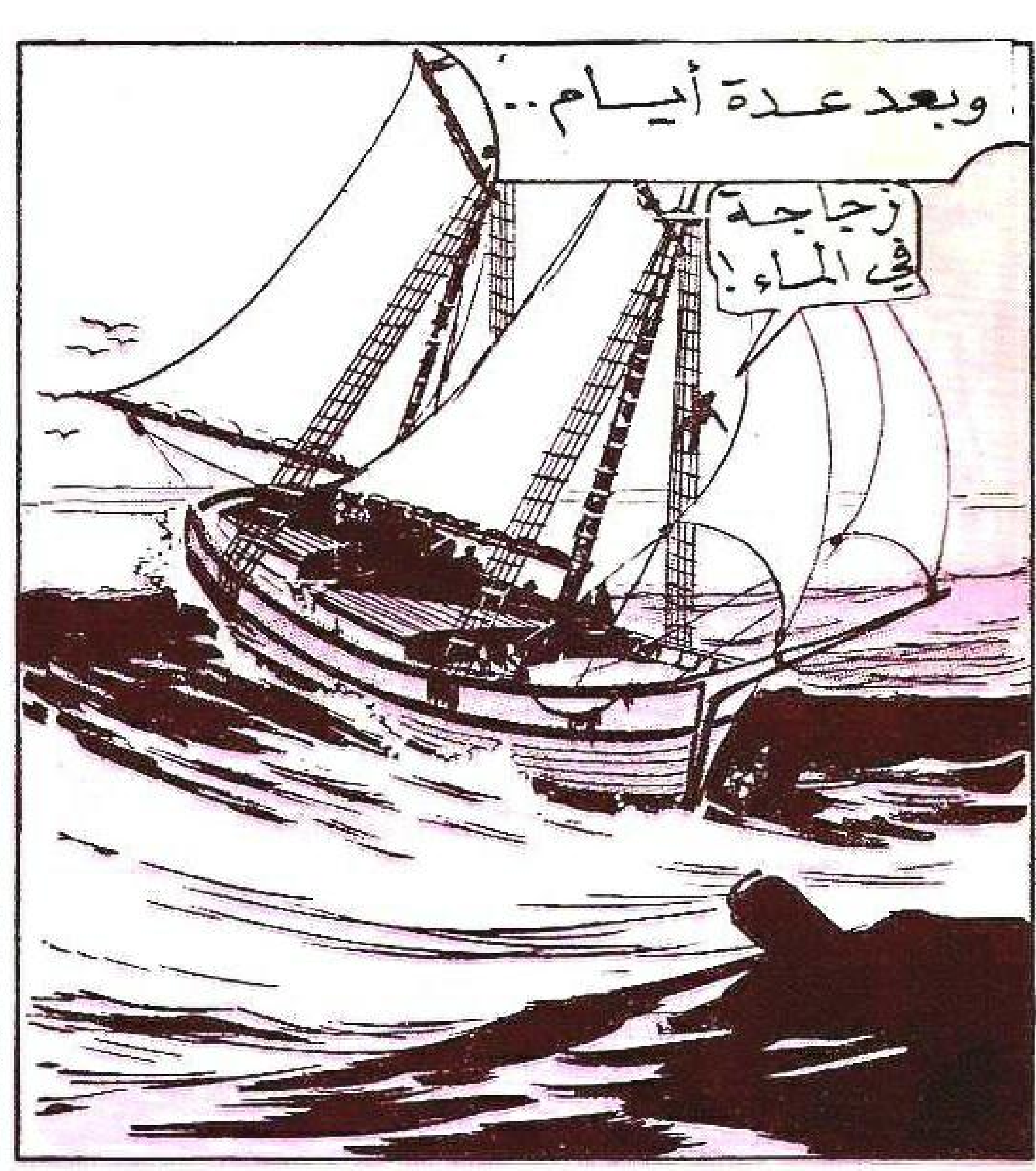

وعاد الكونت والكابتن الى السفينة ..
كم ميلاً أبحرنا أيها الملازم ؟
١٤٠٠ ميل تقريباً ..


وقد وصلنا الى جبل طارق من الجزائر دون أن نعبر قناة السويس ، البحر الأحمر ، المحيط الهندي ، المحيط الهادئ والأطلسي

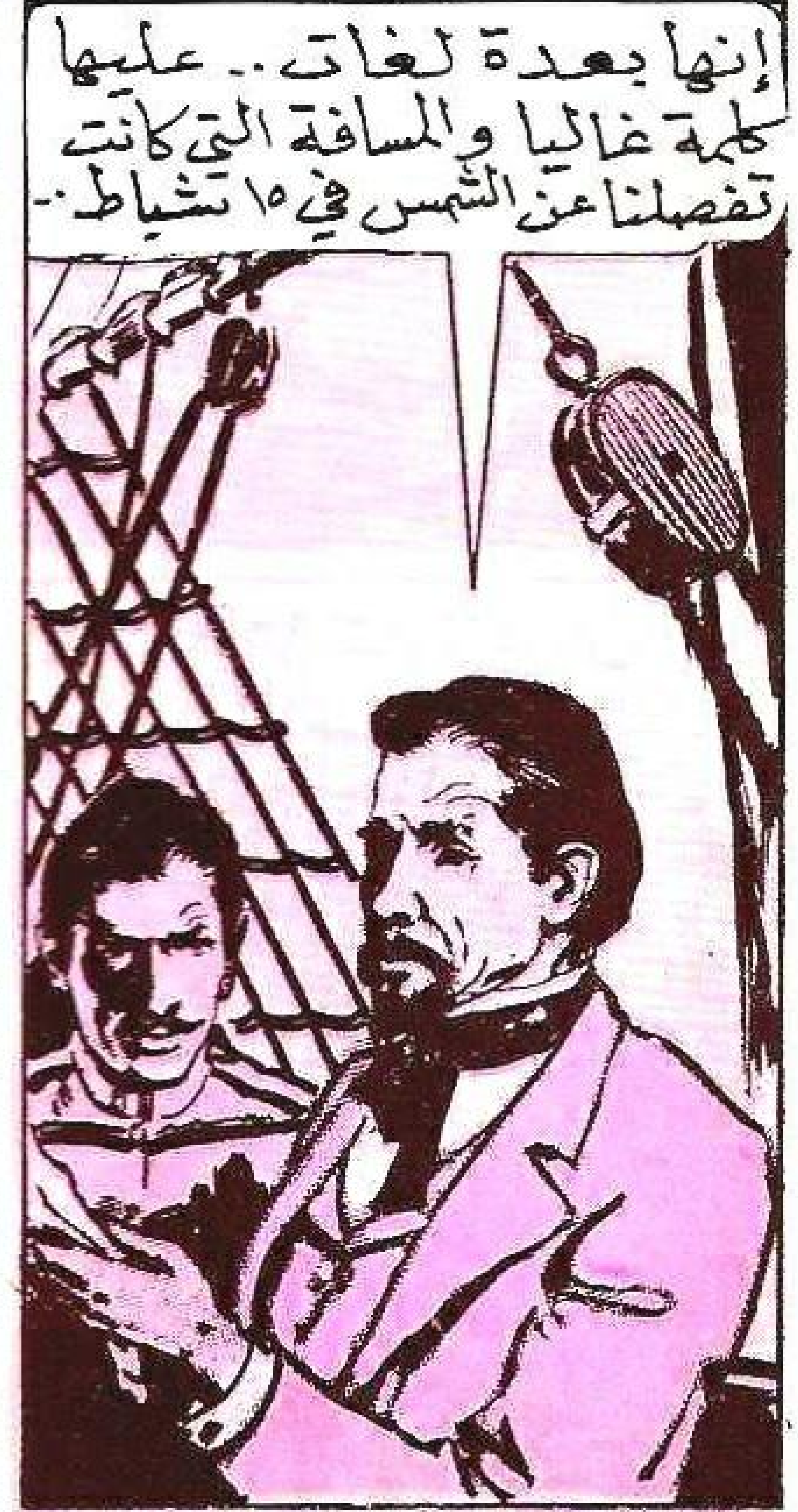

أي اننا درنا حول العالم في ١٤٠٠ ميل !


إذن لقد فقدت الأرض ١٥/١٦ من حجمها .. أي أنه أكثر من ثلاثة أرباع الأرض اختفى

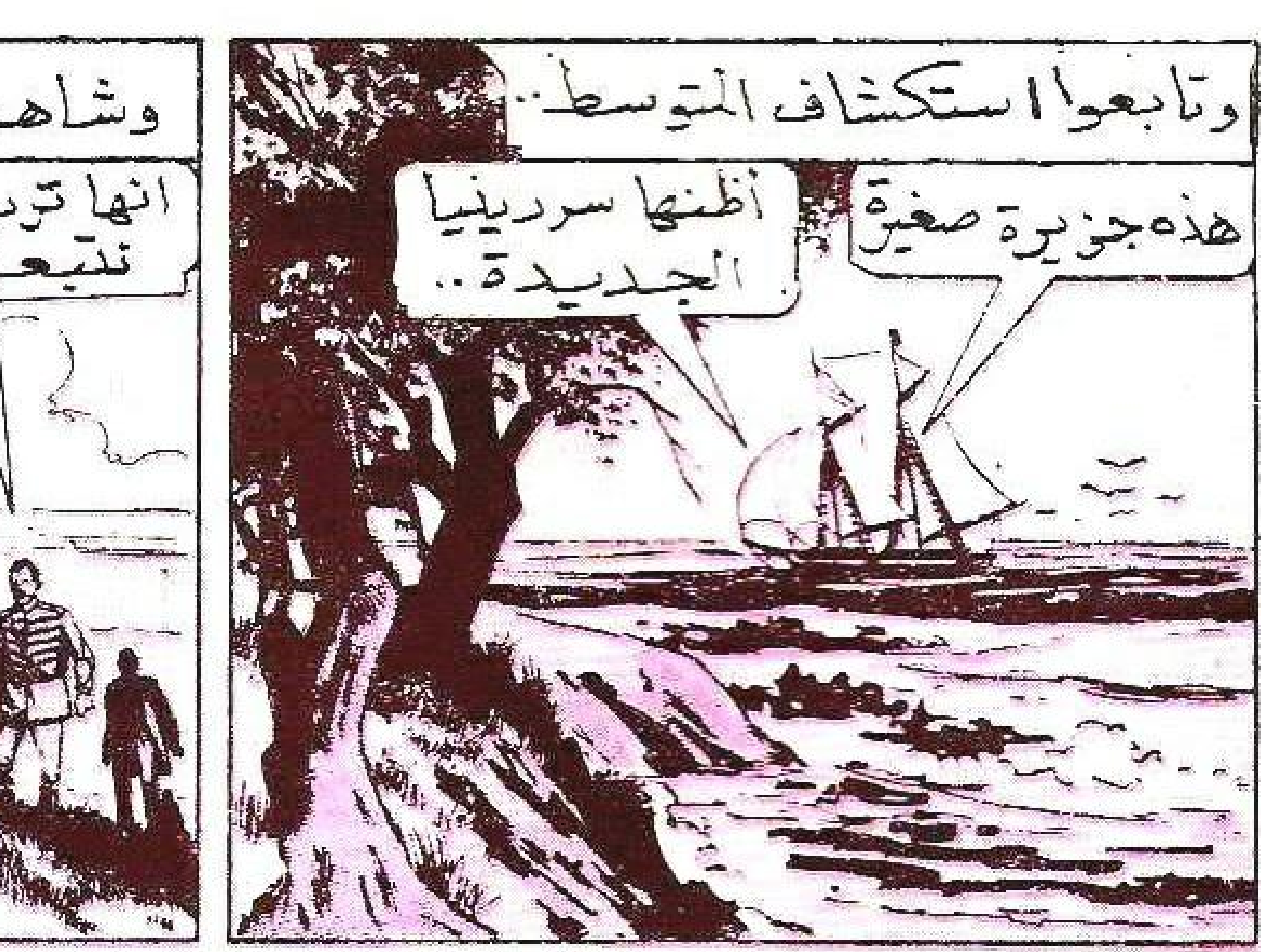

بل أيضاً أننا الآن على قطعة صغيرة انفصلت عن الأرض وراحت تدور حول الشمس منفردة

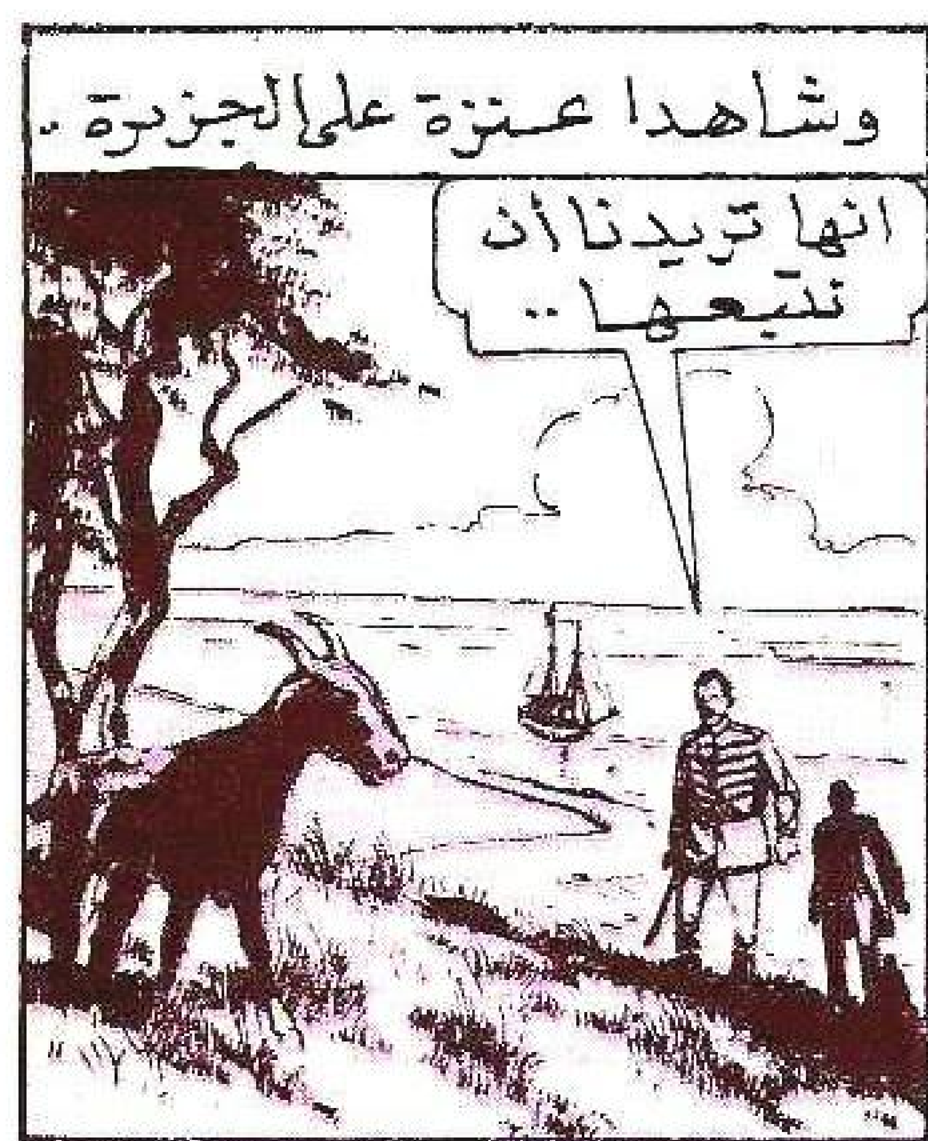

وبعد عدة أيام..
زجاجة في الماء!


لم تكن زجاجة بل وعاء تلسكوب
ماذا تقول الورقة؟


إنها بعدة لغات.. عليها كلمة غاليا والمسافة التي كانت تفصلنا عن الشمس في ١٥ تشباط.

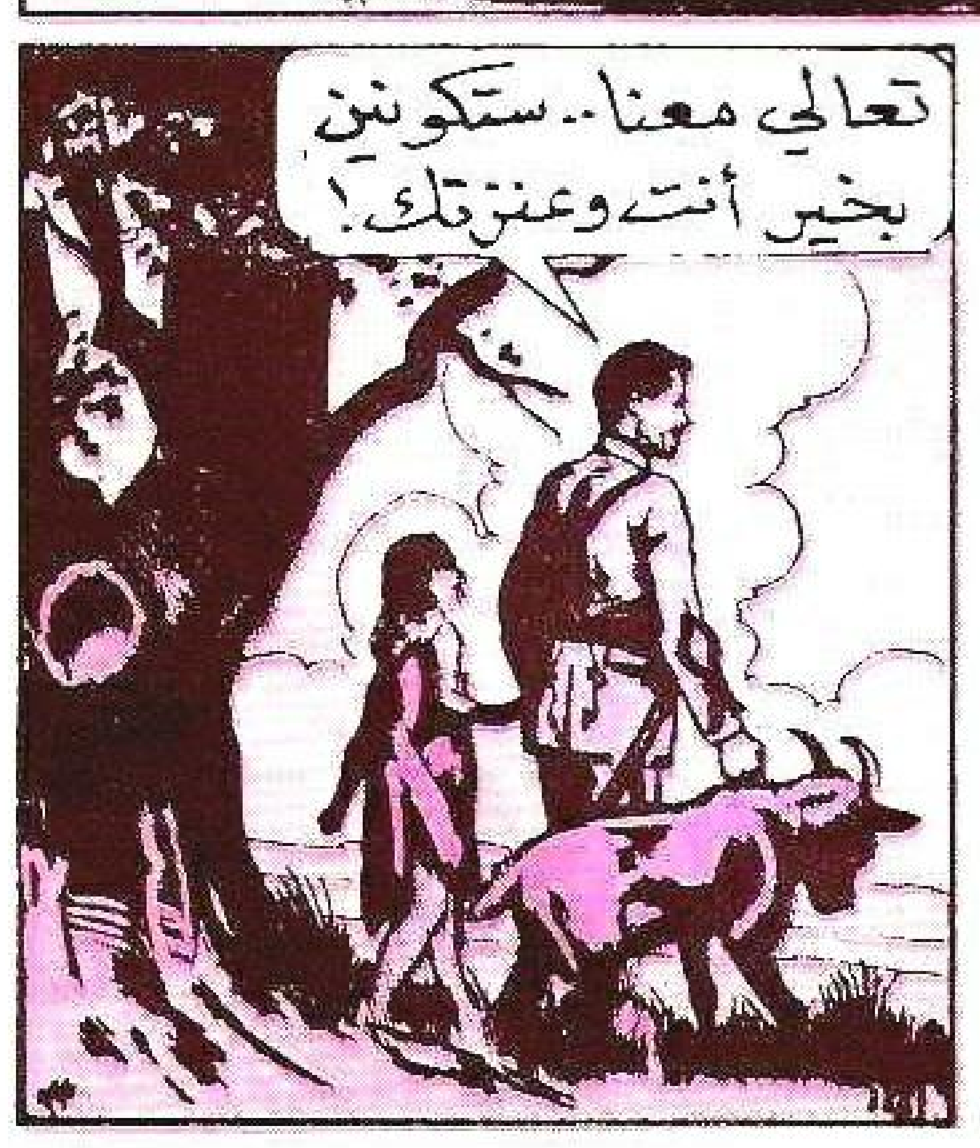

لعل كاتبها يسمي هذا العالم غاليا.
لا بد أنه عالم.. ترى أين هو؟


وتابعوا استكشاف المتوسط..
هذه جزيرة صغيرة
أظنها سردينيا الجديدة..

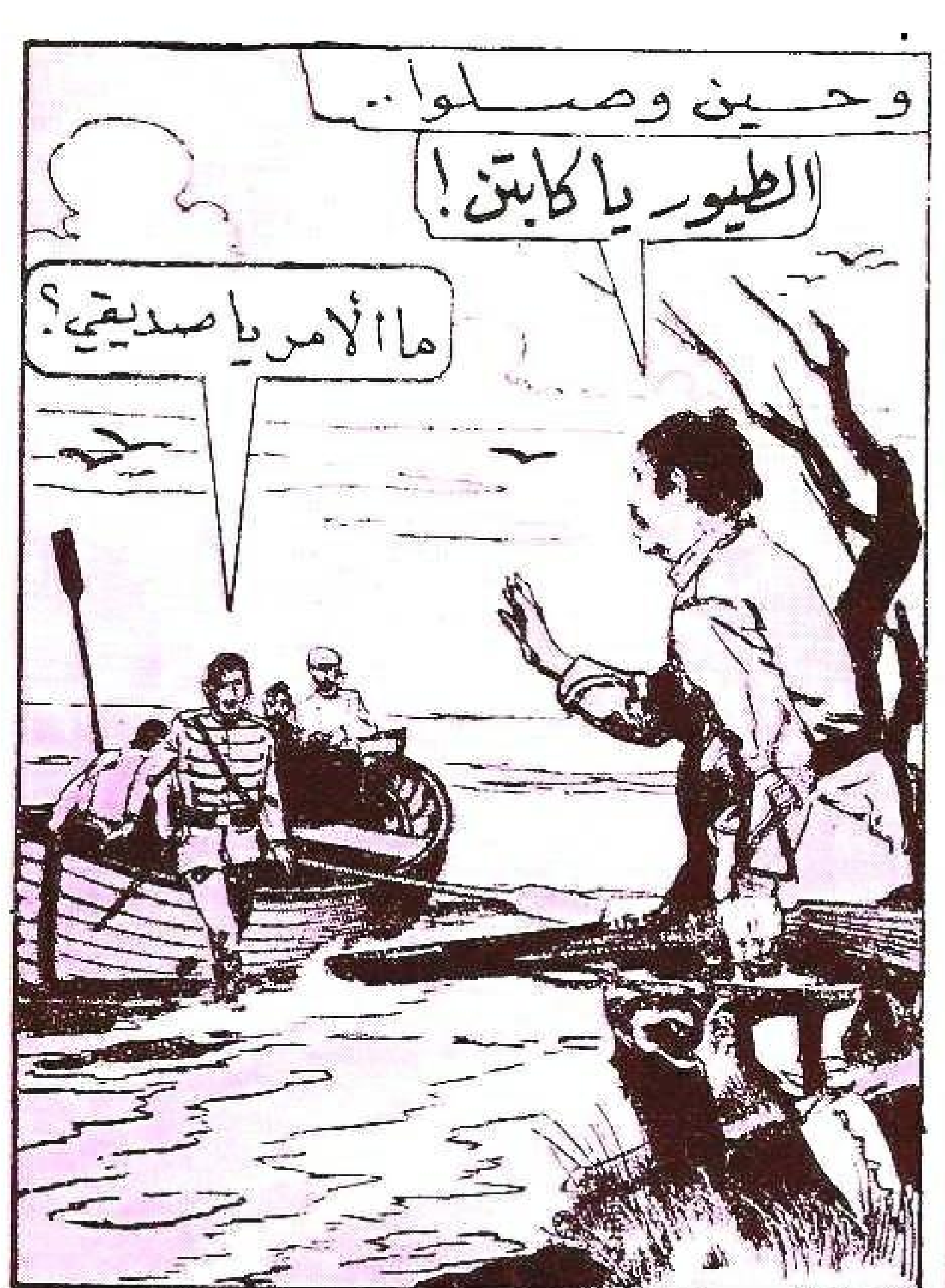

وشاهدا عنزة على الجزيرة..
انها تريدنا أن نتبعها..


وقادتهم الى فتاة صغيرة..
أرجوك لا تؤذيني..

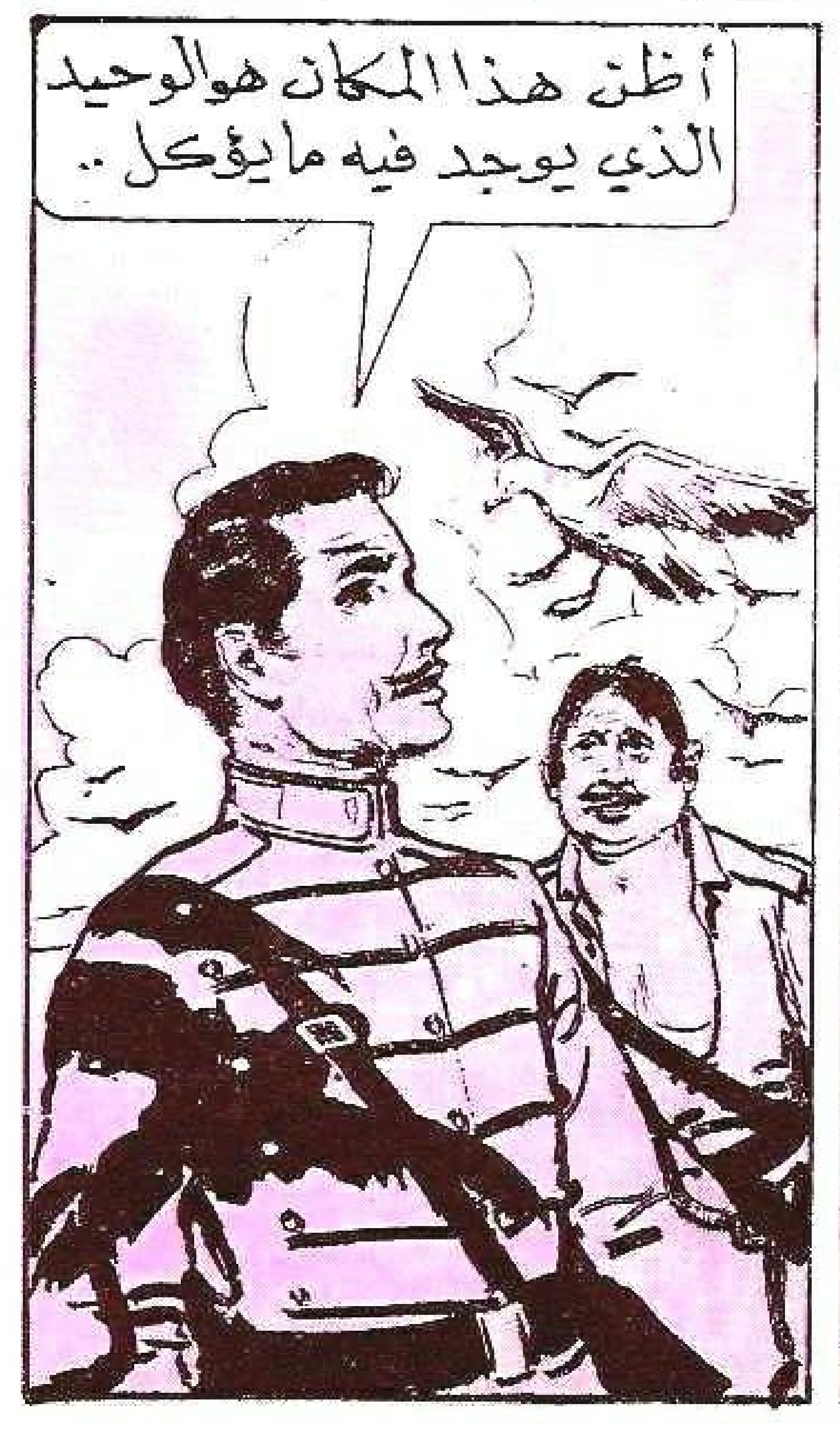

لا تخافي يا فتاة.. ما اسمك؟
نينا! اختبأت هنا مع عنزتي ماروزي من الانفجار الكبير الذي غير كل شيء..


تعالي معنا.. ستكونين بخير أنت وعنزتك!

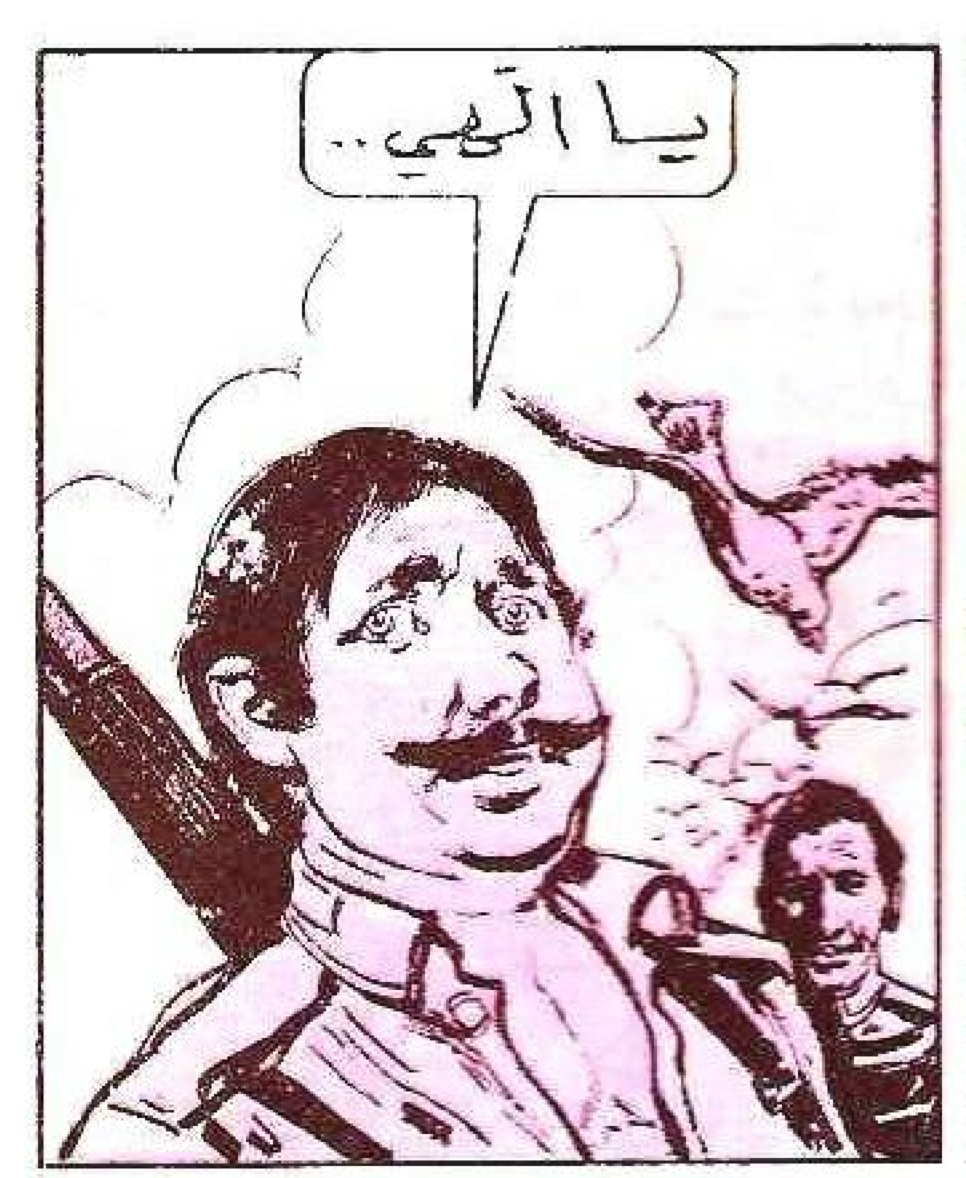

وعادت السفينة إلى حيث أقلعت..
ترى ماذا يفعل ,,بن ذوف"؟


وحين وصلوا..
الطيور يا كابتن!
ما الأمر يا صديقي؟


هذه الطيور.. إنها تأكل دائماً كل المحصول.. منذ ذهابك وأنا أحاول إبعادها..

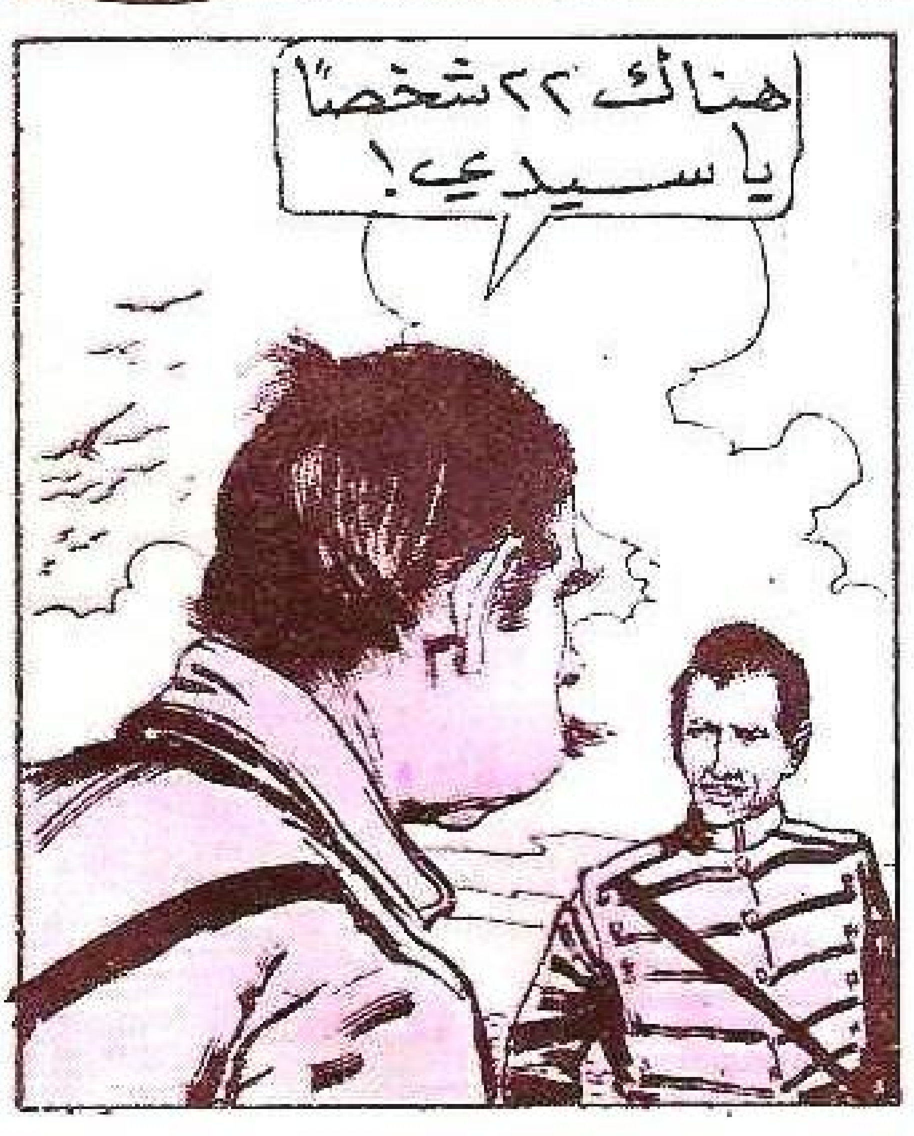

أظن هذا المكان هو الوحيد الذي يوجد فيه ما يؤكل..


ماحلّ بعالمنا؟
أظنه بعيد عنا ملايين الأميال..

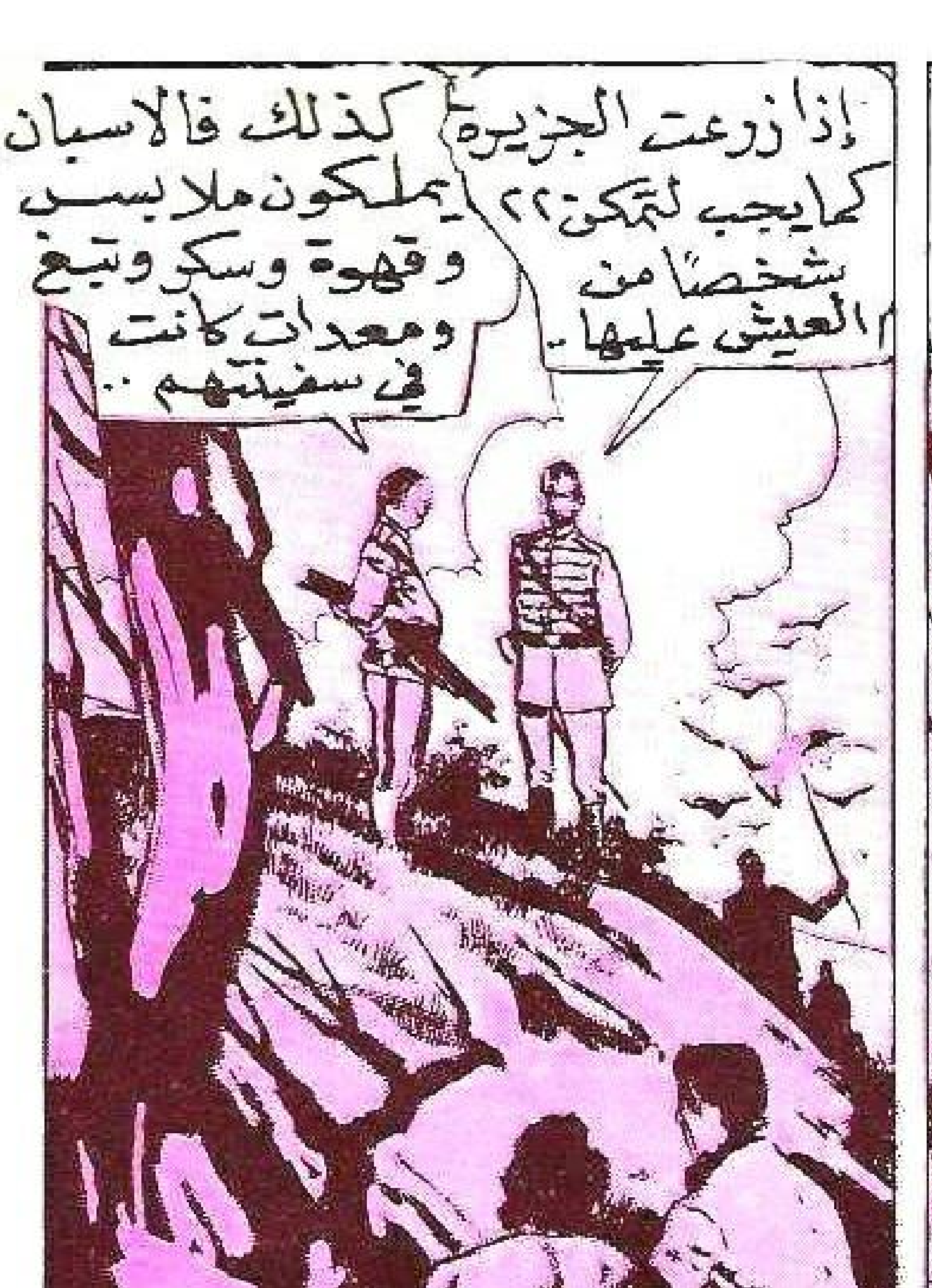

يا إلهي..

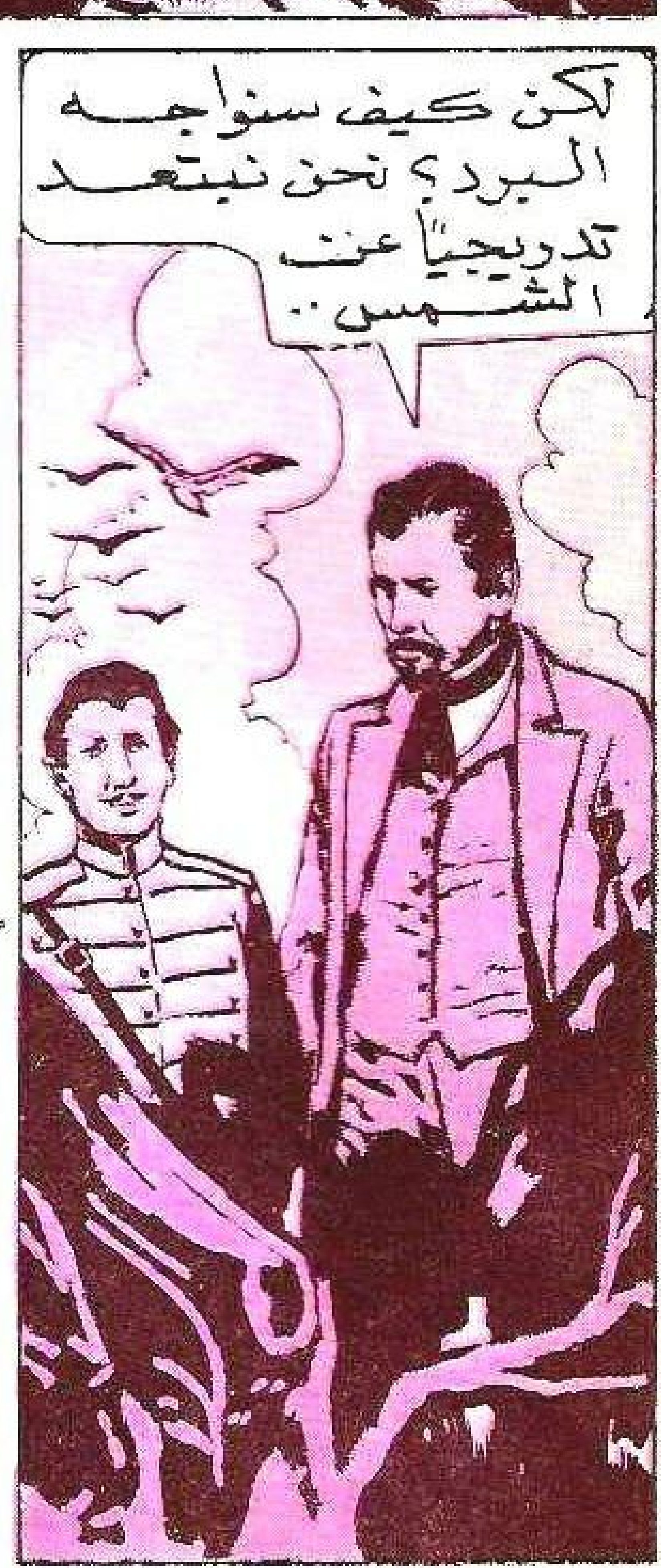

يجب أن نعتبر هذه الجزيرة منزلنا الدائم..

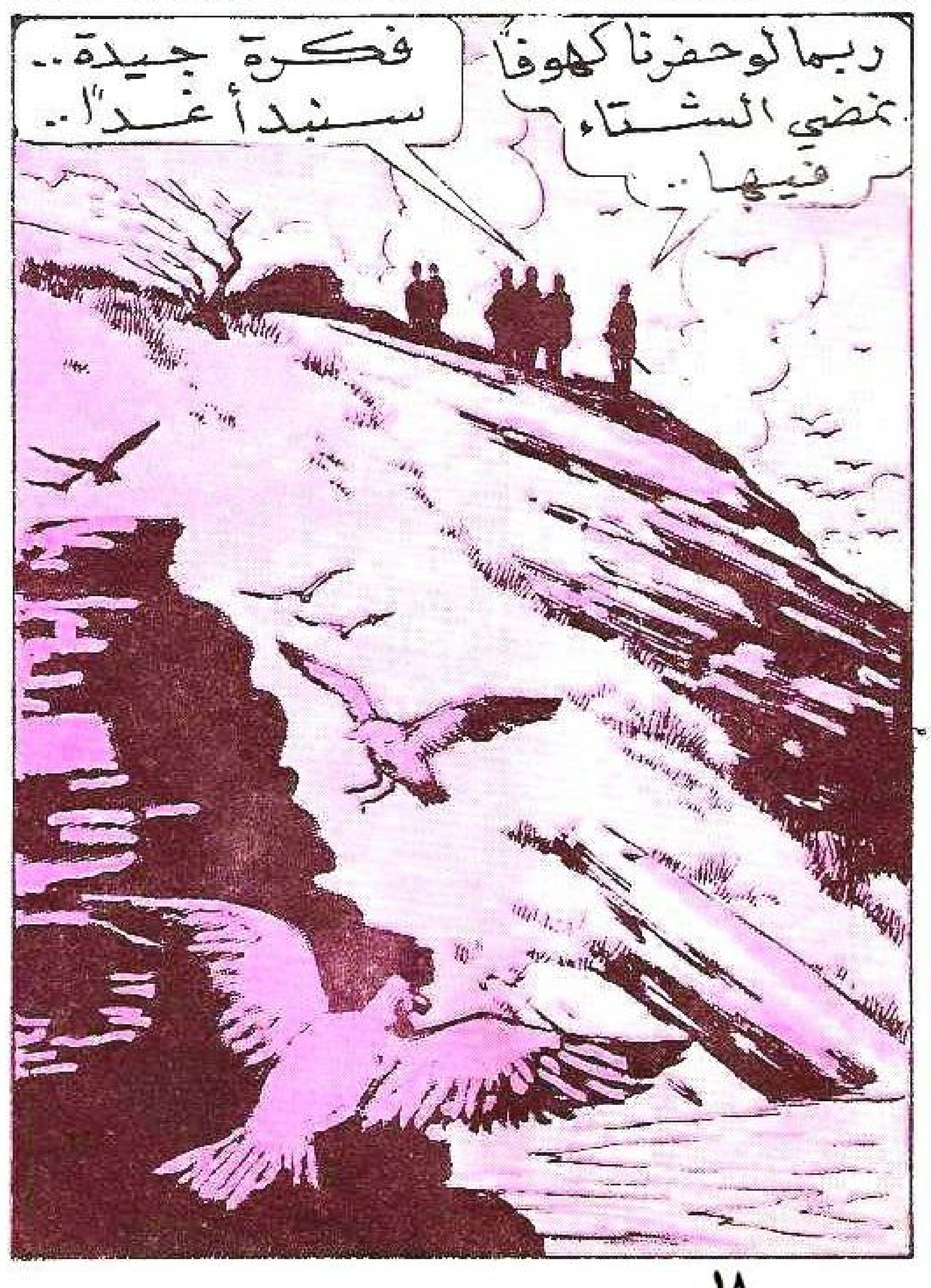

يجب أن نؤمن غذاء ٢١ شخصاً.. الكونت وطاقمه.. أنا وأنت.. ونيلنا..


هناك ٢٢ شخصاً يا سيدي!


كيف ذلك؟
أثناء غيابكم وصلت سفينة اسبانية عليها مالكها المدعو هكبوت وعشرة بحارة.. وهم يقومون الآن بزراعة الجانب الآخر من الجزيرة..


إذا زرعت الجزيرة كما يجب لتمكن ٢٢٠ شخصًا من العيش عليها..
كذلك فالاسبان يملكون ملابس وقهوة وسكر وتبغ ومعدات كانت في سفينتهم..


لكن كيف سنواجه البرد؟ نحن نبتعد تدريجيًا عن الشمس..


ربما لو حفرنا كهوفًا نمضي الشتاء فيها..
فكرة جيدة.. سنبدأ غدًا..


في اليوم التالي..
الأرض صلبة.. من المستحيل أن نحفر أكثر..


يجب أن نجد طريقة أخرى بسرعة وإلا متنا من البرد..

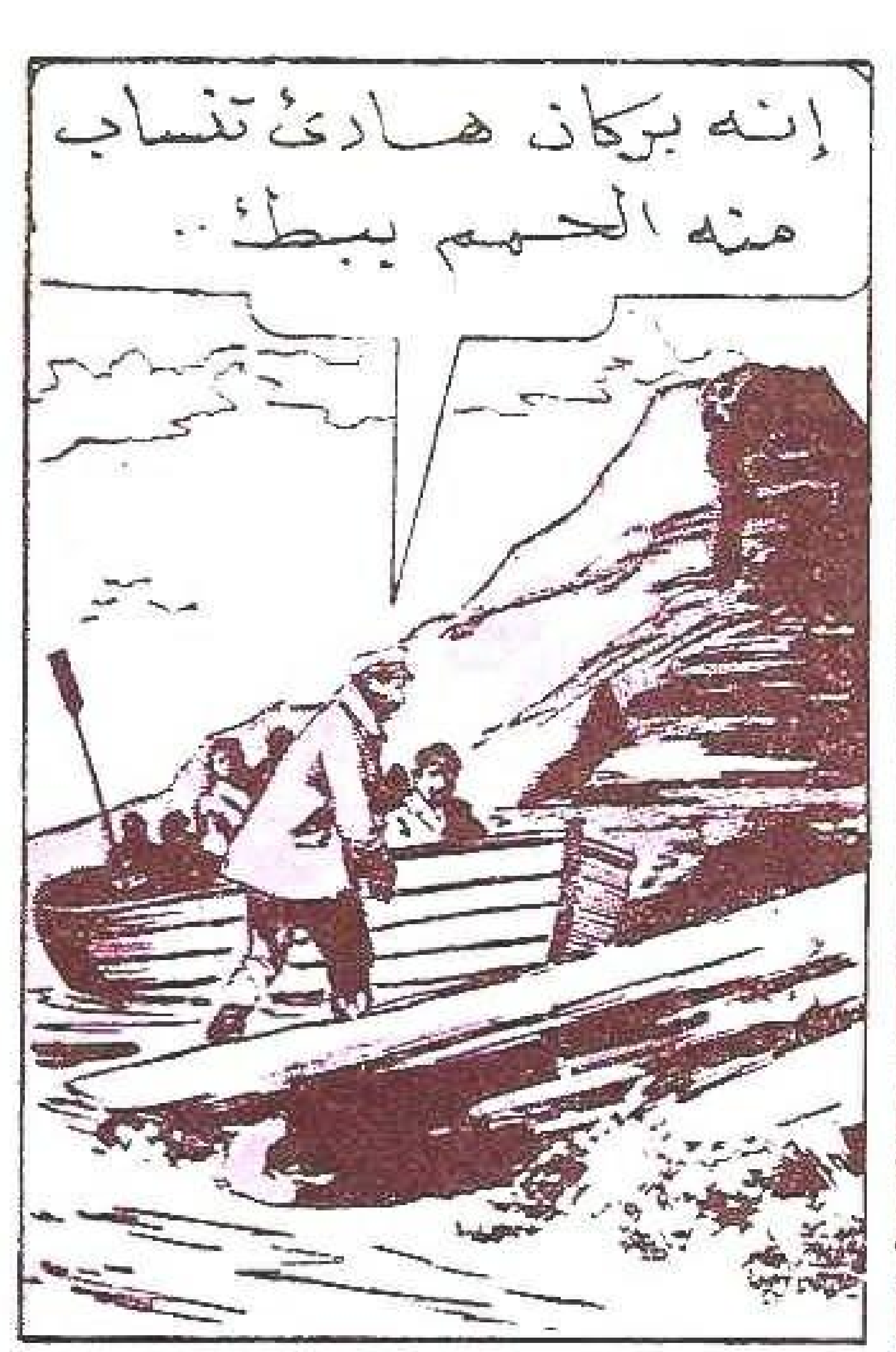

حاولوا عبثاً إيجاد ملجأ من البرد..
هناك ضوء في الأفق..

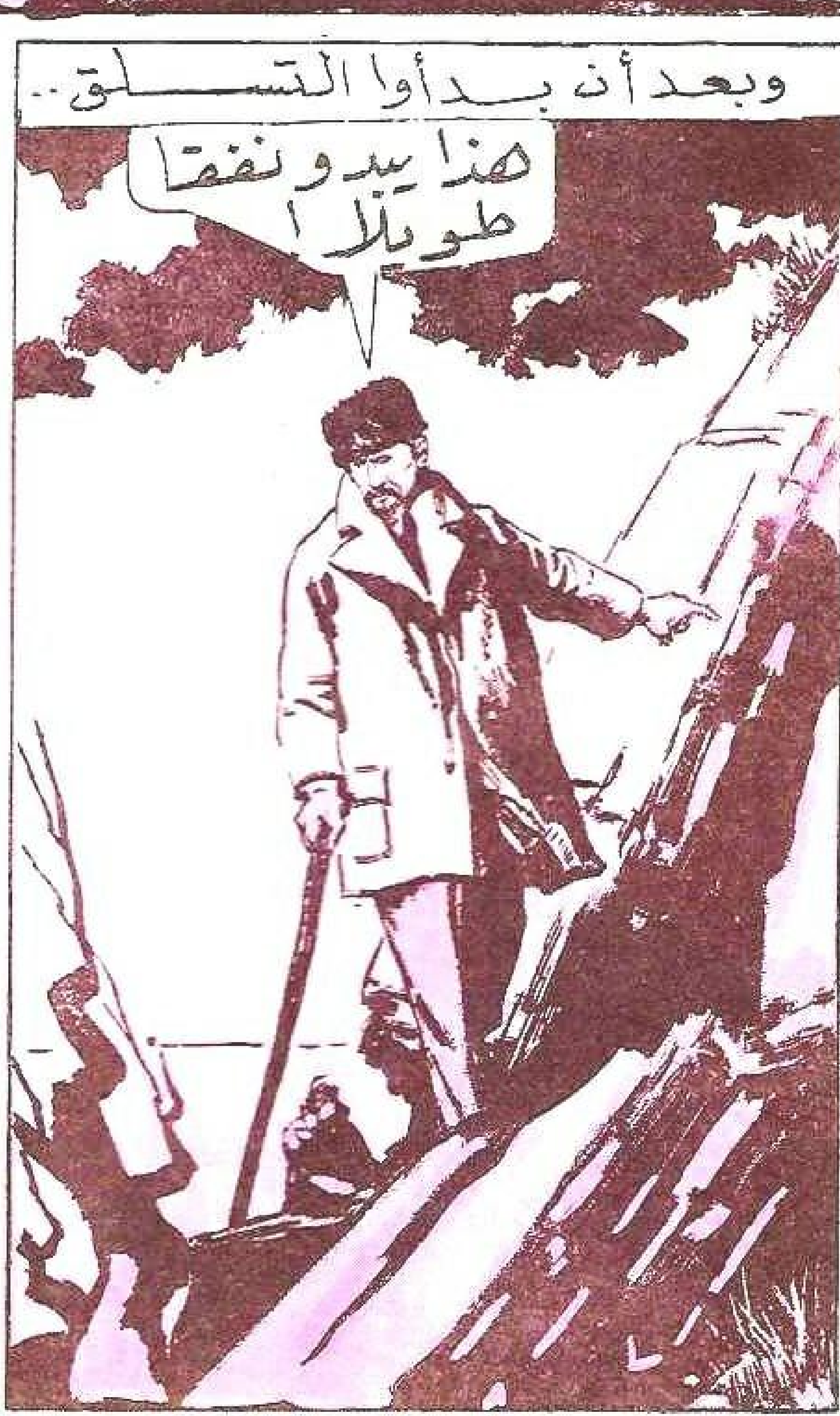

هل هي سفينة..
لا.. ليست سفينة..

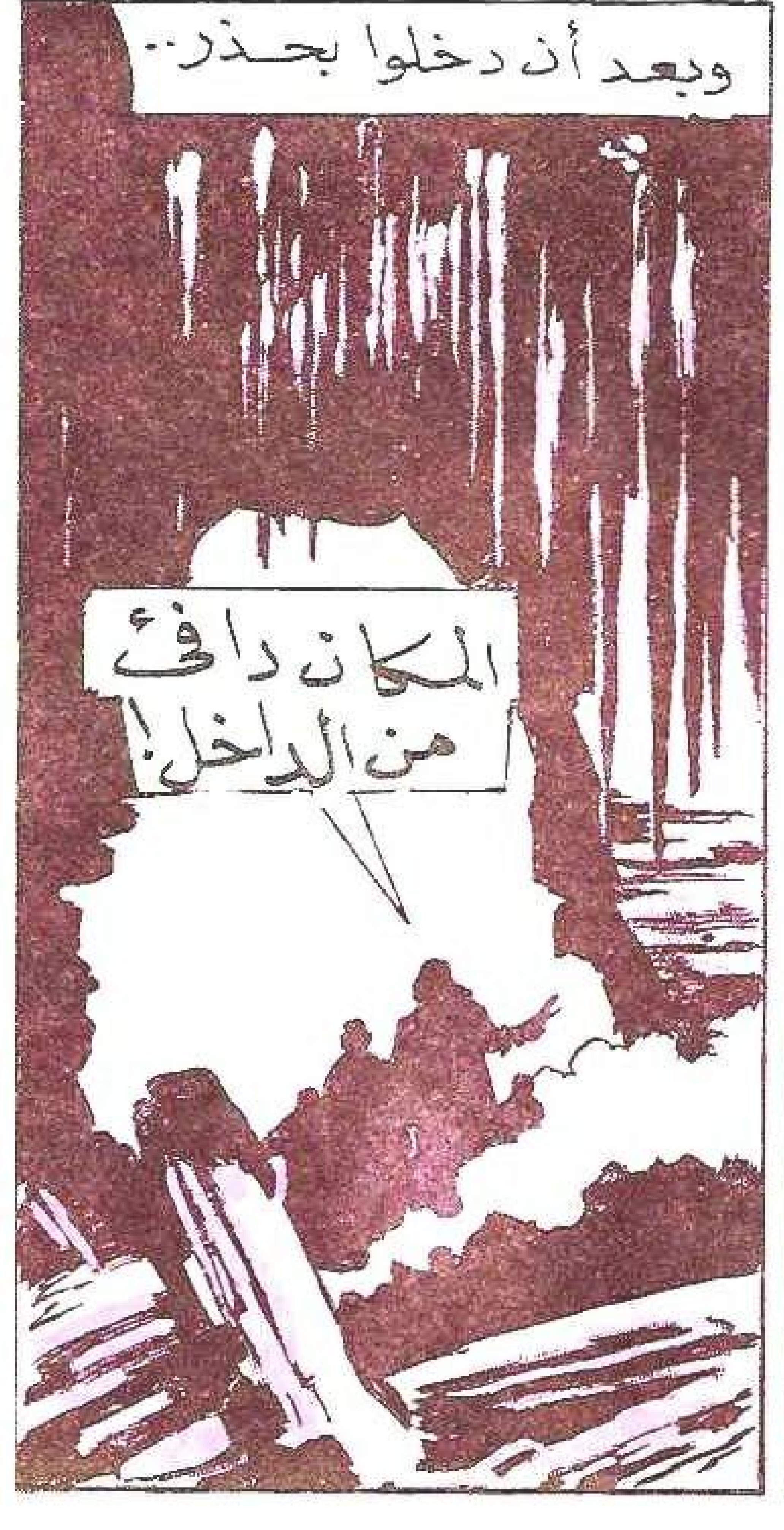

إنه ضوء ثابت في مكانه..


فهمت! لابد انه بركان!
أظنه الحل لمشكلتنا!


في اليوم التالي وقد ذهبوا لاستكشاف البركان..
سنرسو هنا.. فالحمم تنساب على الجهة الأخرى..


إنه بركان هادئ تنساب منه الحمم ببطء..


وبعد أن بدأوا التسلق..
هذا يبدو نفقا طويلا!

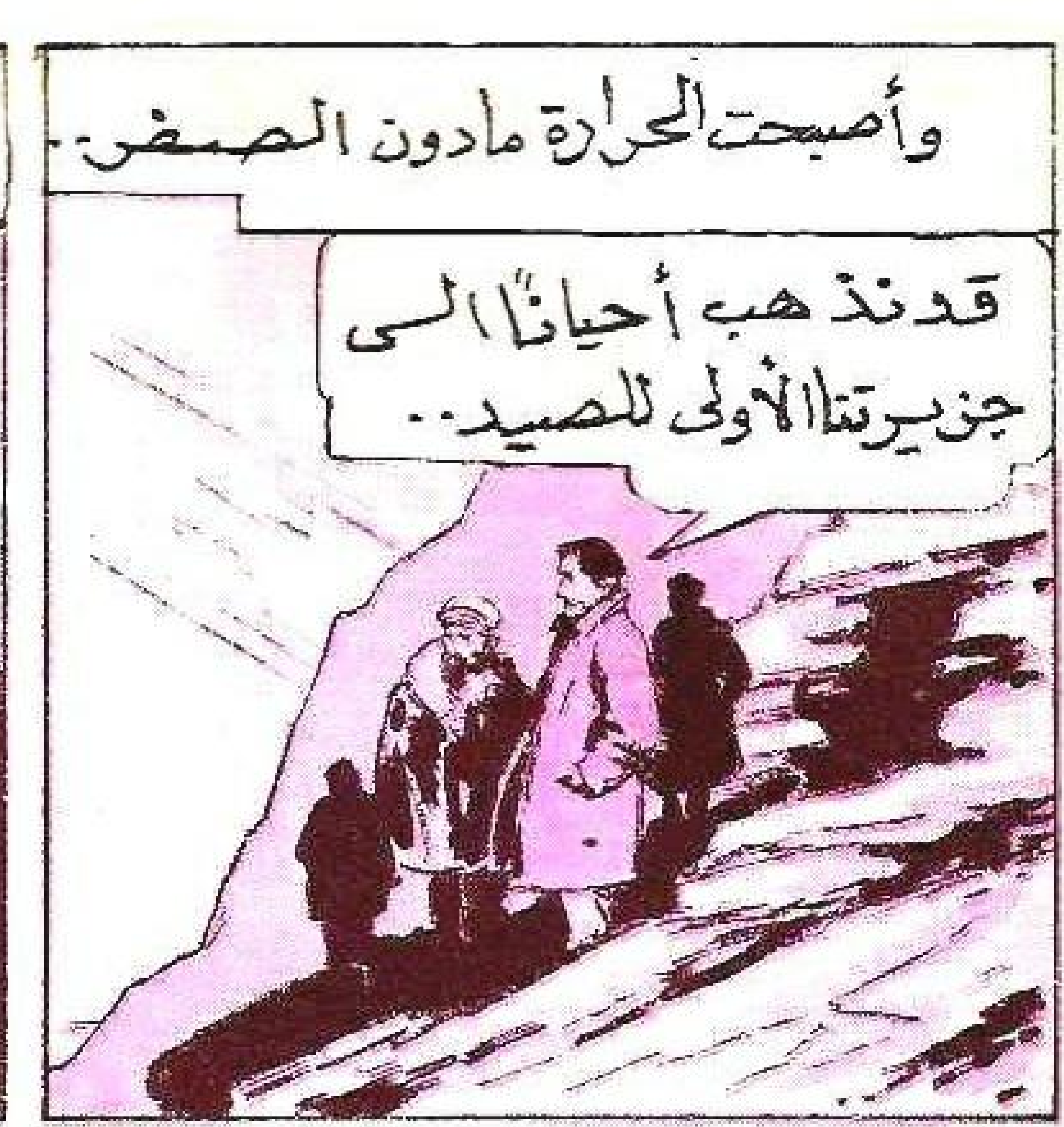

وبعد أن دخلوا بحذر..
المكان دافئ من الداخل!

وفي فسحة كبيرة شاهدوا شلالاً من الحمم..





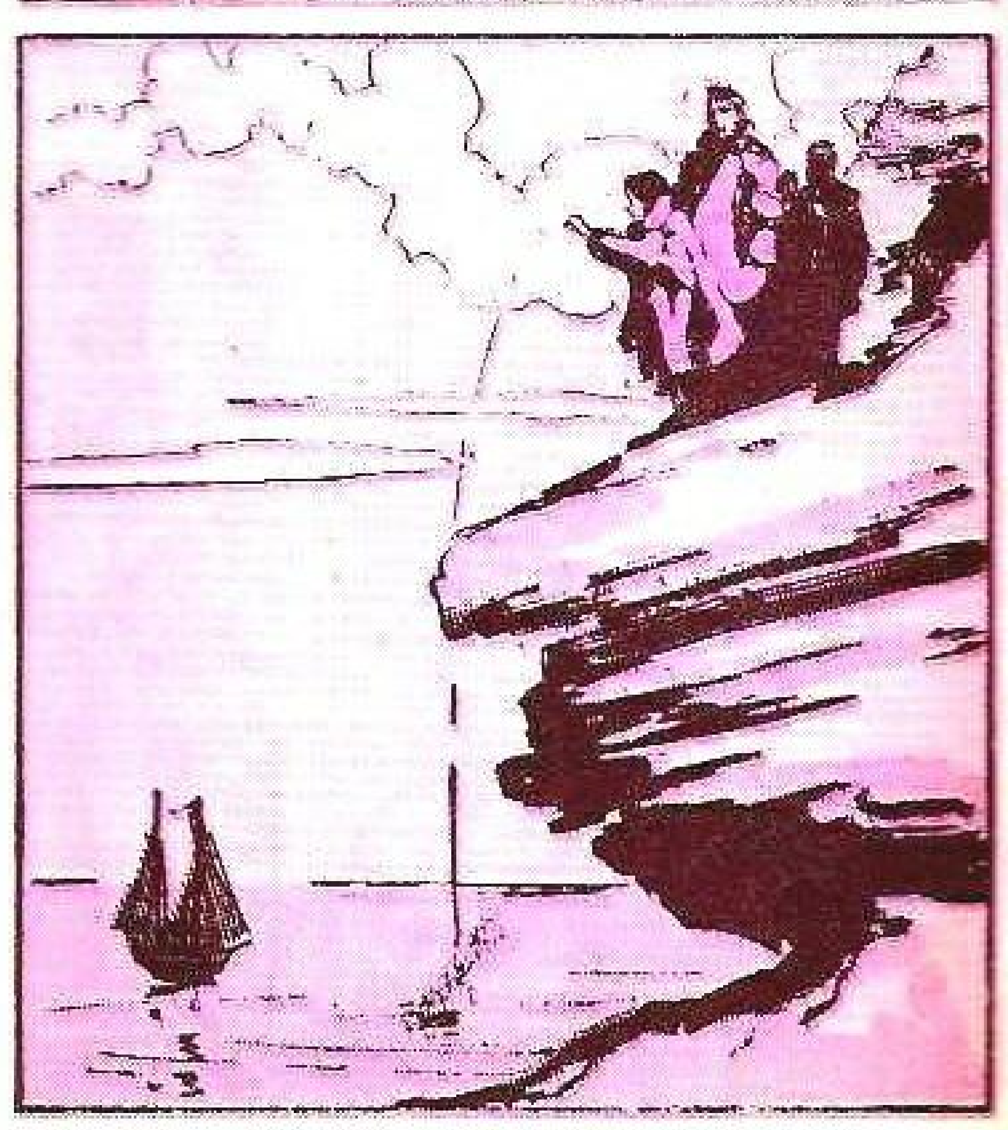

خلال ثلاثة أيام انتقل الجميع الى الكهف..
بإمكاننا تقسيم المغاور الصغيرة الى غرف للنوم ومخازن..
كأنه قفير كبير للنحل..
إذن سندعوه قفير نينا.. تيمنا بأصغرنا سناً..
هنا سنصمد أمام الشتاء القارس..


وأصبحت الحرارة مادون الصفر..
قد نذهب أحياناً الى جزيرتنا الأولى للصيد..


ليس من الحكمة فك المراكب الآن من مراسيها.
فعلاً.. إذا تجلد البحر فقط تمكنا من الذهاب!


يقال أن صدمة صغيرة تتعرض لها كمية ثابتة من المياه كافية لتجليدها في حرارة كهذه..


نينا.. هل تقدرين أن ترمي هذه القطعة في البحر؟
أظن ذلك..




وهكذا تجمد سطح المياه..

وأتت الطيور وراحت تقفز والقفير بحثاً عن طعام..

النجدة!







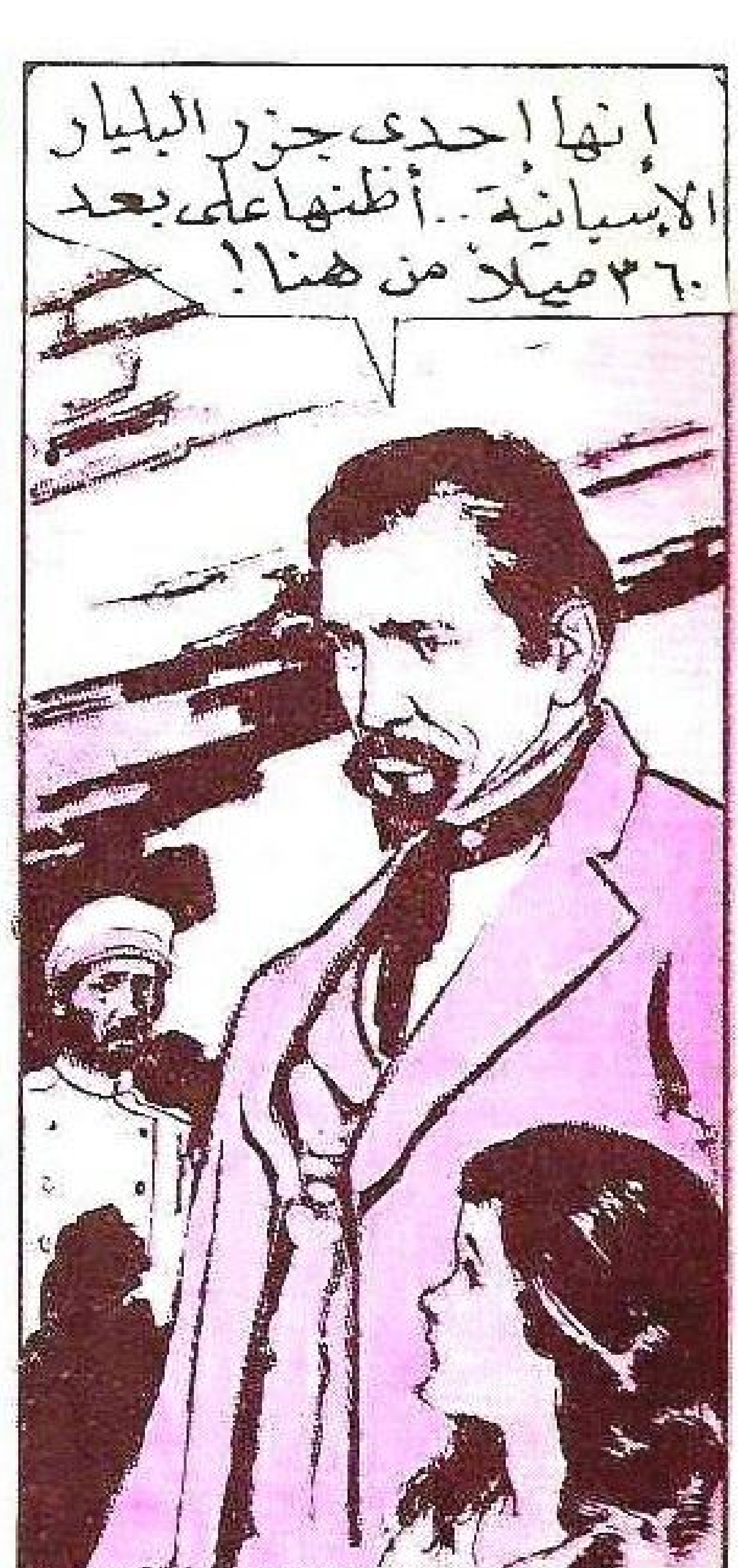

وأسرع «بن زوف» الى الآخرين
انظروا!
هل هي رسالة أخرى من صديقنا المجهول


رسالة غامضة - بعدنا عن الشمس في ١ نيسان كذلك إشارة الى أنه طعامه يكاد ينفذ.. لكن الطيور مزقت بقية الرسالة..

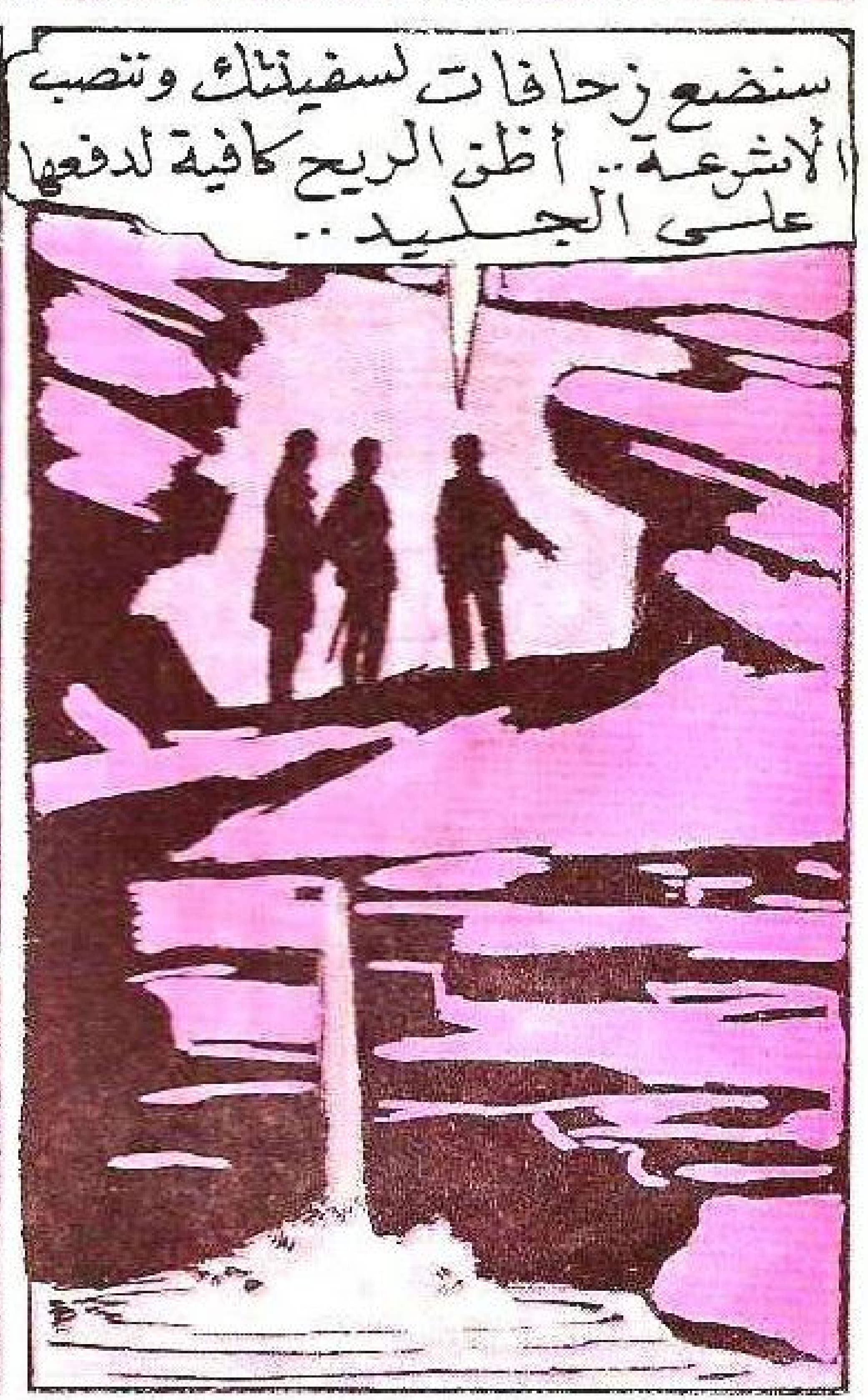

لو أننا نعرف مكانه لساعدناه.


انظر الى جناح الحمامة..


ختم بريدي باسم فورمنتيرا..

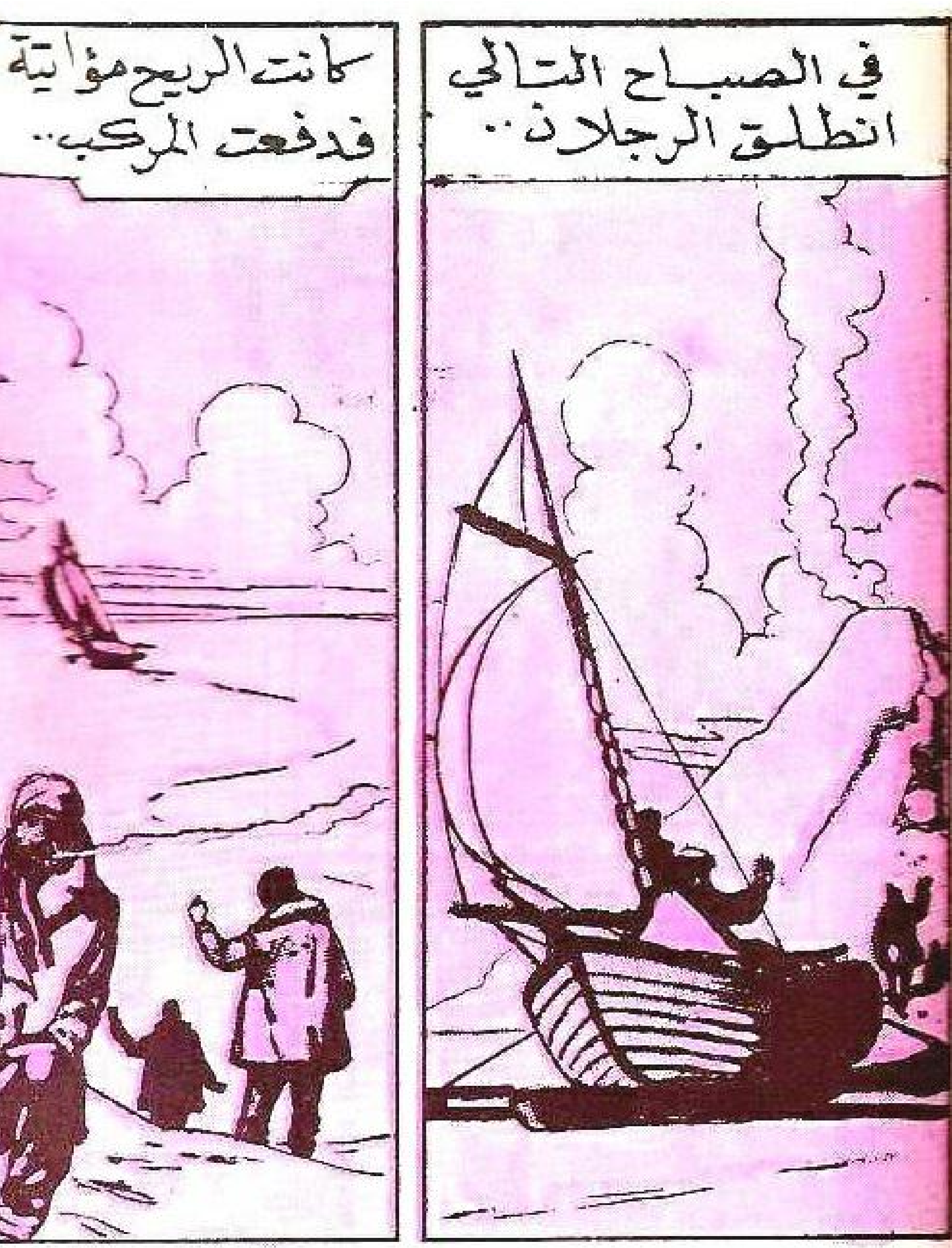






فكرة رائعة ايها الملازم.. فلنستعد.

أنا أذهب معكما.. قد تحتاجان لخبرتي في الملاحة..



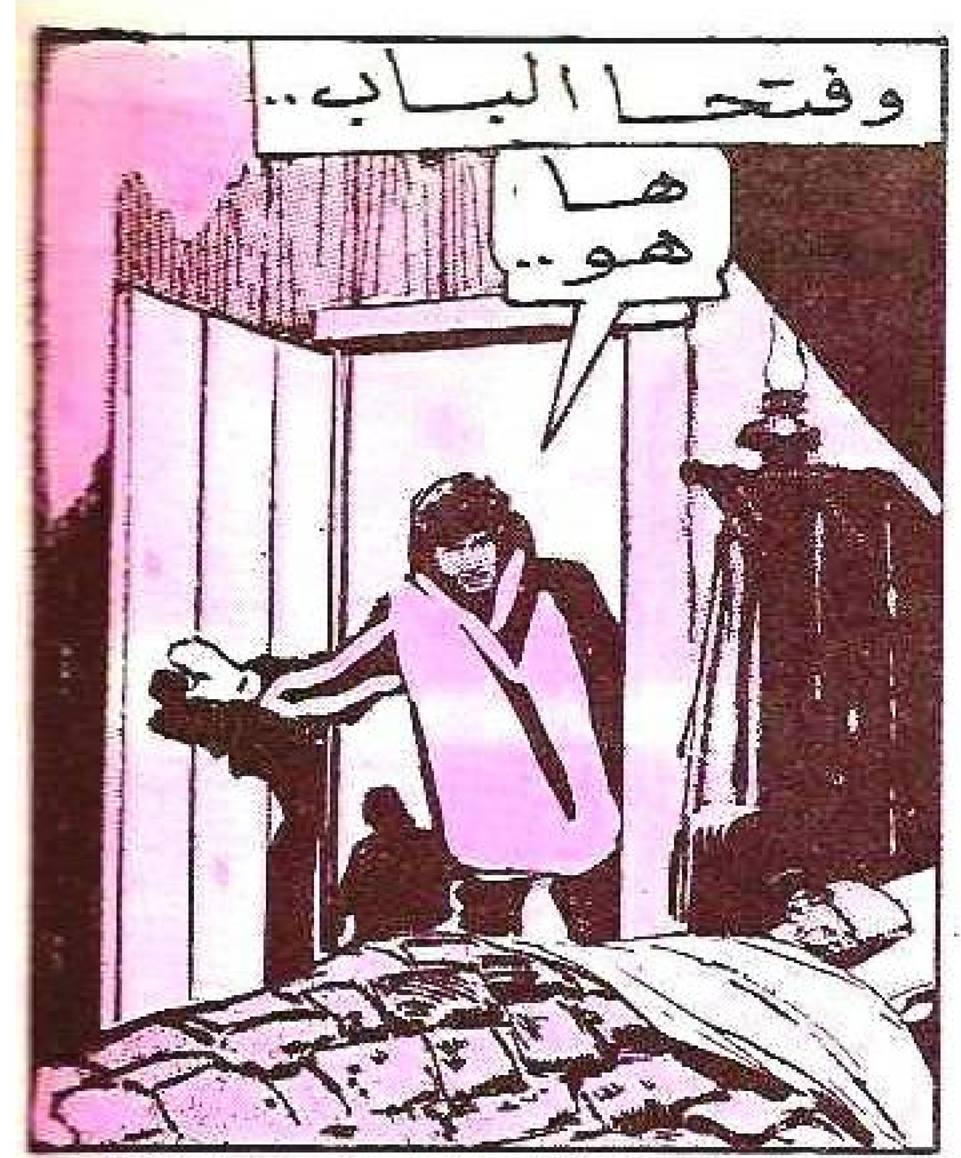




أظنها جزيرة
فورمانتيرا..



كان هناك كوخ وحيد على الجزيرة..



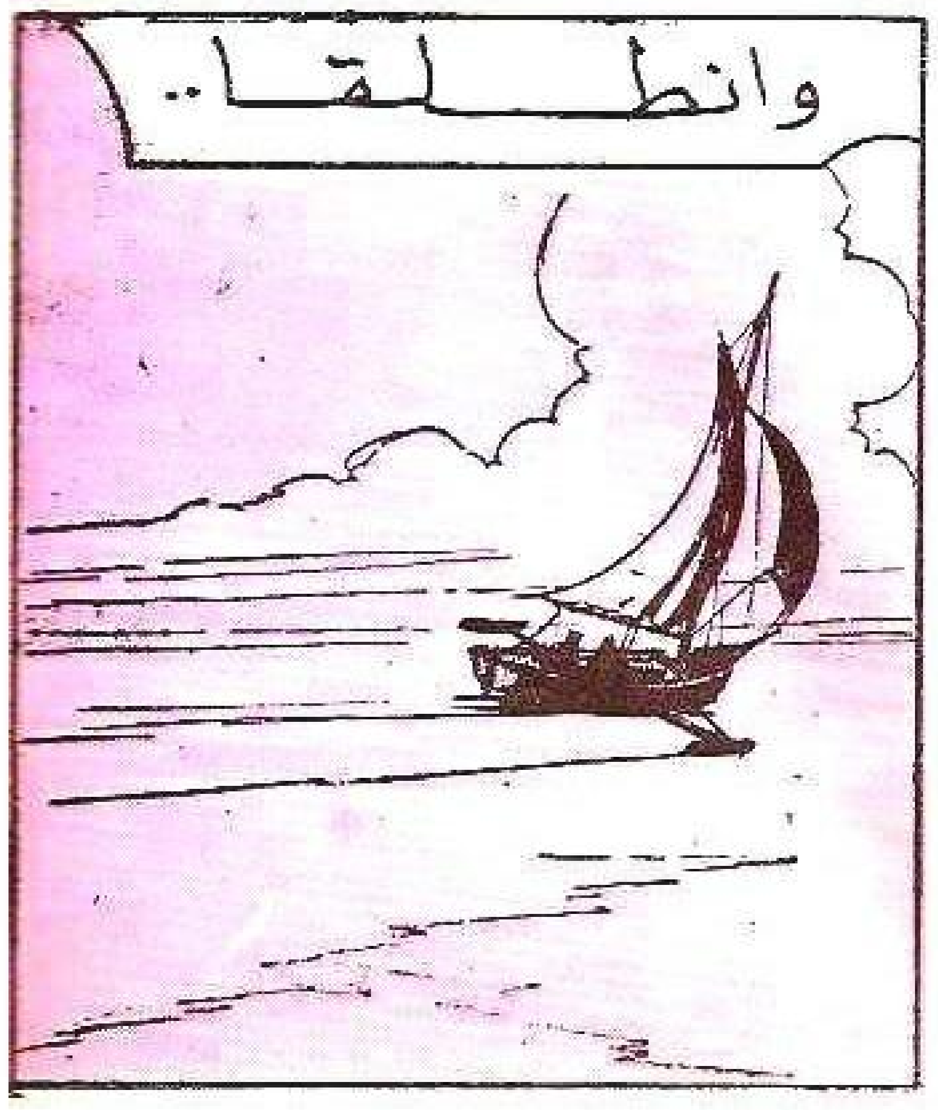
وفتحا الباب..
ها هو..



هل مات؟
ليس بعد..

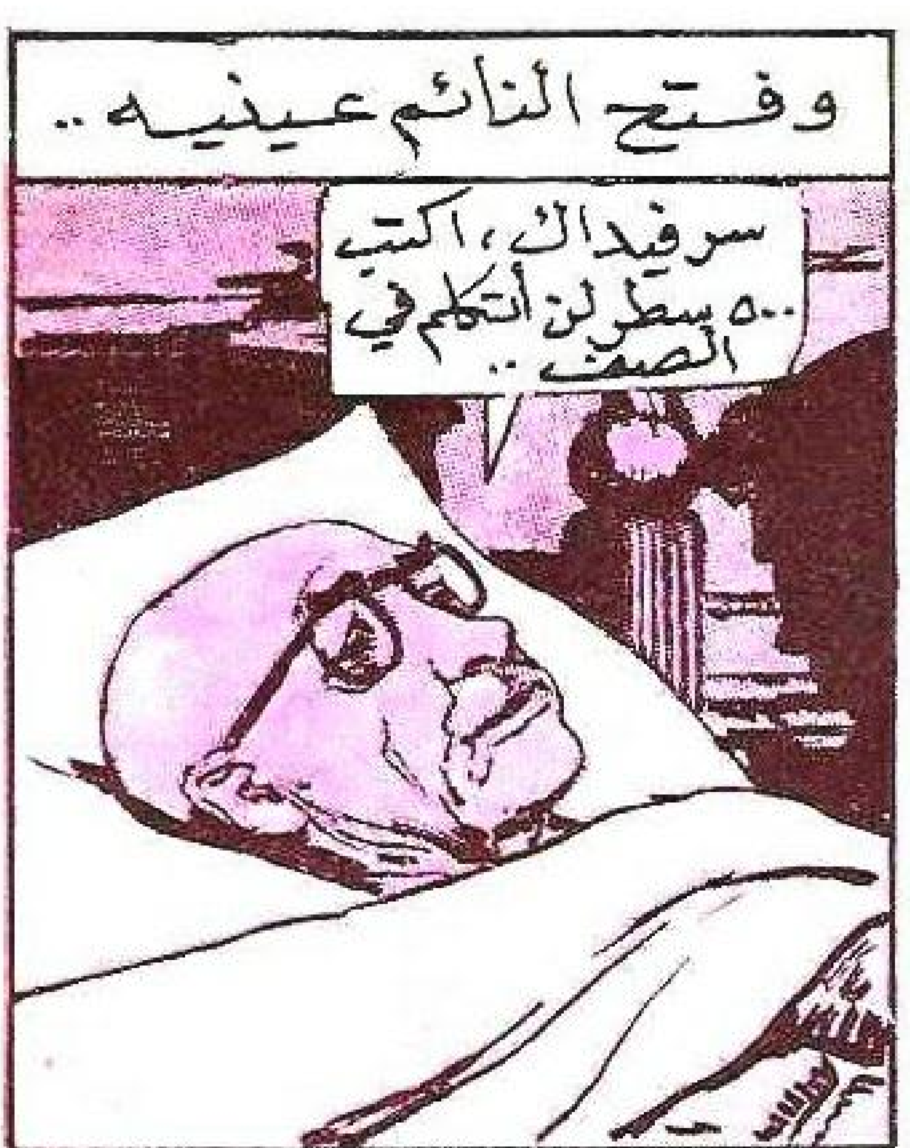


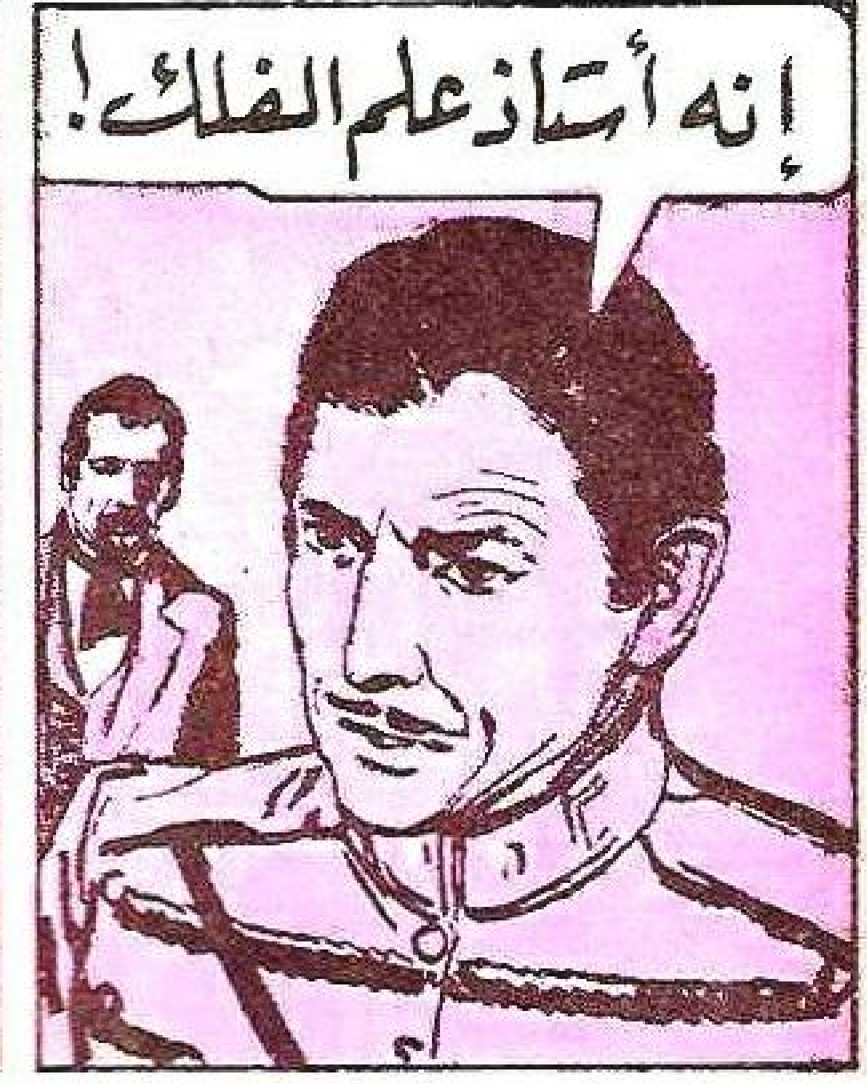
حملا المريض الى المركب..



وانطلقا..

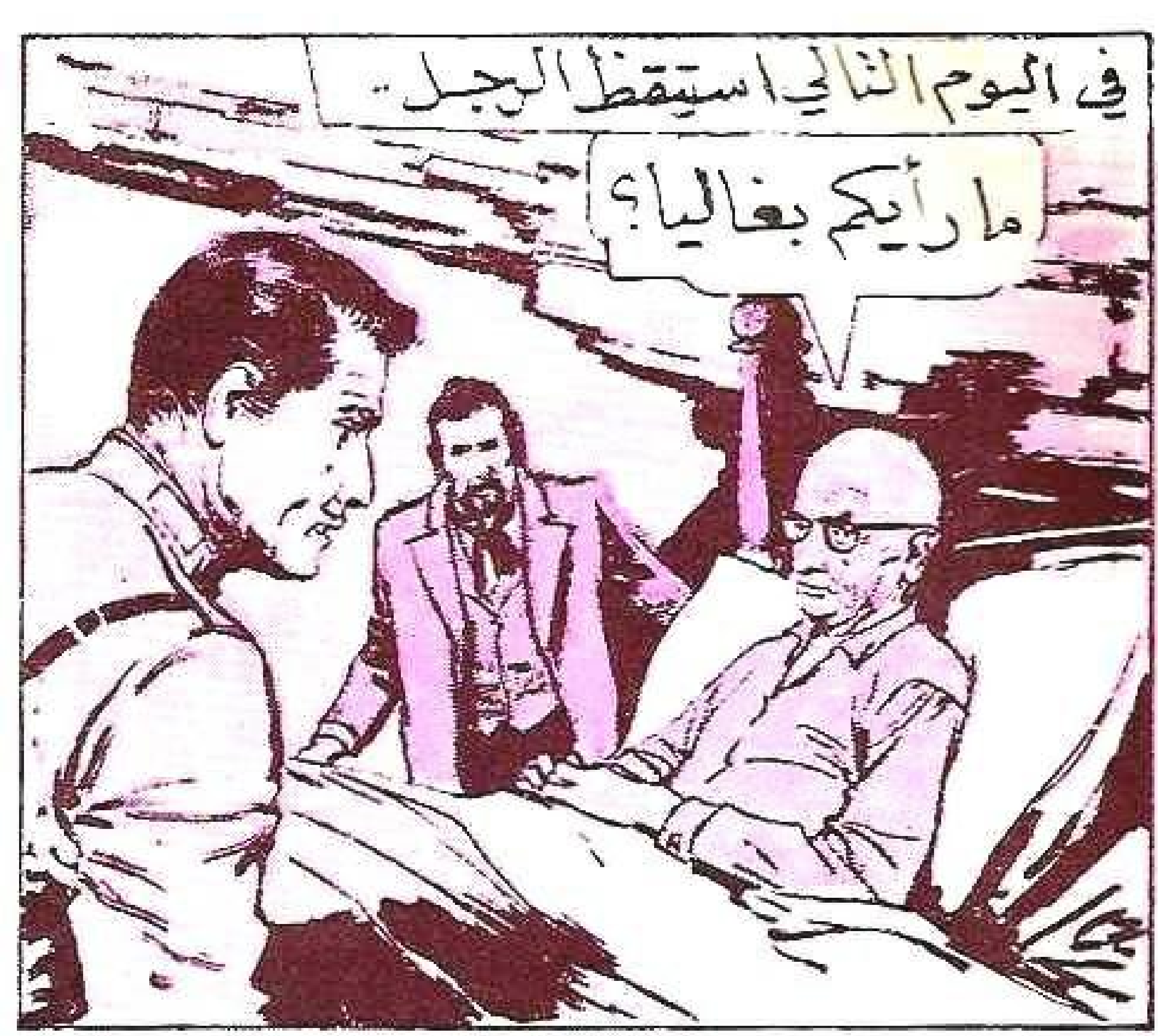

وفي مقرهم وضعوا المريض في السرير
كأنني رأيته من قبل..

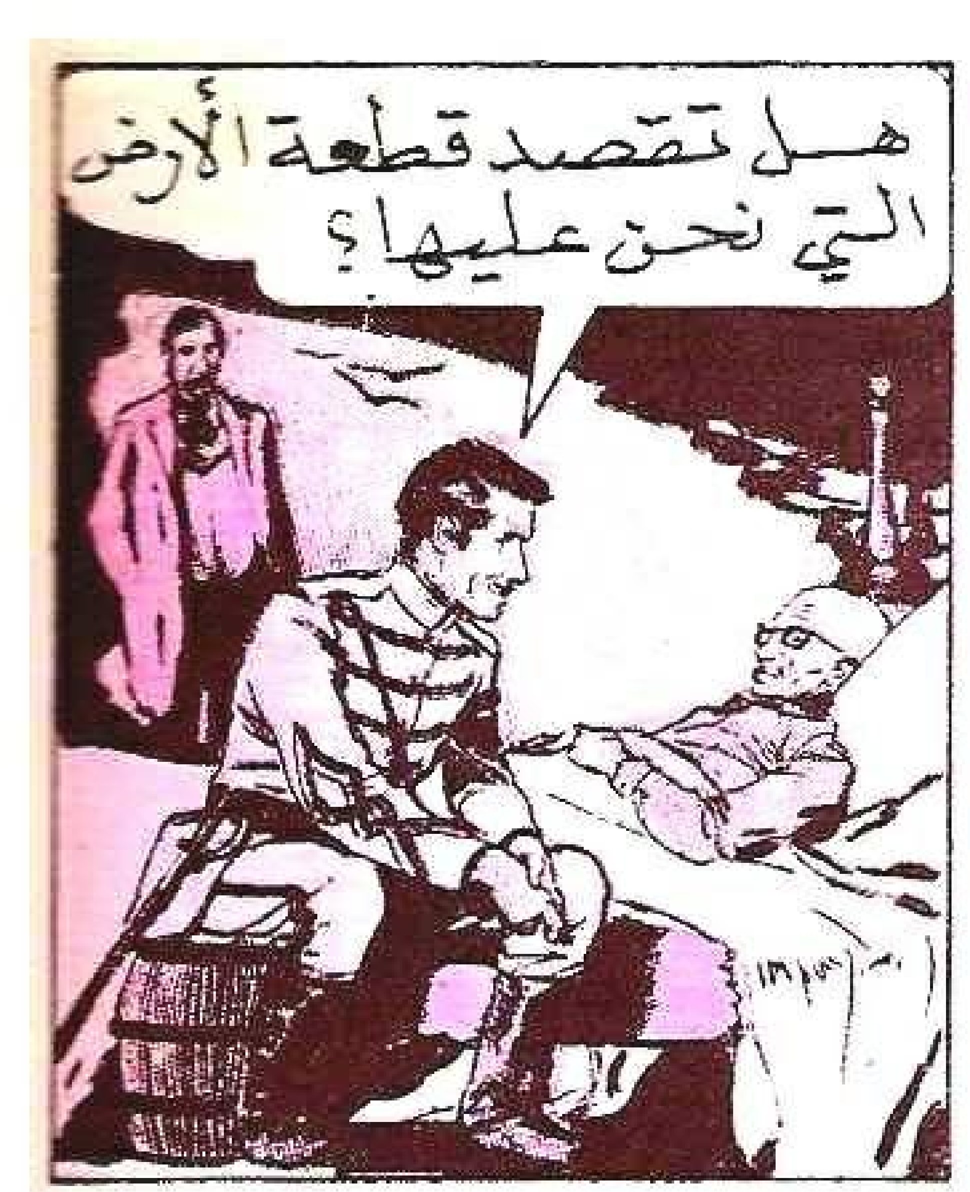

وفتح النائم عينيه..
سرفيدال، اكتب ٥٠٠ سطر لن أتكلم في الصف..


إنه أستاذ علم الفلك!


دكتور بلميرين
لقد عاد للنوم..


سيخبرنا أمورا كثيرة إذا استيقظ..
أظنه سيعيش.. نومه يبدو منتظما..!

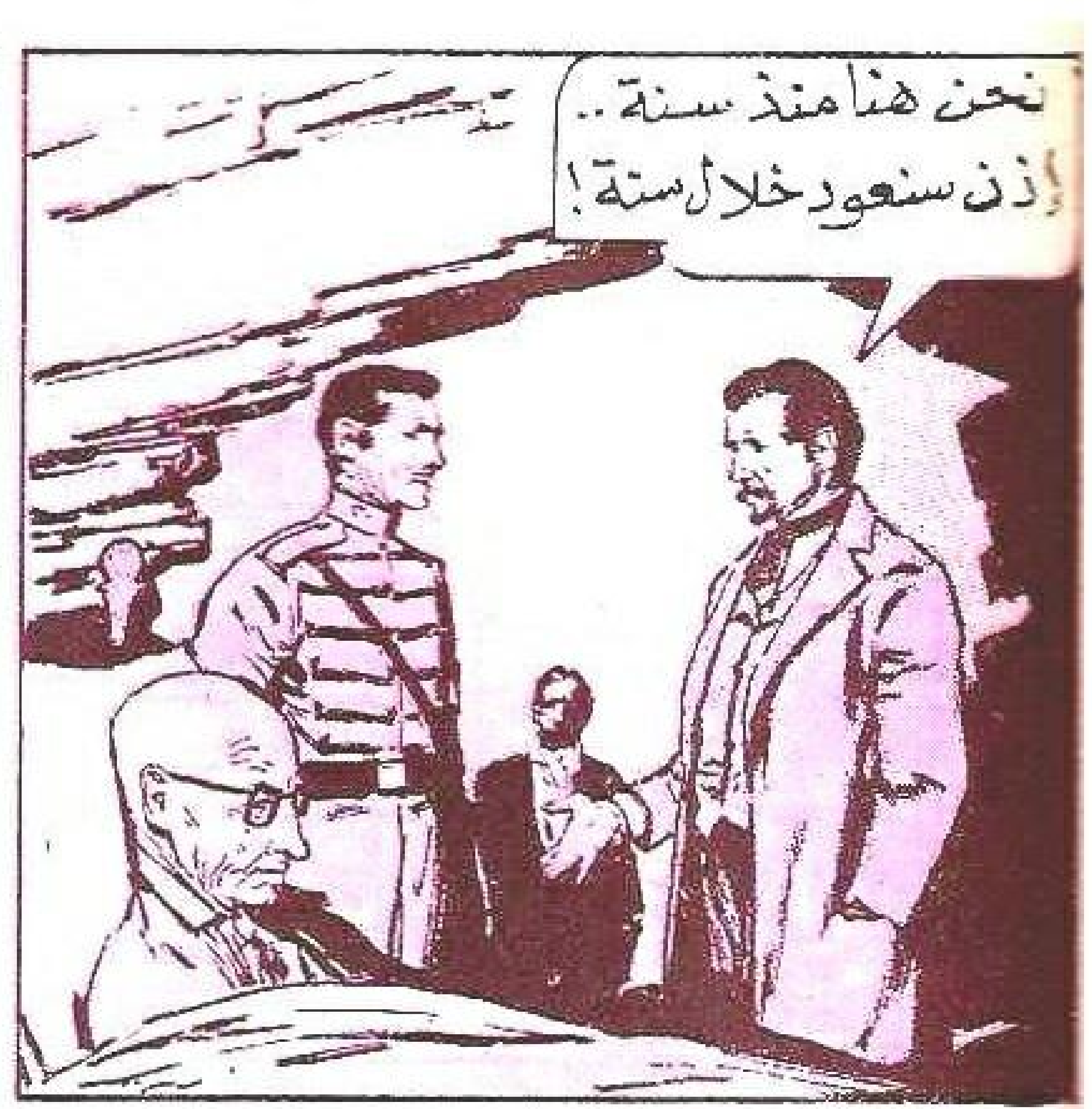

في اليوم التالي استيقظ الرجل..
ما رأيكم بغاليا؟


هل تقصد قطعة الأرض التي نحن عليها؟


إنها مذنب.. هو حملنا معه!
مذهل!


أنا كنت أراقب هذا المذنب قبل وصوله..

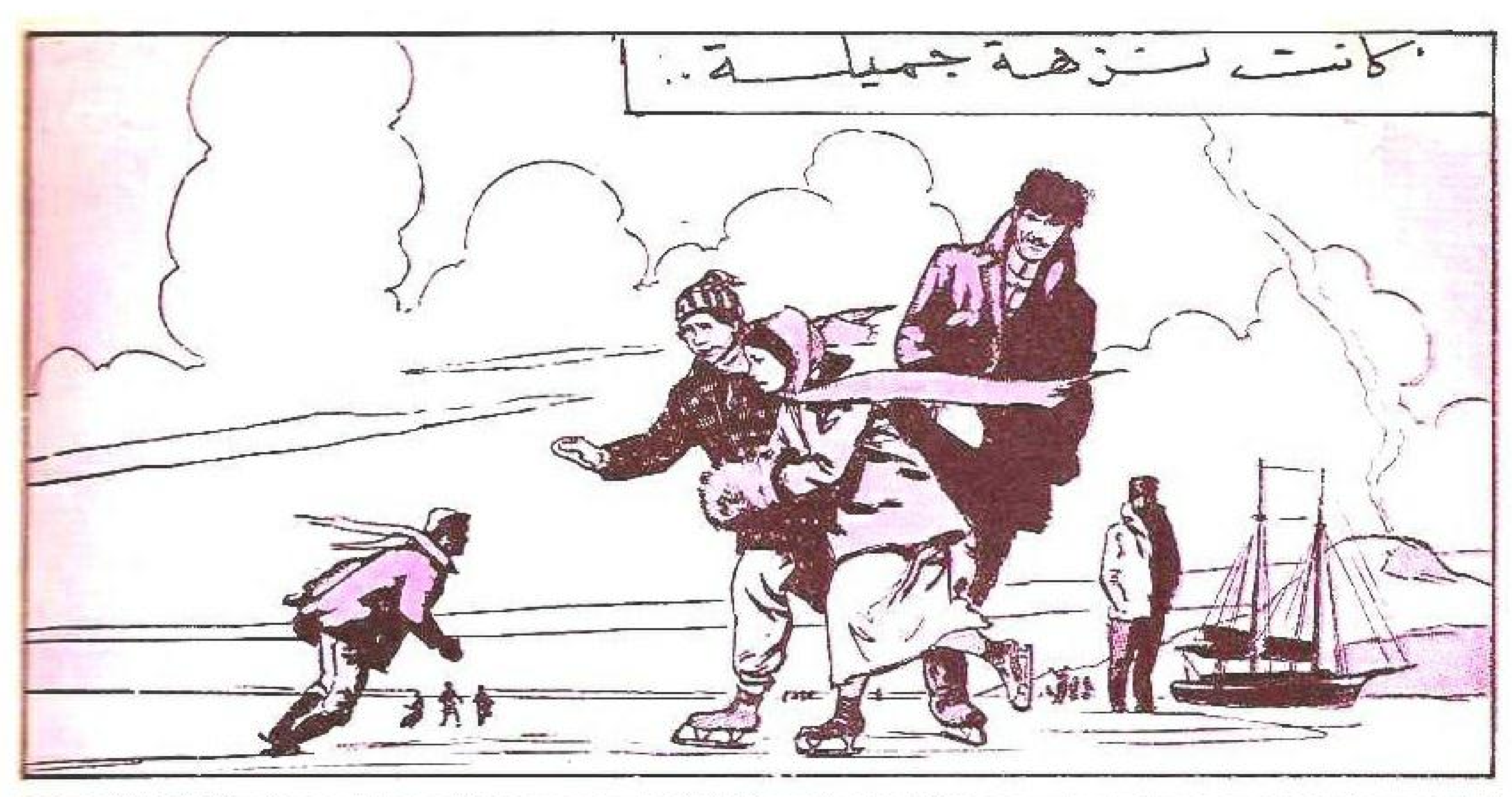

وهل تعرف شيئا عنه؟
إنه مذنب سيعود الى الارض بعد سنتين من مروره للمرة الأولى

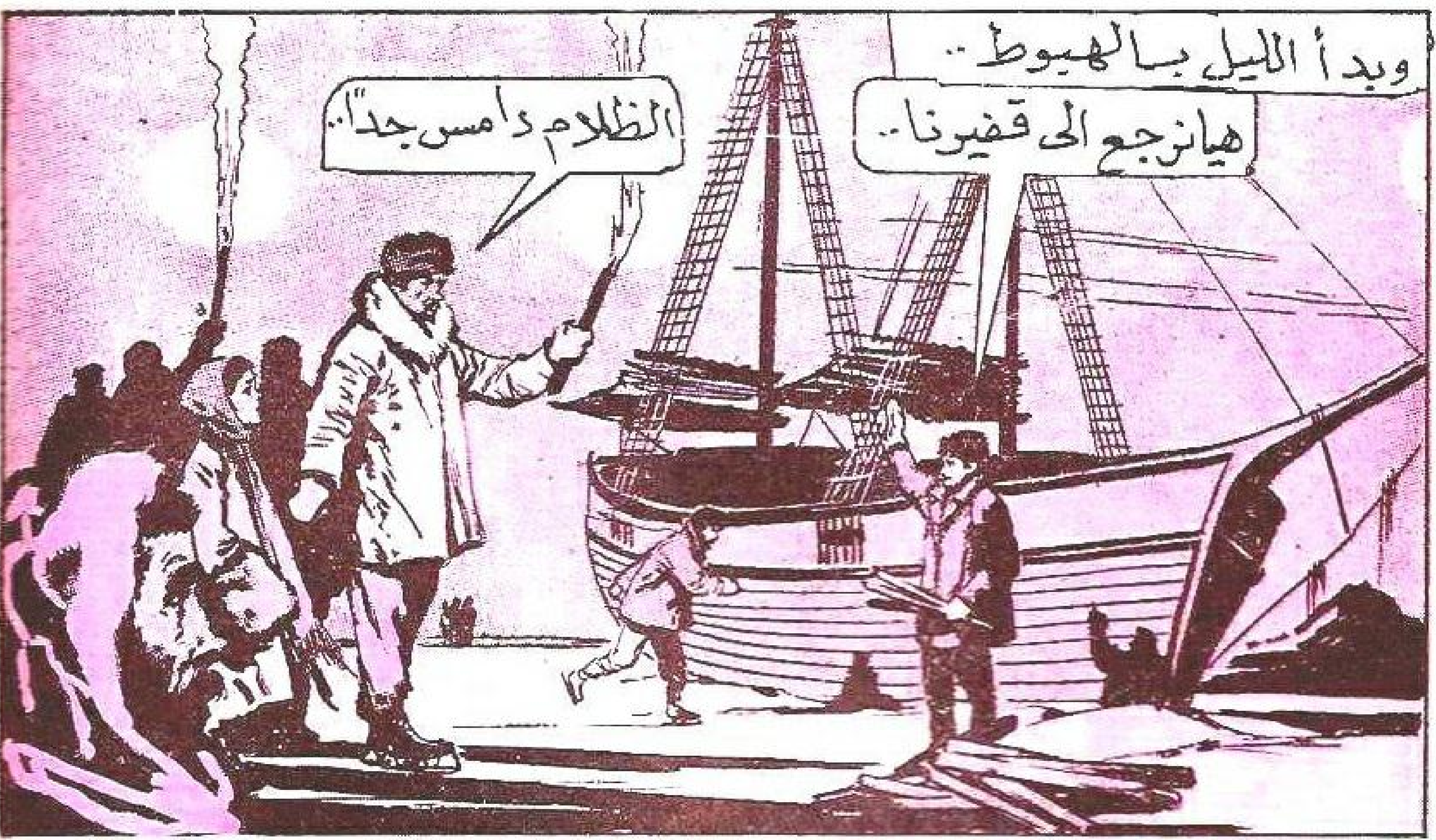




وفي الكانون الثاني اجتمعوا للاحتفال




كانت نزهة جميلة..


وبدأ الليل بالهبوط..
هيا نرجع الى قفيرنا..
الظلام دامس جداً!..


لكن حين عادوا الى
كهفهم البركاني..
يا الهي!

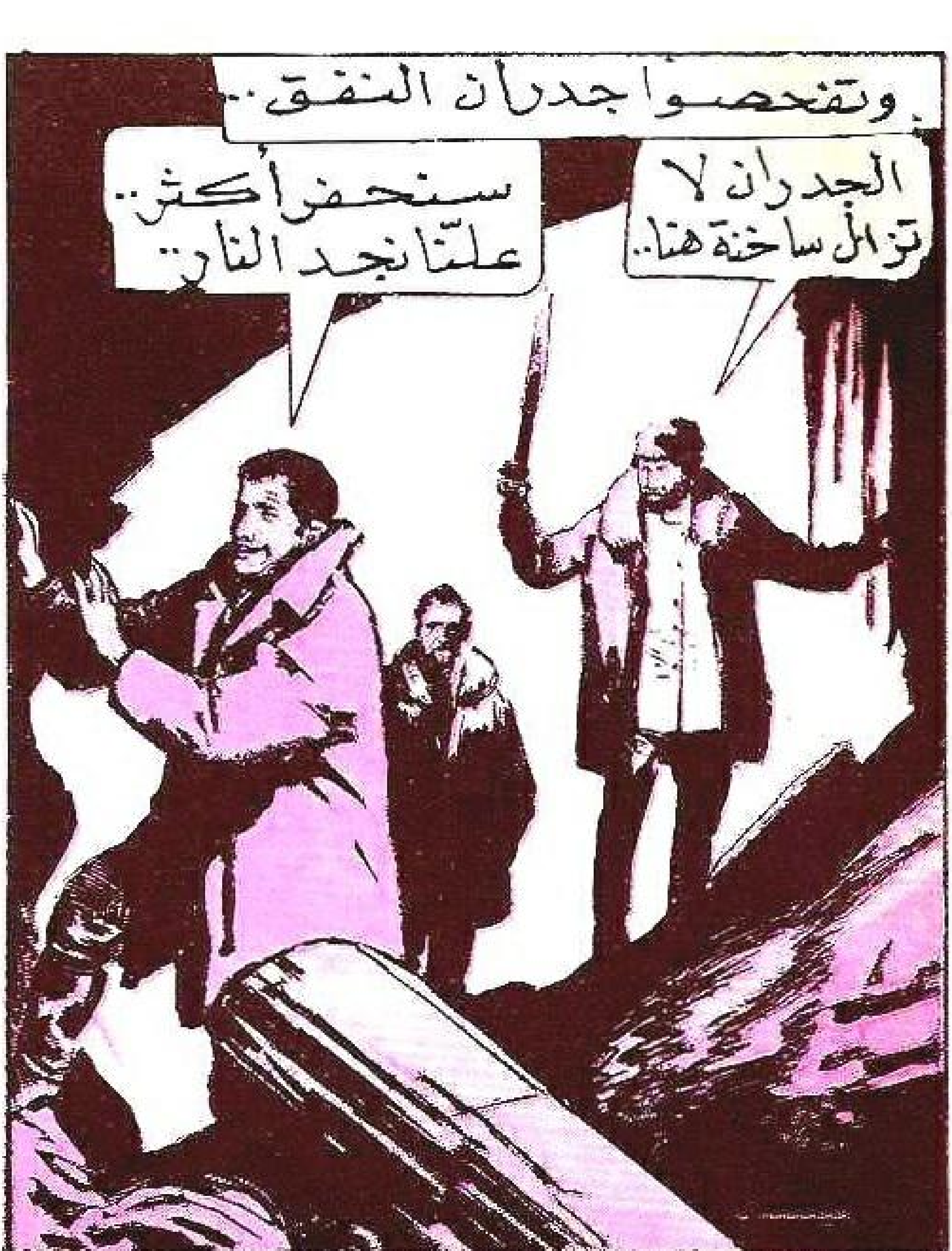

كانت النار قد انطفأت..
بدون نار سنموت!


ربما هناك نار في باطن الأرض.. يجب أن نحفر..

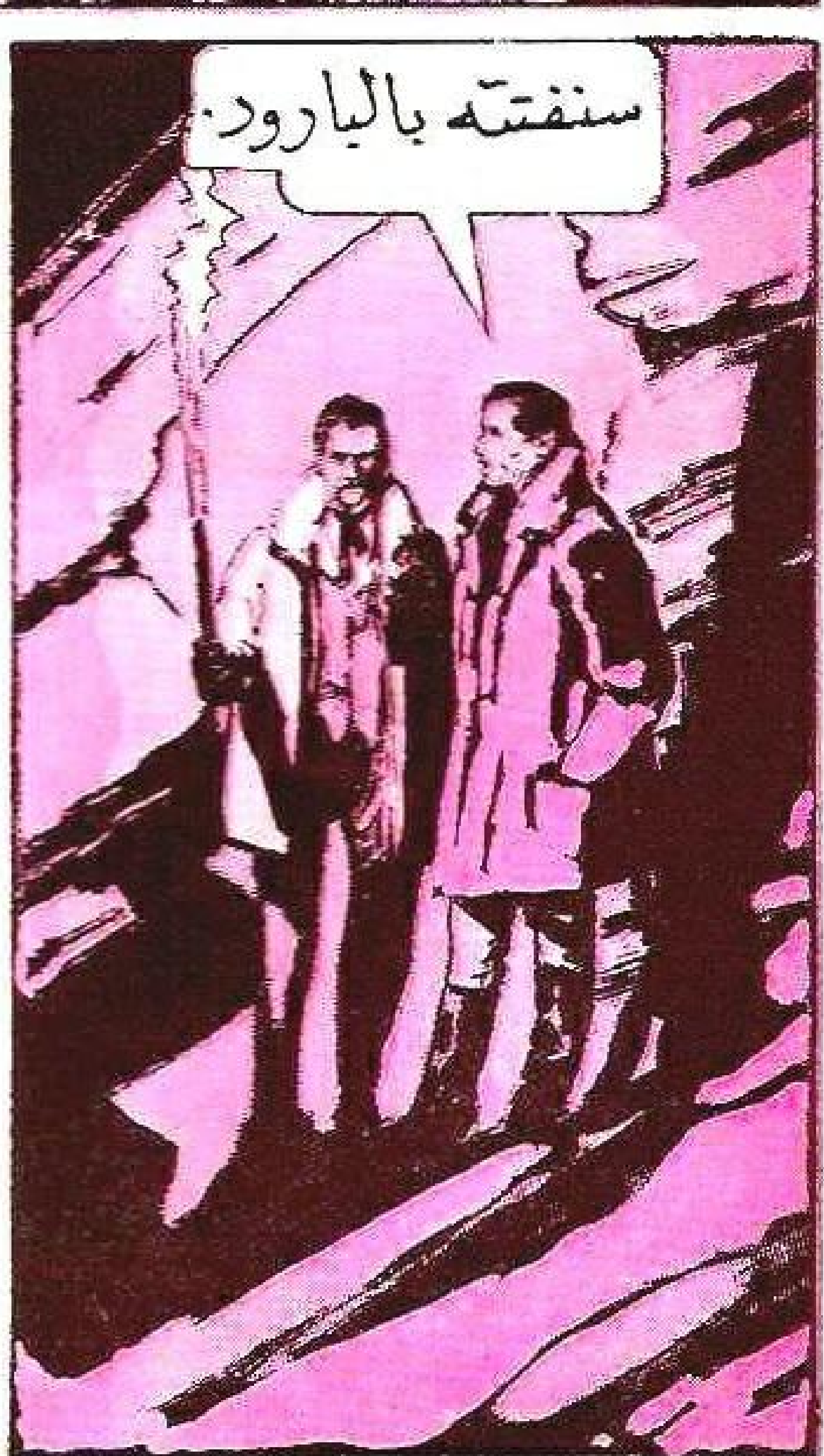

فلنسرع.. البرد لا يحتمل..

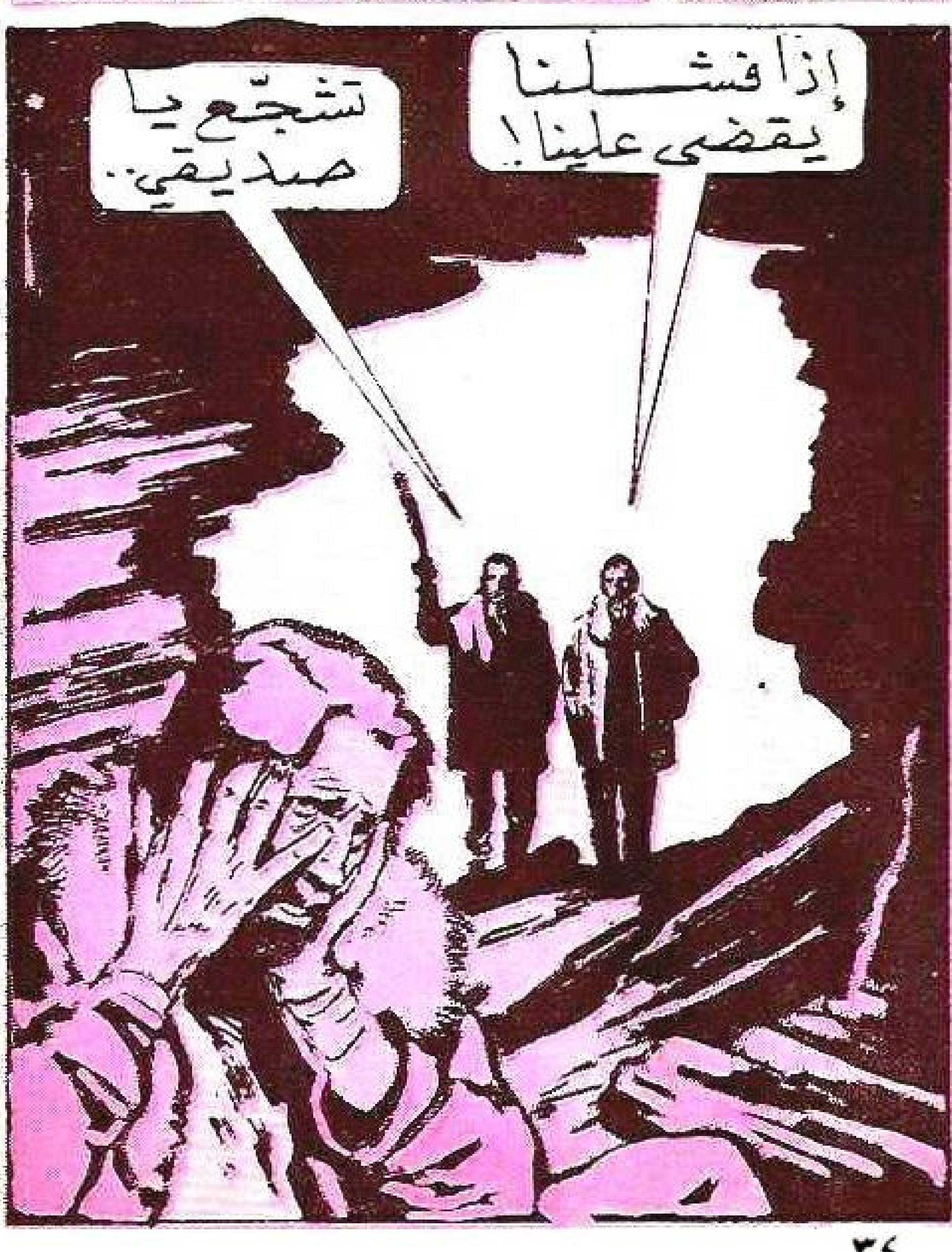

وراحوا يستكشفون كل الممرات..


وبعد ذلك..
أظنني وجدت نفقاً يؤدي الى مركز البركان..


وتفحصوا جدران النفق..
الجدران لا تزال ساخنة هنا..
سنحفر أكثر.. علنّا نجد النار

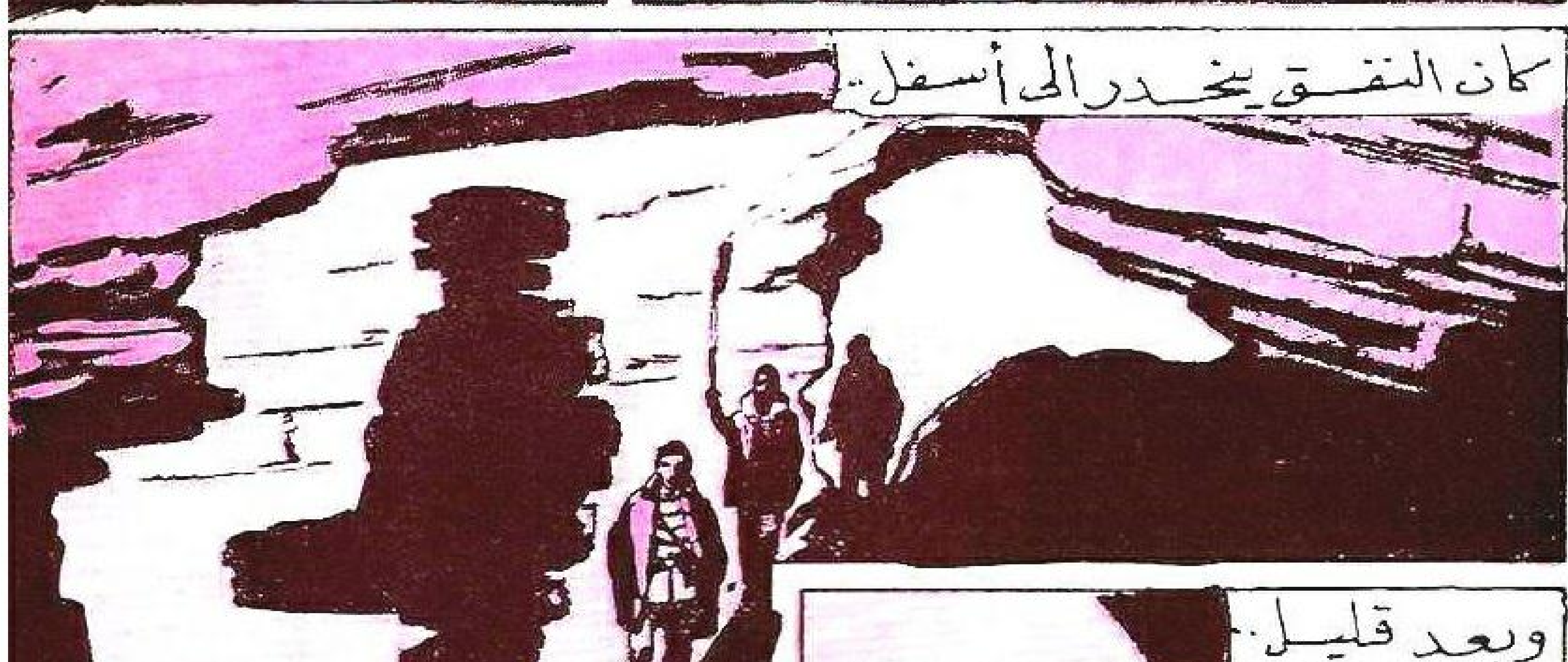

وهمّوا بالحفر..
الصخر صلب جداً..

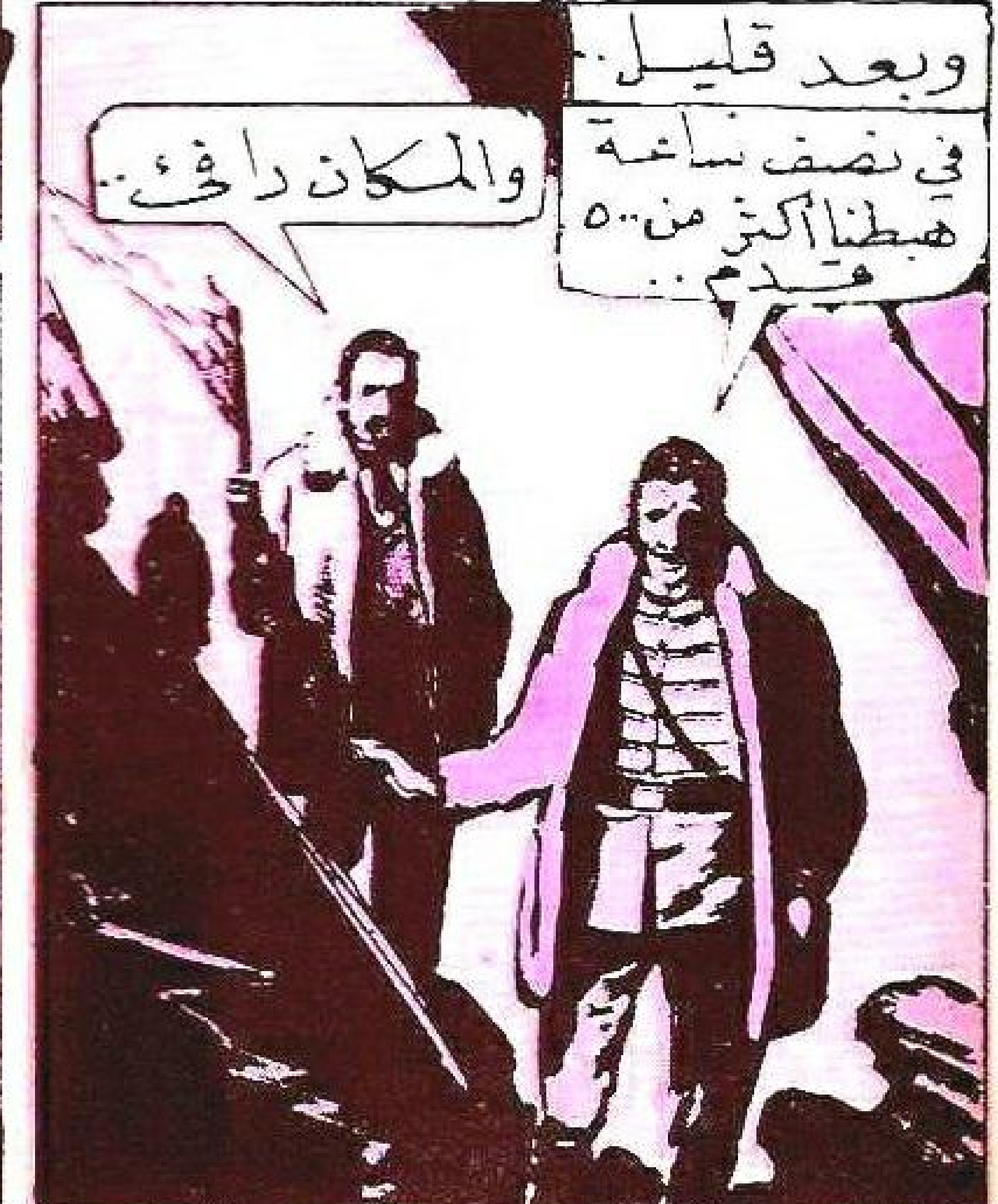

سنفتته بالبارود..

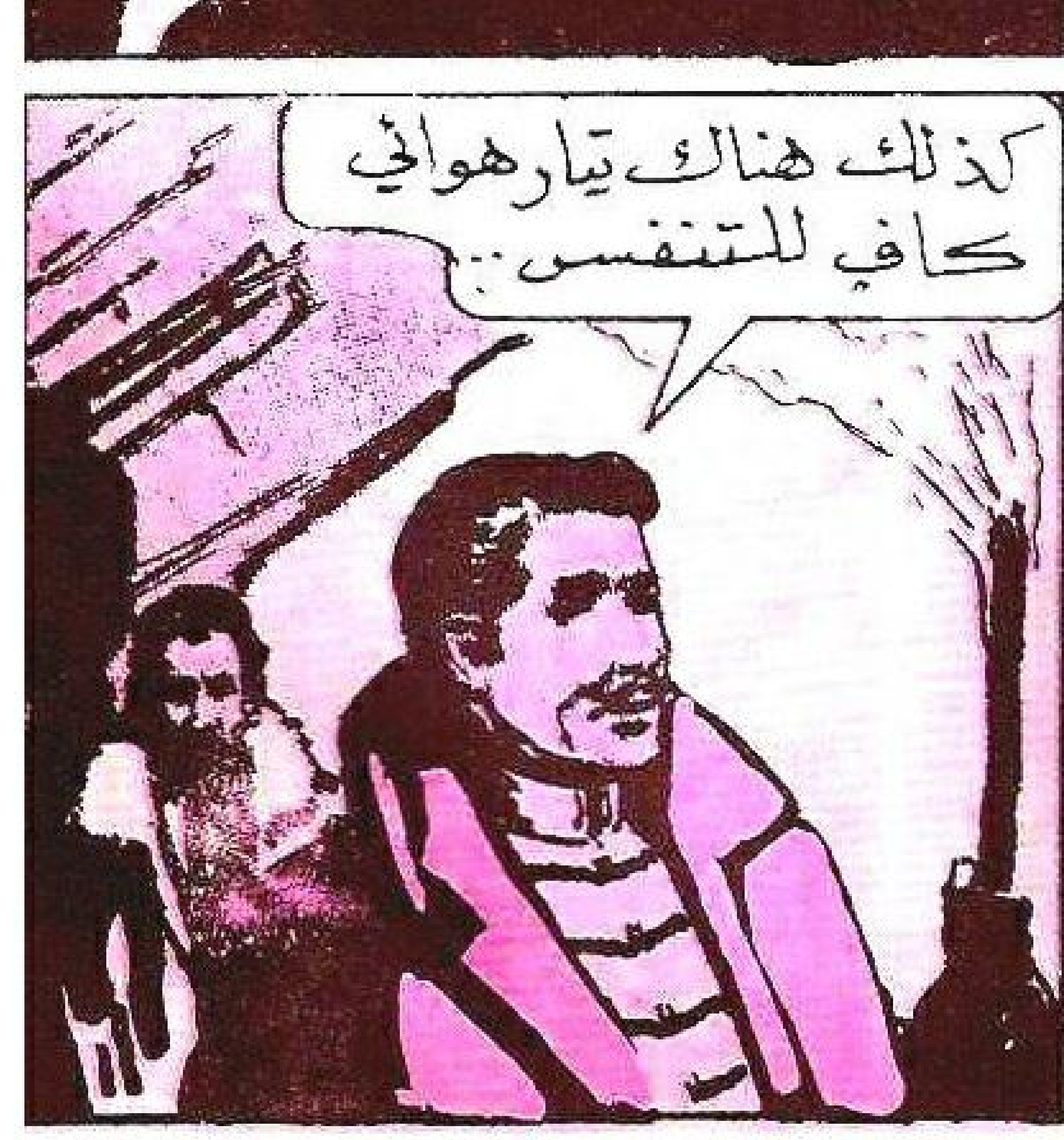

إذا فشلنا يقضى علينا!
تشجّع يا صديقي..


وبعد ثلاثة أيام من الحفر
بالبارود..
يبدو أن هناك
نفق آخر..


لنرى الآن..


كان النفق ينحدر الى أسفل..


وبعد قليل..
في نصف ساعة
هبطنا أكثر من ٥٠
قدم..
والمكان دافئ..


كذلك هناك تيار هوائي
كافي للتنفس..

وعلى عمق ٩٠٠ قدم..

الحرارة هنا كافية لبقائنا أحياء..

ليس مريحًا لكنه الملجأ الوحيد..



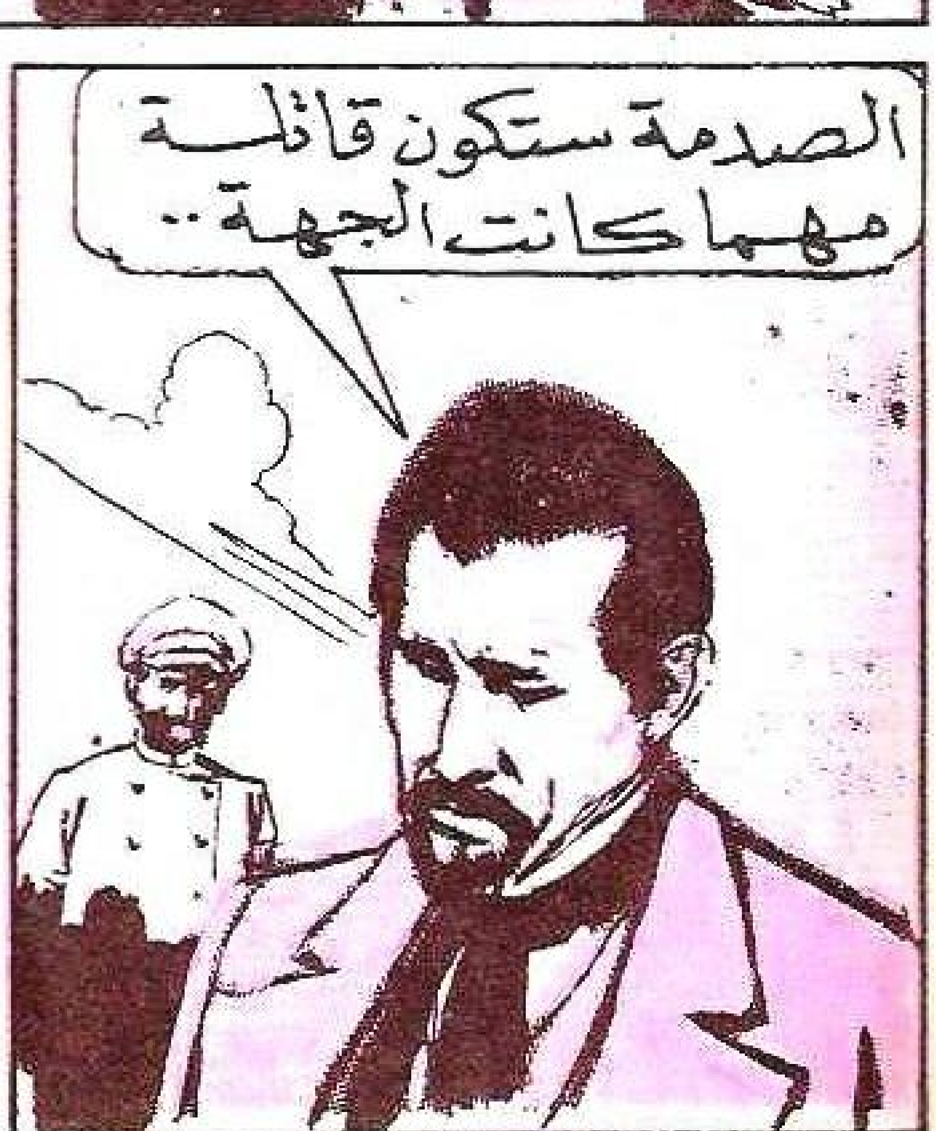




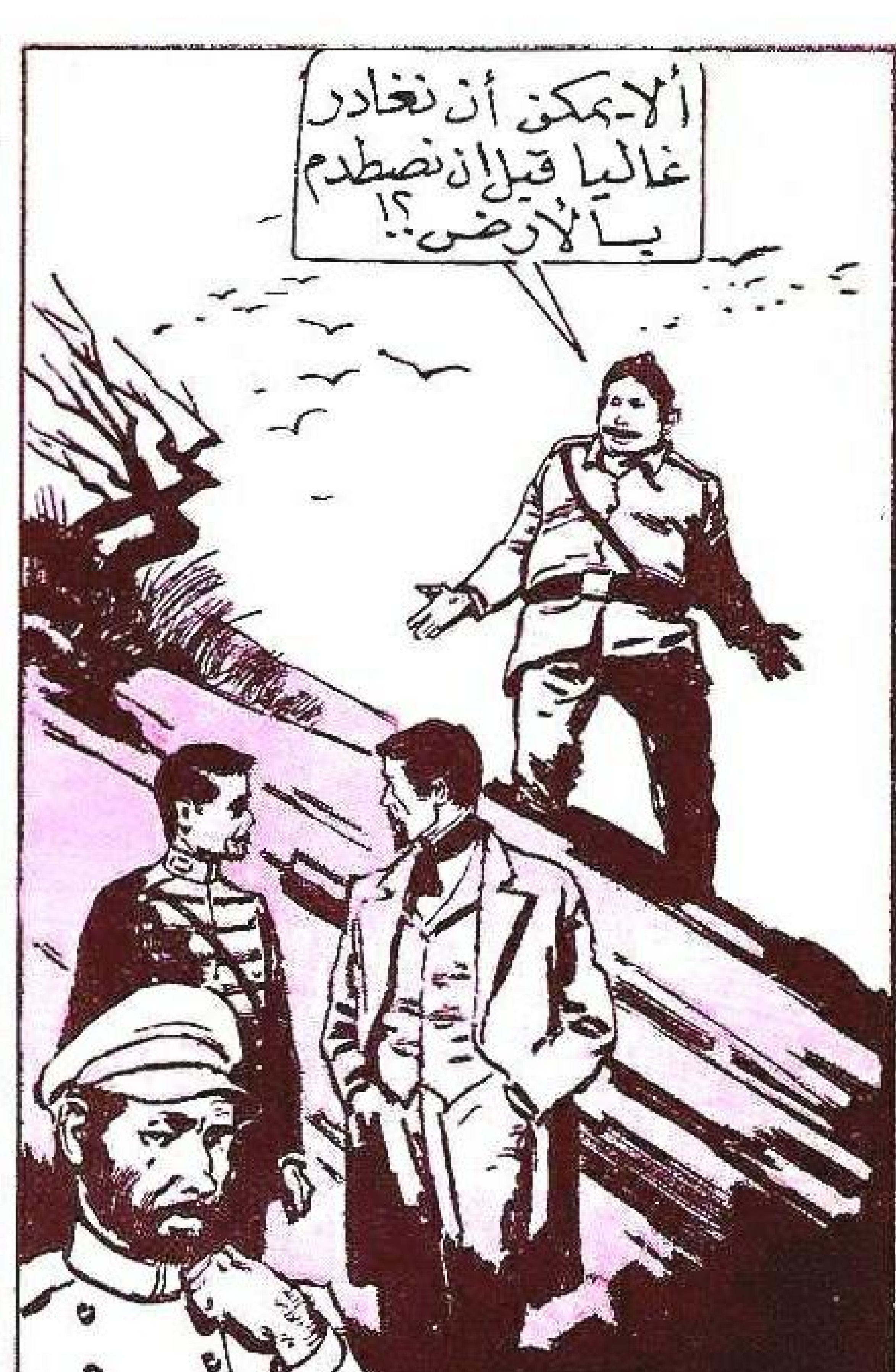

بعد تسعة أشهر عاد الدفء
وخروج الرجال من الكهف..
أخيرًا..
الطقس يصبح أفضل..
أظننا نقترب من الأرض..


لكن حين يصطدم
غاليا بالأرض سنموت!


نعم.. خاصة إذا صدم الأرض
في الجهة التي نحن عليها..


الصدمة ستكون قاتلة
مهما كانت الجهة..


كذلك قد يحترق المذنب
في جو الأرض فنموت..


ألا يمكن أن نغادر
غاليا قبل ان نصطدم
بالأرض؟!

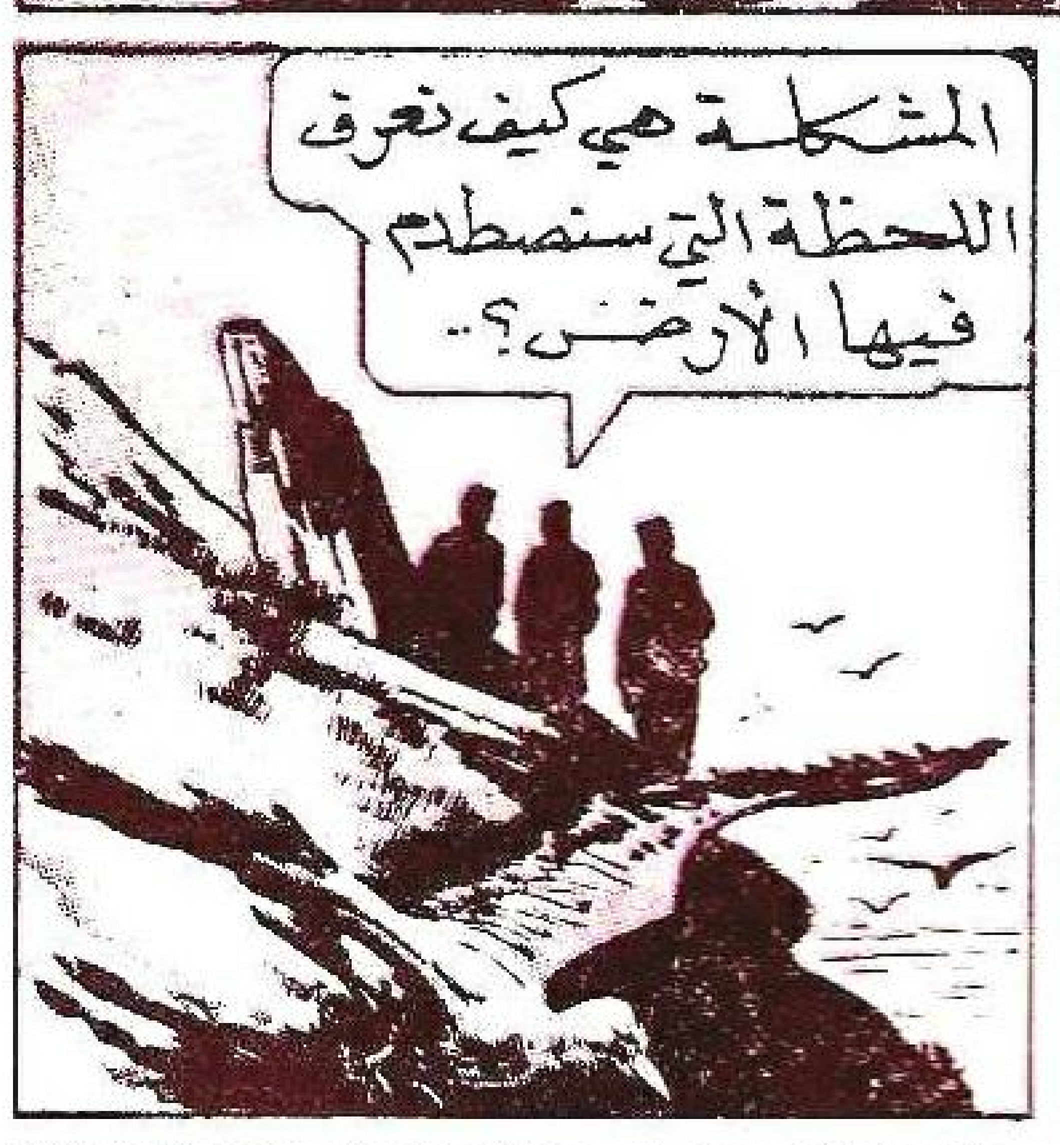

ولكن كيف؟
لا أدري..


«بن زوف» محق.. ربما لو
طرنا في منطاد قبل الإصطدام
لنجونا..

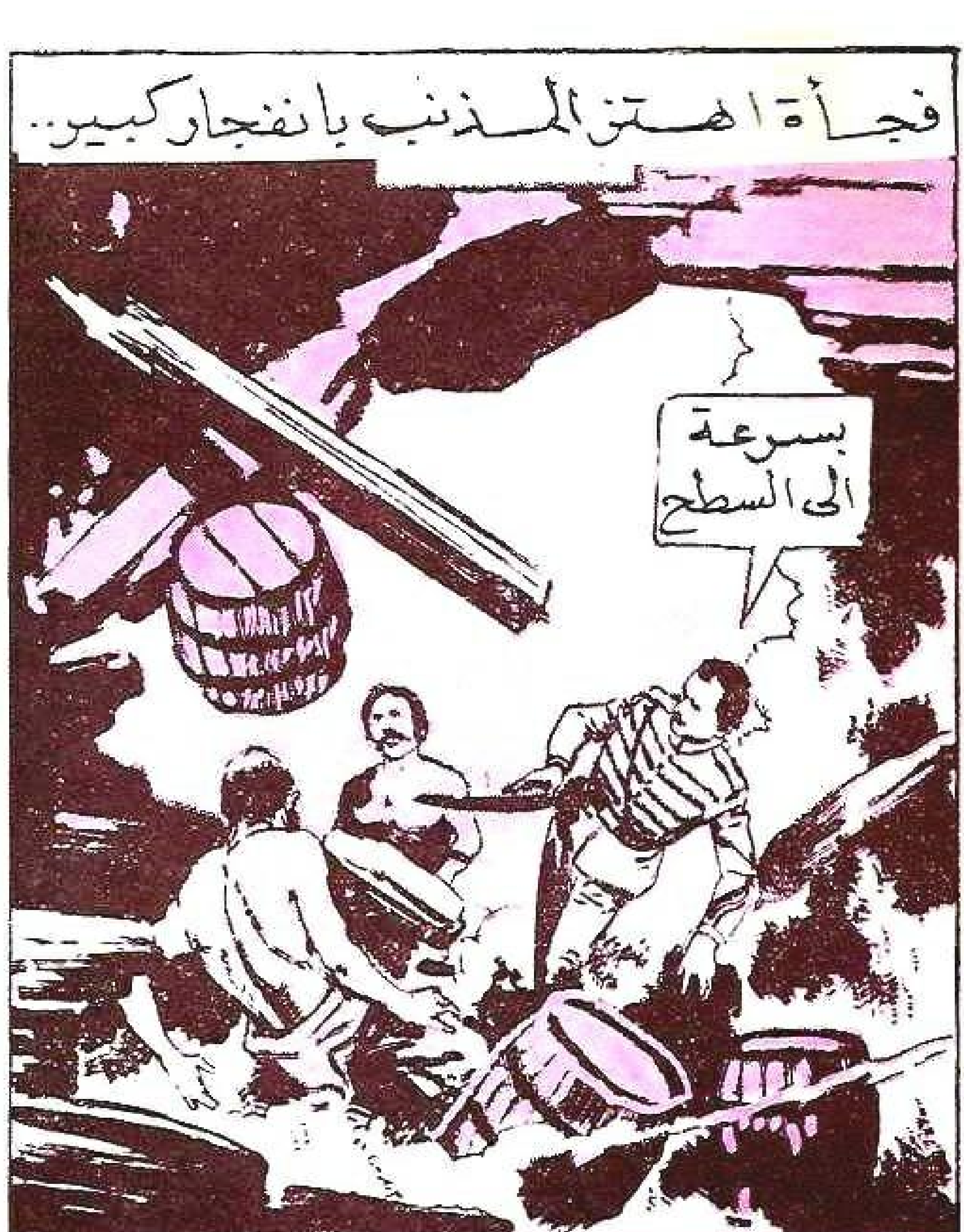

لكن كيف نصنع منطادا؟


أشرعة سفينتنا خفيفة
ومتينة وأظنها تصلح لصنع
منطاد..


لكن بماذا نملأ
المنطاد؟
الهواء الساخن يكفي..

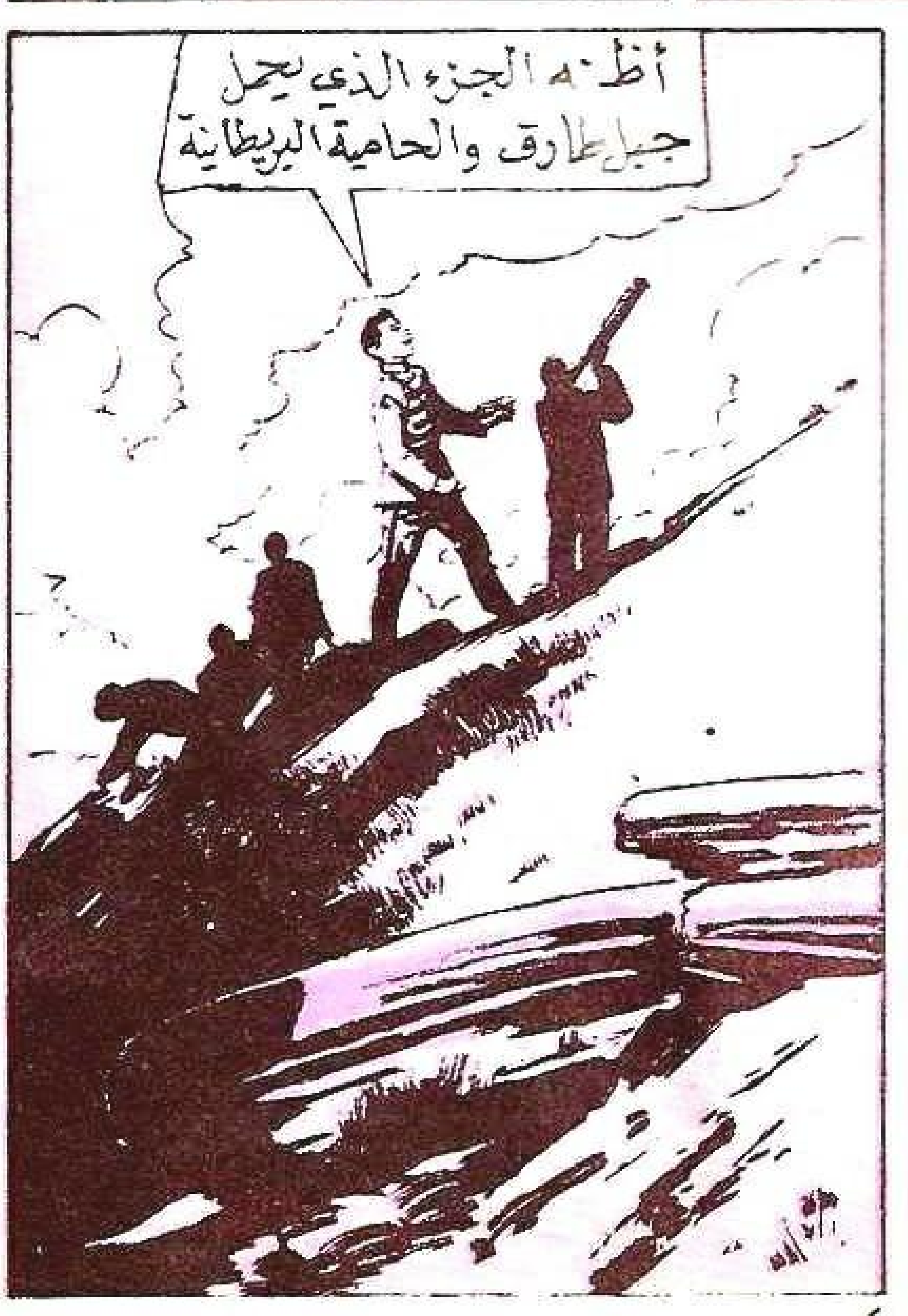

المشكلة هي كيف نعرف
اللحظة التي سنصطدم
فيها الأرض؟..

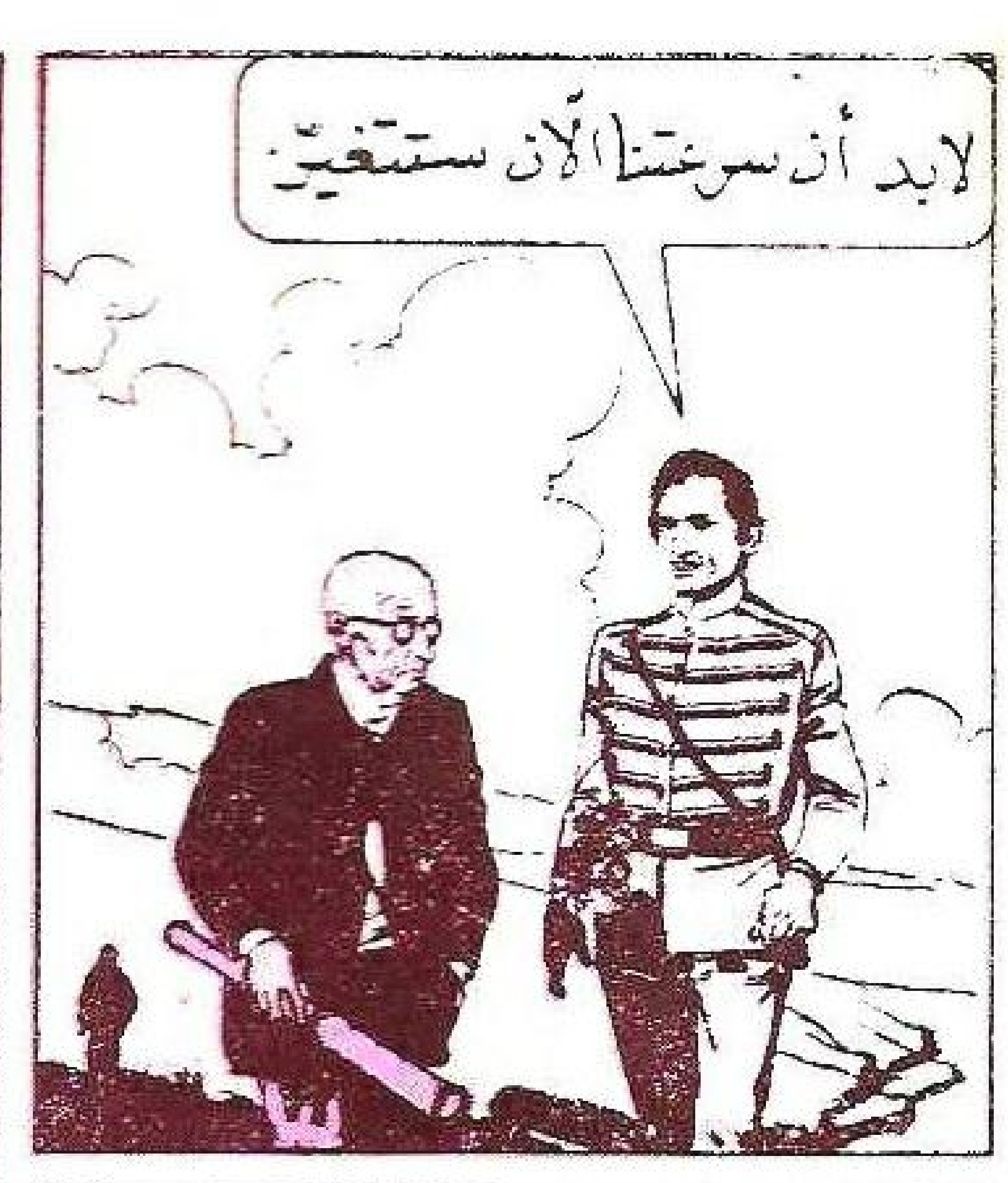

البروفيسور بلميرين
يعرف.. سأسأله..
لا أظنه سيجيبك.. فهو
أصبح غريبًا وخرفًا.. وهو
لا يرغب في مغادرة «غاليا»
الذي يعتبره عالمه..


فجأة اهتز المذنب بانفجار كبير..
بسرعة
الى السطح


وحين وصلوا..
إنه مذنب
جديد!


لا.. إنه جزء من غاليا.
انفصل عنه ودخل
مدارًا جديدًا..


أظنه الجزء الذي يحمل
جبل طارق والحامية البريطانية


لابد أن سرعتنا الآن ستتغير.


ولـــماذا؟
لأن وزننا قد خف.


جاهل! في الفضاء الوزن لا علاقة له بالمدار.. كنت دائماً أحمقاً!

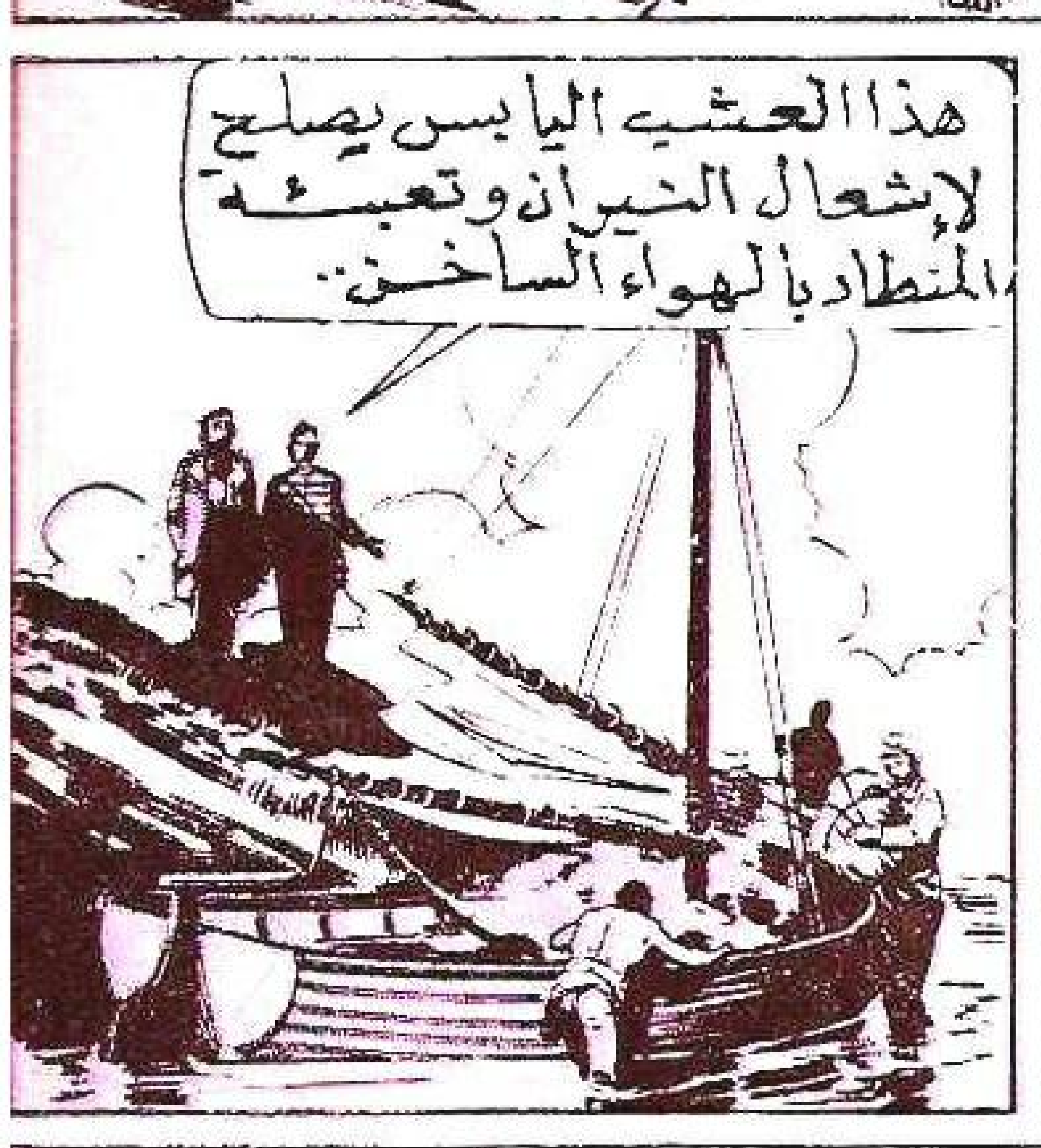

لا تدّعي انك تعرف متى سنصطدم بالأرض.


حقاً! كن أكيداً أن غاليا سيصطدم بالأرض في الساعة الثانية و ٤٢ دقيقة و ٣٥ و ٦/١٠ ثوان.. يوم أول كانون الثاني القادم!

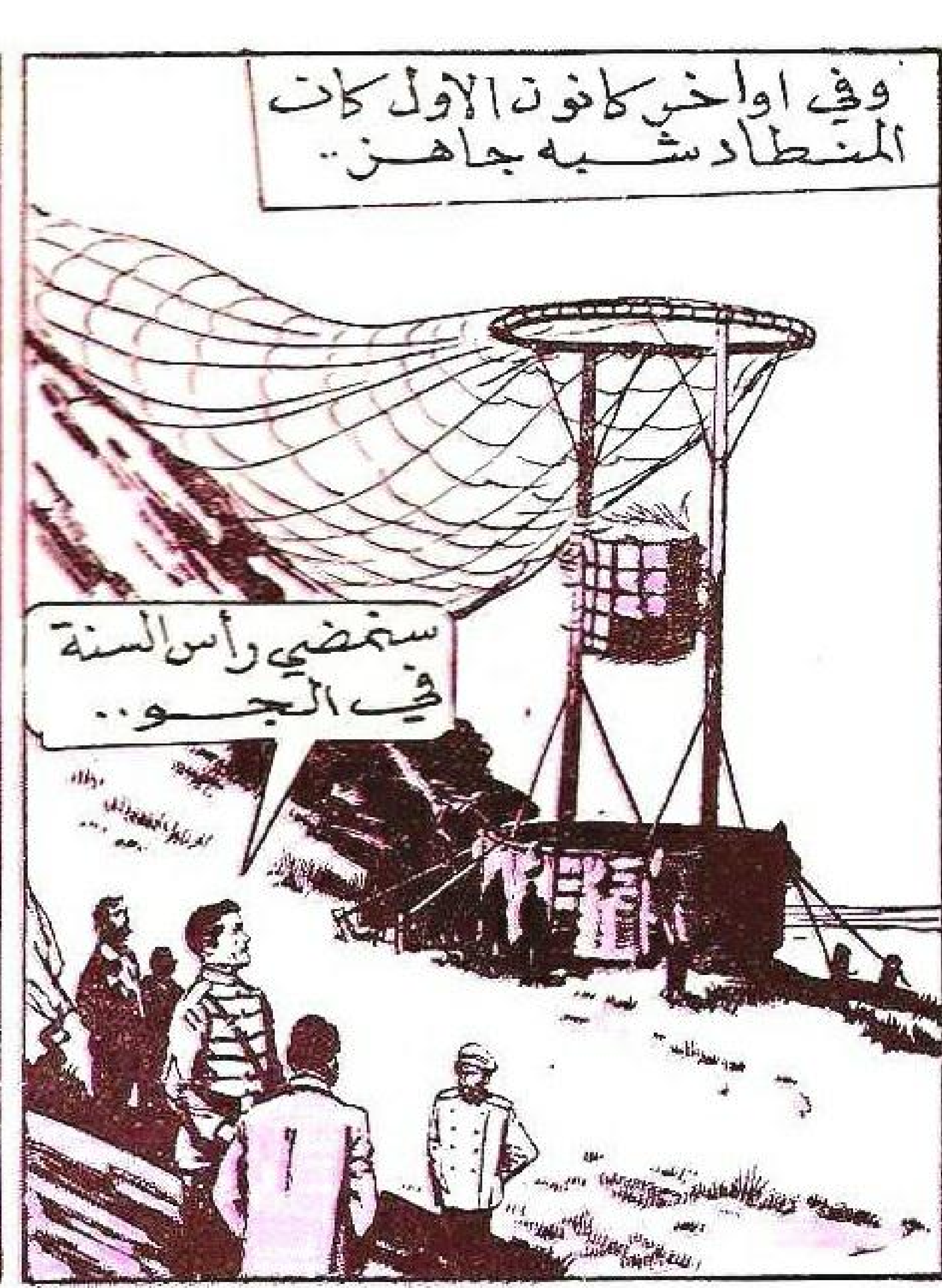

شكراً.. هذا ما أردت معرفته!


وفي الأيام التي تلت عمل الرجال على إعداد المنطاد..
هذه الحبال تشكل شباكاً متينة.


وسنصنع المقصورة من قطع خشبية

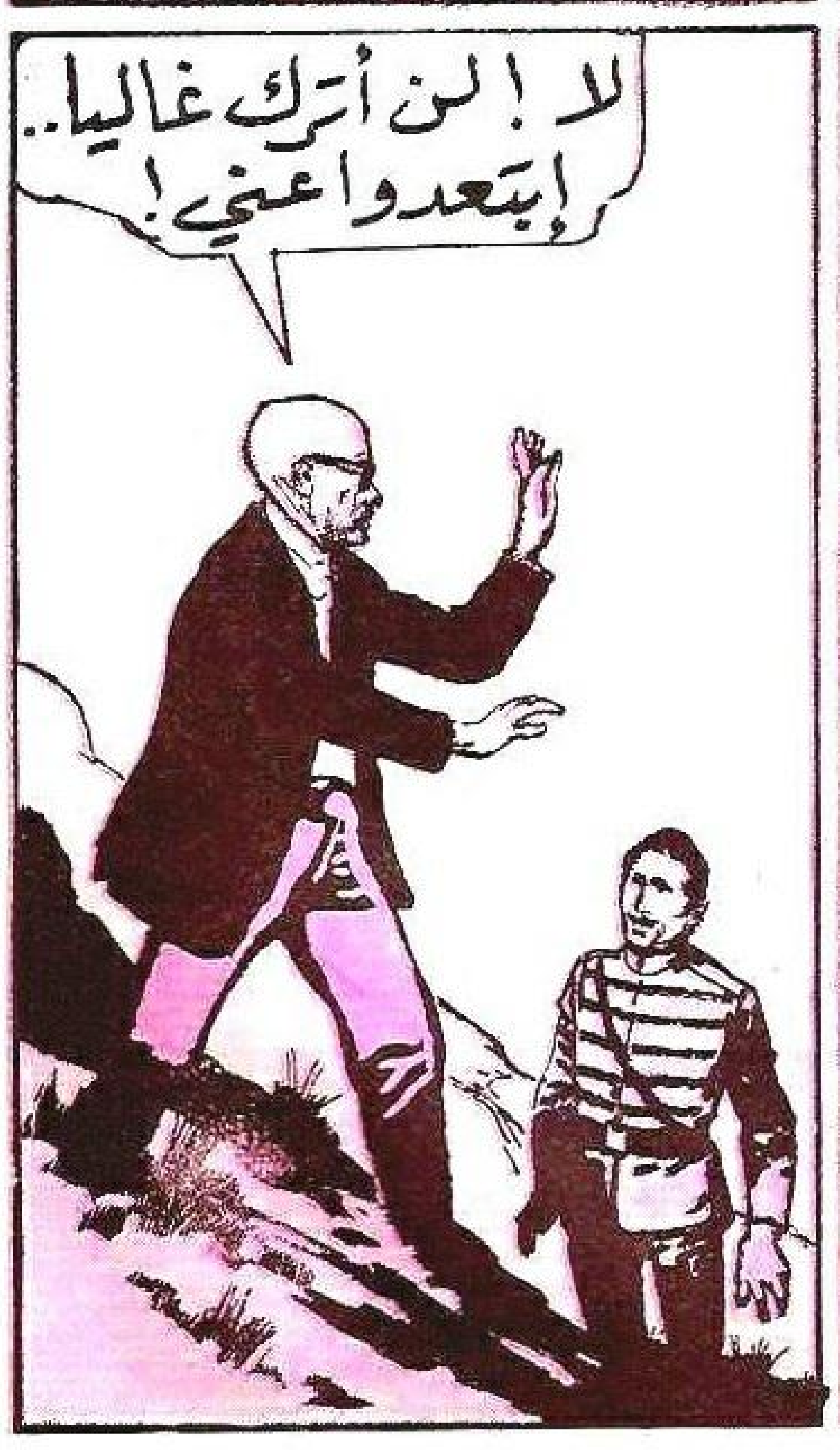

هذا العشب اليابس يصلح لإشعال النيران وتعبئة المنطاد بالهواء الساخن..


هذه الأخشاب تصلح.

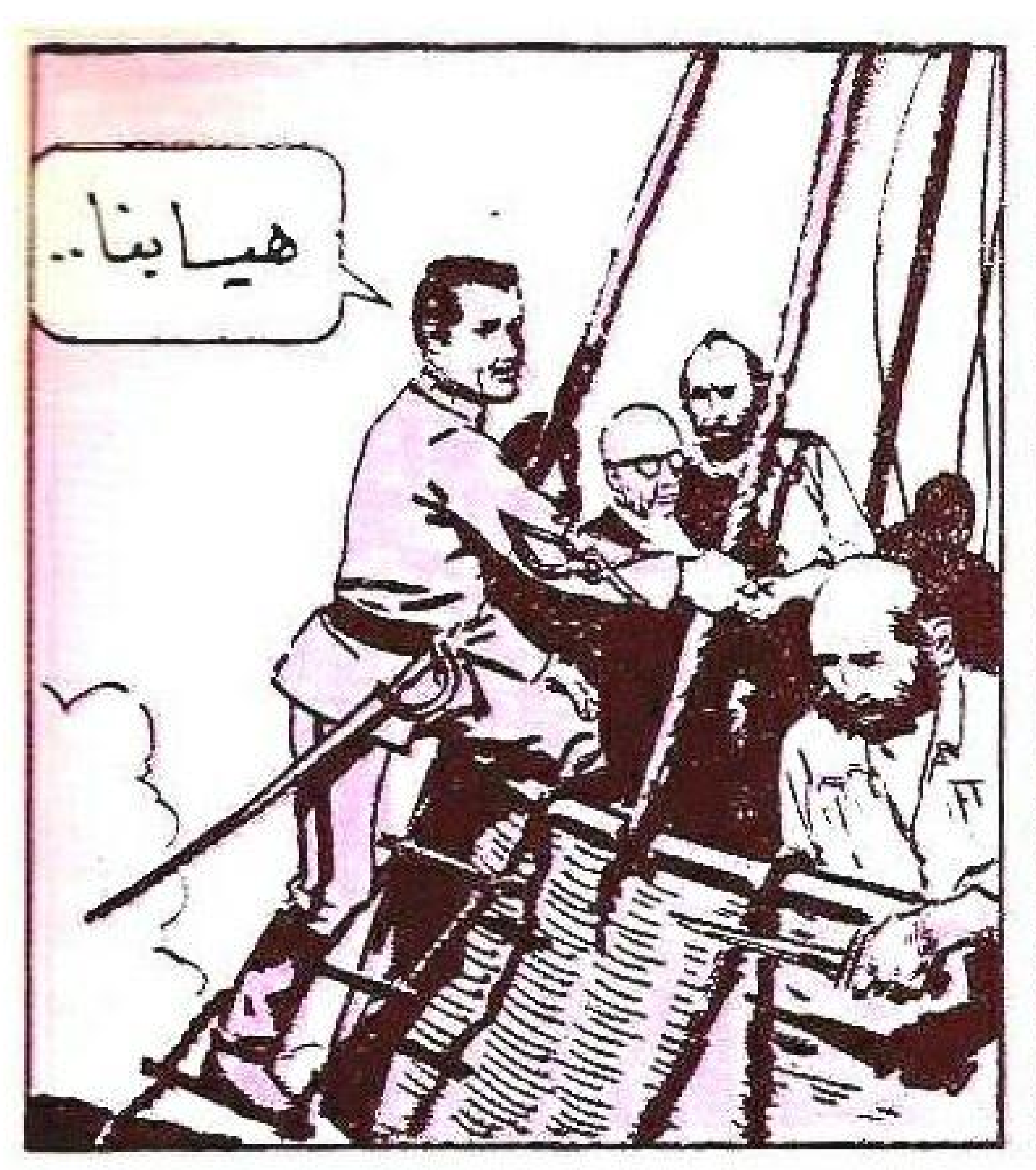

وفي اواخر كانون الاول كان المنطاد شبه جاهز..
سنمضي رأس السنة في الجو..


وفي الساعة الواحدة صباح أول كانون الثاني كان المنطاد جاهزاً..
هيا بنا!


الساعة الثانية..
أين البروفيسور؟
هناك..


لا! لن أترك غاليا.. إبتعدوا عني!



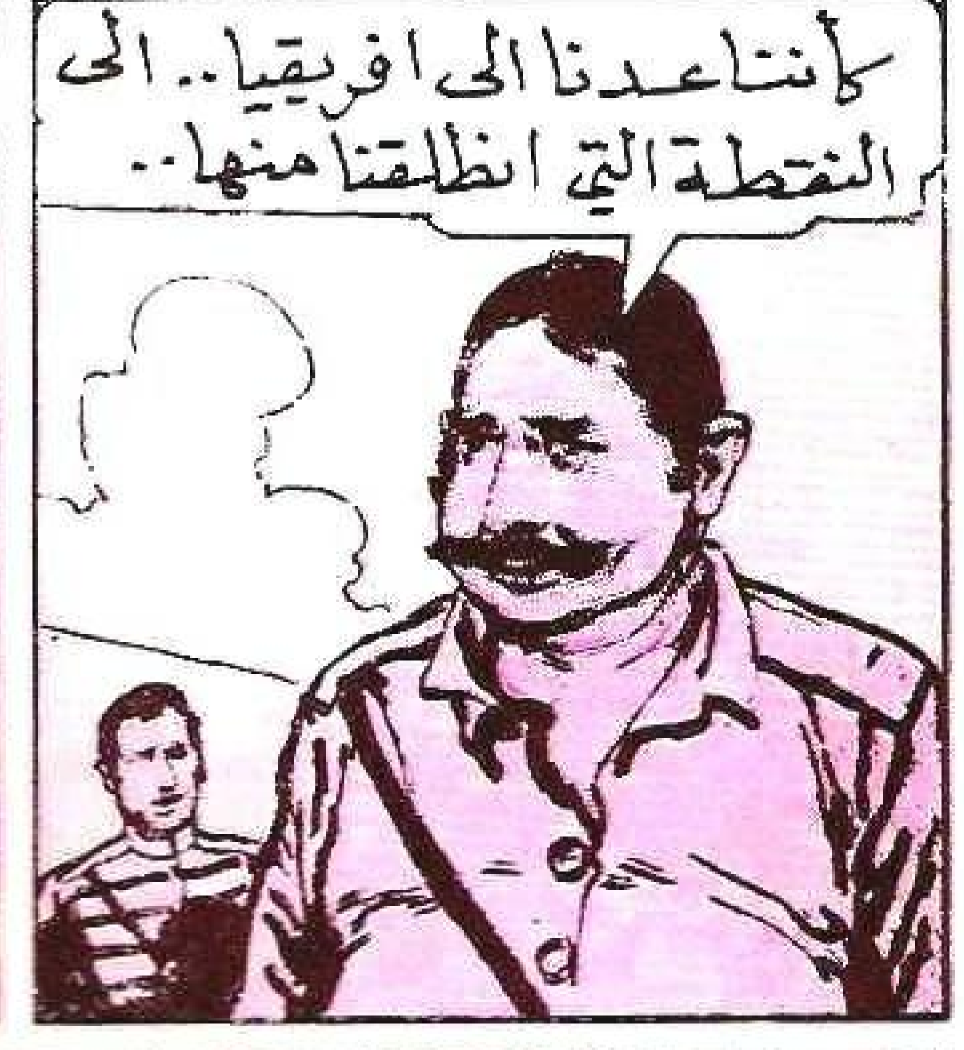


وارتفع المنطاد بعظمة..


وبعد دقائق..
ها هي الأرض!
وحصل الاصطدام وتعالت
غيوم من الدخان الاسود
وارتفعت ألسنة اللهب الحارق..


وحين عادوا الى وعيهم..
أين المنطاد؟
لا أثر له..


والمذنب..
لقد لامس الأرض وعاد الى الفضاء..


كأننا عدنا الى افريقيا.. الى النقطة التي انطلقنا منها..


وفي المدينة..
سرفيداك.. اين كنت يا رجل؟
لن تصدقني إذا أخبرتك!


هل تعرف أخبار الآنسة الجميلة التي أخبرتكم عنها؟
هه.. لقد تزوجت.. وهل تظنها ستنتظرك الى ما لا نهاية؟


أيها الكونت.. يبدو أننا لم نعد على خلاف..
وهذا ما يسعدني
تمت


الآن في الأسواق
عنتر
فارس الفوارس
بحلته الجديدة الزاهية
مغامرات مثيرة تحبس الانفاس
تصدر عن مؤسسة بساط الريح - ص. ب: ٢٦٦٨ - بيروت


قريبا
تقدم
رائعة الخالدة
روميو وجوليات


في الأسواق
عدد خاص
بالألوان
هالك
المسخ العجيب